جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الموضوع:

الأعياد والمناسبات في مصر القديمة في عصر الدولة القديمة (2690-2180 ق.م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: حضارات قديمة

من إعداد:

* رشيدة متين
* عائشة الباقية بن حود

إشراف:

* طارق مريقي

السنة الجامعية 2018/2017

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الدراسة الموضوعية المتكاملة للتاريخ القديم من الأهمية بمكان ما، نظرا لما تتضمنه هذه الدراسة من محاولة إلقاء بعض الضوء على تلك الحضارة التي تنتمي لهذا التاريخ فهو واجهة الحضارات الإنسانية فقد عُدت اهتمامات من المؤرخين و الباحثين، ليدرس في ثناياه مراحل تطور الشعوب من خلال مخلفاتهم المتمثلة في الأثار من رسم و نقش و بناء انجذب إليها الدارسون للبحث في اغوارها التي ترسم الحيرة لما تحويه من تعقيد يؤدي الى التسويق في نفس الوقت و لعل من بين الحضارات التي عرفها العالم القديم و الذي استهوت العقول من مخلفاتها المادية و المعنوية في مختلف المجالات ألا و هي الحضارة المصرية القديمة.

فالحضارة المصرية لا تتسم بمجرد الأصالة و العراقة فحسب و إنما تتميز كذلك بامتدادها الزمني و تواصلها الفكري منذ القدم، فأبدع الإنسان في هذه الحضارة فكانت النتيجة في ابتكارات ابرزها في شتى مظاهر الحياة سياسيا اقتصاديا فكريا دينا المتمثلة في عمائرها و فنونها، فالحضارة المصرية القديمة تعد خيالا للناس شرقا و غربا، فأقبلوا عليها إما باحثين إما زائرين، ينقبون عما تخبؤه هذه الحضارة بطياتها من أسرار.

للأعياد أهمية كبيرة في حياة المصريين سواء أن كانت أعياد خاصة أو اعياد عامة، و هذا ما يلمسه الباحث في المادة الاثرية المعبرة عن مدى ارتباط المصري بإقامة هذه الأعياد، حتى ان "هيرودوت" يذكر لنا ان الاعياد لم تنقطع من أرض مصر، و ما ينتهي احتفال بعيد في مدينة ما يبدأ احتفال آخر في مدينة التي تجاورها. فنجد ان المصري القديم اهتم بمختلف تفاصيل حياته اليومية باحثا عن سبل و وسائل تؤدي الى راحته من جهة و من جهة أخرى ان هذه الاحتفالات جاءت من وراء اعتقاد و فكر فجسدها بإقامة أعياد في جميع الجوانب المتعلقة بحياته تخطت الجانب الاجتماعي الى السياسي و الاقتصادي و الديني.

فقد خلف المصري القديم طقوس للاحتفال بمناسبات عديدة فنجد هنا مكانة للدين و مدى ارتباط المصري به، حيث هذه الطقوس الصبغة الدينية تمثلت في المعابد أشرف عليها الملك و الكهنة، فجاء هذا يعبر عما في نفوس المصريين من مكانة عظيمة للدين لا يمكن فصل عن أي جانب من جوانب الحياة إلا و نجد للدين دورا فيه، فمن خلال هذا حددنا الفترة المتناولة في هذا البحث المتمثلة في دراسة عصر الدولة القديمة، نظرا لبروز و ظهور أهم الاعياد في هذه الفترة غير أن طبيعة الموضوع حتمت علينا العودة ما قبل هذه الفترة لكون أن بعض الأعياد وطقوس المناسبات كان امتدادها الى بداية عصر الأسرات الأولى إضافة الى اننا تطرقنا الى الديانة المصرية وبدايتها فبهذا عنونا بحثنا تحت: الاعياد والمناسبات في مصر القديمة في عصر الدولة القديمة فمن هنا نطرح الإشكالية التالية:

ما هي أهم الاعياد و طقوس المناسبات التي اقيمت على أرض مصر القديمة في عصر الدولة القديمة ؟

و من خلال هذه الإشكالية نطرح تساؤلات أهمها:

- ما مدى تأثير الذي لعبه المعتقد في كيفية الاحتفال بالأعياد بصفة عامة وبالطقوس بصفة خاصة؟
- ما هي أنواع الأعياد التي عرفها المصري و كيف كان الاحتفال بها؟
- كم كانت المدة التي يستغرقها كل عيد و ما مدى ارتباط المصري بها؟
- ما هي أهم طقوس المناسبات التي اهتم بها المصريون؟
- هل اهتم المصريون في تخصيص اعياد وطقوس مناسبات لعقيدة ما بعد الموت بما أنهم آمنوا بها؟

ولمعالجة الاشكالية المطروحة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر في مقدمتها:

القرآن الكريم: كلام الله العظيم المنزل على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، المنقول إلينا بالتواتر بلفظ عربي مبين المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

قال تعالى: " 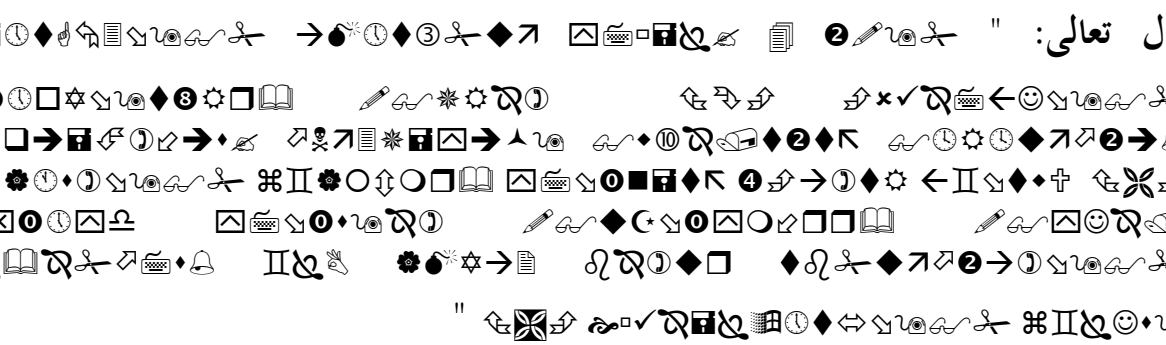 "

(سورة يوسف) الآية 1-3

فمن هنا كان القرآن الكريم كتاب الحياة لا قصة الحياة تكلما عن العديد من الأنبياء وعن تعاقبها على أرض مصر.

كما اعتمدنا على الكتاب المقدس (خاصة الجزء الأول العهد القديم الذي قيل أنه كتب بعد النفي البابلي سنة (586ق .م). على يد رجال الدين اليهودي، حيث أنه لا يمكن لدارس التاريخ القديم ان يستغنى عنه في دراسته خاصة وأن تعلقت الدراسة بمصر القديمة.

- ومن بين أهم الكتب الكلاسيكية التي اعتمدنا عليها في كتاب هيرودوت (489 – 425 ق.م) الذي زار مصر حوالي 448 وسجل كل ما عاشه في تلك الفترة فقد قام بتدوين التاريخ خصص لمصر الجزء الثاني فقد اعتمدنا على هذا الكتاب بما فيه من معلومات قيمة تخدم موضوعنا تحدث فيه عن أهم الأعياد وأكثرها احتفالا حيث ذكر ان المصريين سبقوا شعوب العالم باحتفال بالأعياد اضافة الى أنه تحدث عن جغرافيتها ومظاهر الحياة فيها.
- كتاب الموتى الفرعوني " والس بدج" الذي استعنا به خاصة في ما يخص الطقوس الجنائزية.

ولا يفوتنا ان نذكر اكثر الكتب المعينة لنا في هذا البحث خاصة ما تعلق لنا بالأعياد نذكر: حزعل الماجدي (الدين المصري)، لأنه الكتاب الوحيد على الاقل اعطى مجالا كبيرا لهذا الموضوع افتقدته جميع المراجع، الذي بدوره اعتمد على الاثار والنصوص المصرية القديمة إضافة الى كتاب منى إبراهيم زكي الاعياد في مصر القديمة) الذي ساعدنا هو الآخر في بعض التفاصيل، وكتب رمضان

عبده علي (حضارة مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات 3 أجزاء)، كتاب ياروسلاف تشرني (الديانة المصرية)

أما فيما يتعلق بطقوس المناسبات فقد كان المعين الأكبر لنا مختار السويفي (مصر والنيل في اربعة كتب عالمية) وكتاب (أم الحضارات ملامح عامة لأولى الحضارات صنعها الانسان ج1، ج2) وكتب عبد العزيز صالح (موسوعة مصر عبر العصور(تاريخ مصر القديمة ج1)والشرق الادنى القديم مصر والعراق) (التربية والتعليم في مصر القديمة كتاب شفيف غربال وآخرون (تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني) بإضافة الى مجموعة كتب الأخرى التي لا يسعنا ذكرها، ومجلات وموسوعات وقواميس ومعاجم وبعض المراجع الأجنبية. والرسائل الجامعية التي تفاوتت قيمتها العلمية واهميتها في خدمة الموضوع والإحاطة به.

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار موضوع الأعياد والمناسبات في مصر القديمة في عصر الدولة القديمة، الرغبة منا معرفة خبايا واسرار هده الحضارة شغفنا الكبير بها كون هذه الحضارة هي السابقة للحضارات، وأبدعت في جميع المجالات وخاصة ان الدين دخل في جميع جوانب هذه الحضارة مما ميزها على الحضارات الأخرى، وبعد اطلاعنا على مجموعة من الدراسات المتعلقة بهذه الحضارة انجذبنا الى موضوع الأعياد والمناسبات في مصر القديمة،فجاء الاختيار عليه، وان الاحتفال سواء ان كان عيدا اومناسبة يحتاج الى الاهتمام كون ان المصري لم يستغنى عنه ناهيك عن مدى اهتمام بالاحتفال ببعض الاعياد والمناسبات عن غيرها،إضافة الى ان هده الدراسة جاءت ضمن دراسات سابقة تتمحور في دراسة هذا الموضوع، مما حفزنا على الاهتمام بالموضوع والبحث فيه.

أما المنهج المتبع في هذا البحث فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي اما التاريخي فجاء لدراسة لتسلسل التاريخي لهذا البحت ،والوصفي الذي يعتمد على وصف واستعراض المادة العلمية والمعلومات الموجودة في المصادر والمراجع وتصنيفها وتدوينها من أجل معرفة أثر عوامل المتفرقة على الأحداث الظاهرة محل الدراسة من أجل استخلاص النتائج.

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة، وكنا قد سبقنا بفصل تمهيدي حول الإطار الجغرافي والبشري والتاريخي لمصر القديمة تطرقنا فيه الى الموقع والمناخ والنيل فهي أهم مقومات الحضارة المصرية التي أقامت عليها، والى تسمية وأصل سكان مصر القديمة وتناولنا للإطار التاريخي من خلال دراسة أهم مراحل الأسرات التي مرت في هذه الفترة وكيف ساهم ملوكها في بناء هذه الحضارة خاصة وأنها تميزت بإنجازات حضارية تمثلت في الأهرامات التي آثارها باقية ليومنا هذا.

أما الفصل الأول جاء بعنوان "الديانة المصرية ومدى تأثيرها على الاحتفالات، وفيه ذكرنا طبيعة هذه الأخيرة ومفهومها وتطورها اضافة الى خصائصها وذكر مدى تأثر المعتقد في الاحتفالات المصرية، ليأتي الفصل الثاني تحت عنوان أنواع الأعياد في مصر القديمة وضحنا فيه أهم الأعياد التي احتفل بها المصري القديم منها الأعياد الملكية والمتمثلة في أعياد الميلاد وعيد تتويج الملك (عيد جب سد) أوأعياد شهرية وأعياد الفصلية منها أعياد الفصول الثلاث وأعياد الطواف والاعياد السنوية التي تمثلت في عيد رأس السنة وعيد فيضان النيل وعيد الحصاد.

أما الفصل الثالث عنونه ب: أنواع طقوس المناسبات في مصر القديمة أشرنا فيه الى طقوس الزواج وشروطه ومراسم الاحتفال بزواج لتليه طقوس الأمومة المتمثلة في طقوس الولادة والختان، كما وضحنا الطقوس الجنائزية بما فيه التحنيط وطقوس بناء المعابد وادارتها.

وأثناء إنجازنا لهذا العمل واجهتنا صعوبات خاصة في مرحلة جمع المادة العلمية، وعدم توفير مكتبتنا على الكتب المتخصصة خاصة المتعلقة في التاريخ القديم مما جعلنا نتنقل الى مكتبات أخرى لعلها تفيد بالغرض الأمر الذي أعاقنا في التقدم بالبحث، تفرع بحثنا الى أكثر من موضوعات حيث يمس الجانب الجغرافي والاقتصادي والديني والسياسي ، وعدم وجود كتب تتركز على موضوع دراستنا، فكان علينا جمعها وقراءتها واستنباط ما قد يخدم موضوعنا ومحاولة أخذ العناصر المهمة التي تخدمه أين واجهتنا صعوبة التوفيق بين مختلف المعلومات واختيارنا للأهم ثم المهم منها، وواجهتنا صعوبة تتعلق بمنهج الدراسة لأنه يحتاج الى وصف الموضوع بكل دقة. اضافة الى عدم تمكننا من

اللغات الأجنبية بشكل كبير خاصة وأنا موضوعنا قد تطرق إليه الكثير من المؤرخين الغربيين ما أدى الى صعوبة ترجمة هذه الكتب.

وعليه نرجو أن نكون قد توفقنا في دراستنا هذه.

الفصل التمهيدي:

الاطار الجغرافي والبشري والتاريخي لمصر القديمة

I- الموقع الجغرافي

II- الاطار البشري

III- الاطار التاريخي في عصر الدول القديمة

I – الموقع الجغرافي:

1– الموقع:

بدأ الإنسان المصري القديم يتدرج في الحضارة منذ فترة طويلة حتى وصل إلى تحقيق كثير من الإنجازات التي ساعدته على توفير الاطمئنان والأمن لنفسه، وترتبط نشأة المجتمع وتاريخه في أرض مصر ارتباطا وثيقاً بعوامل البيئة الجغرافية.[1](انظر الملحق رقم 01، ص 95)

لمصر موقع جغرافي ذو أهمية كبيرة، حيث تقع مصر في الشمال الشرقي من إفريقيا وحدودها الطبيعية من جهة الشمال بحر الروم ويقال له بحر الأبيض المتوسط، ومن جهة الشرق خليج السويس والبحر الأحمر ويقال له الخليج العربي أو بحر القلزم أو بحر السويس[2] ويقع جزء منها وهو شبه جزيرة "سينا"[3]في الطرف الغربي من آسيا وهي بذلك تكون الدولة الوحيدة في العالم التي تشغل مساحتها جزء آسيوي وجزء إفريقيا ومساحة مصر حوالي مليون كيلومتر مربع.[4]

تمتد مصر فلكياً، فما بين دائرتي عرض 22°، 31°، وخطي طول 25°، 30°، شرق غرينتش، ويمر بمدار السرطان في جنوبها ماراً ببحيرة السد العالي، ومن ثم فإن ربع الأرض المصرية تقع في الجنوب من مدار السرطان، والباقي في شماله، وقد أدّى موقعها الفلكي إلى

---

[1]: نبيلة محمد عبد الحليم، **معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية**،(د،ط)، منشأة المعارف الاسكندرية، (د،ت)ص 11.

[2]:محمد امين فكري، **جغرافية مصر**،ط1،مطبعة واد النيل المصرية ،(د،م،ن)، (د،ت)، ص1

[3]: سيناء: فتعتبر الطريق العسكري الأقدم في العالم(طريق حورس الحربي) مساحتها 21.000 كم^2 حوالي 6% من مساحة مصر ، تمتد اقرب الى المثلث، وقد ذكر سينا في النصوص السماوية القديمة التورات والقرآن ويطلق عليها ارض المناجم. انظر: نزيه سليمان،مصر من التكوين حتى الفتح الاسلامي، مجلة الحضارة المصرية ،ج1،العدد السابع، ص17-18، وانظر: هينري س-عبودي ، **معجم الحضارات السامية**،ط2،لبنان،1991،ص521.

[4]: ناصر الانصاري، **المجمل في تاريخ مصر (النظم السياسية والادارية)** ، دار الشروق، القاهرة، 1968،ص6.

توزع مصر بين العروض المدارية في الجنوب، وإلى العروض شبه المدارية، وشبه المعتدلة في الشمال.[1]

ولهذا كان لمصر بفضل موقعها الجغرافي الممتاز أن جعلها أقل دولة تتعرض للخطر من الخارج وهي ميزة تلفت النظر والانتباه إذ أن الازدهار الذي نعمت به من شأنه أن يثير أطماع الراغبين وجشعهم.[2]

2- المناخ:

يتصف مناخ مصر القديمة بصفة عامة بالجفاف مع الارتفاع النسبي لدرجة الحرارة وخاصة في فصل الصيف، أما في فصل الشتاء فيتصف المناخ بالدفء، حيث لا تصل الدرجة إلى التجميد ويعتبر شهر جانفي أبرد شهور السنة نسبيا، [3]حيث تصل درجة الحرارة في فصل الصيف حوالي 37.5 درجة مئوية، وفي فصل الشتاء إلى مابين (12.5- 21) درجة مئوية، وتزداد درجات الحرارة بالارتفاع عندما تتجه إلى الجنوب من مصر أو في الصحاري البعيدة عن وادي النيل،[4]غير أن مناخها كان نادر الأمطار، فقد كان معدل التساقط يصل إل 30 يوماً في السنة.[5]

ويجدر الاشارة إلى أن الصعيد وخاصة الجنوب منه قد تغير مناخه بعد بناء السد العالي وبحيرته فأصبح يصاب بكثير من الأضرار بسبب السيول التي تجتاحه في أواخر وأوائل الربيع.[6]

---

[1]: محمد بيومي، مهران، **الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنة** ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999،ص23-24.

[2]: اندريه ايمار وجانين ابويه، **تاريخ الحضارات العام(الشرق واليونان القديمة)**، تر: فريد داغر وفؤاد ج. ابو الريحان، ج1، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1986.ص42.

[3]: محمود امهز، **في تاريخ الشرق الادنى القديم** ، (د،ن)، (د،م،ن)، 2010، ص7.

[4]:وسناء حسون يونس، **هم الخصائص الجغرافية لمصر القديمة**، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، العدد9، المجلد 17، تشرين الاول(2010)، ص485.

[5]:اسكندر بدوي، **تاريخ العمارة المصرية القديم**، تر: محمود عبد الرزاق، ج1 ، (د،ن) ، مصر 1954،ص21.

[6]:محمد بيومي مهران،(**الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنة**)، المرجع السايق،ص29-30.

كذلك كان لمناخ مصر أثره البالغ في انه ساعد على بقاء ما خلفه القدماء من آثار قيمة، كما أن مناخها ساعد سكان مصر القدماء على الابداع: حيث لا تهطل الأمطار إلا بشكل قليل بالإضافة إلى قلة عوامل التعرية المعروفة، ساعد المصريين القدماء على بناء وتقدم الحضارة. [1]لولاها لضاعت معالم تاريخهم.[2]

3- النيل:

يقترن اسم النيل بالحياة في زهوتها والحضارة في عمقها وأصالتها "والأساطير" [3]في روعتها، في تمازج ساحر، يعبر عن العلاقة بين النهر والأرض والبشر في مهد الحضارة الانسانية.[4]

نهر النيل هو ذلك النهر العظيم ذو المنابع الغنية بالمياه من أقاصي جبال إثيوبيا وجبال القمر والبحيرات الكبرى.[5]

أطلق قدماء المصريين على النيل اسم (جابي) وأطلقوا عليه كذلك اسم (يارعوا)، أي البحر العظيم وكلمة "يار" باللغة المصرية القديمة تعني نهر وكلمة "عو" تعني العظيم[6]، وترجع تسمية النيل باللفظة "نيلوس" (Nilus) التي أطلقها اليونان على هذا النهر والتي تعني النهر ذو اللون الطيني[7]، ويرجع الكثير أن كلمة نيل ليست من أصل مصري قديم، وإنها من

---

[1]White ,j.E –manchyp :ancientegypt- culture ardistdry, london, 1970, p7

[2]: ابراهيم نمير سيف الدين واخرون، **مصر في العصور القديمة**، ط2،مكتبة مدبولي، القاهرة،1998، ص8.

[3]: اساطير: القصص التي تختص بالآلهة وافعالهم ومغامراتهم حيث لم يكن الانسان يبحث عن الآلهة ذاته،ولكن بوصفها القوي ، التي تسيطر على الظواهر الكونية وتنظيمها. انظر: كارم محمود عبد العزيز، اساطير العالم القديم، ط1، مكتبة النافذة الجيزة، (د،م،ن)، 2007، ص26.

[4]: احمد سيد النجار، **مياه النيل القدر والبشر**، ط1،دار الشروق، مصر،2010،ص9.

[5]وسناء حسون يونس، المرجع السايق ص479.

[6]: محمد جمال الدين الافندي، **النيل**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993،ص13.

[7]:اسكندر البدوي، المرجع السابق،ص16.

الكلمات السامية القديمة والمشتقة من (نهر) أو (نهل) أو (نخل)، حيث أبدل حرف الراء بحرف اللام، فأصبحت الكلمة الثانية بصيغة (نيل).[1]

أما النيل كإله فقد أطلق المصريون عليه منذ عصور ما قبل الأسرات اسم (حعبي) ولم يكن (حعبي) هذا هو النهر المقوس، وإنما هو ذلك الاله والروح التي تكمن وراء هذا النهر العظيم، التي تدفع بمياه فيضه حاملة الغضب والنماء، واعتبرت عبادته حيوية، ورفعت عبادته أحياناً حتى فوق "رع".[2]

كما أمدهم بالندي من السماء، وأطلق عليه والد الآلهة فأصبح سيد الآلهة على الأرض وسيد الخصب والخلق، وهو الذي يمدهم بالقرابين التي تقدم لهم في معابدهم وقد صور المصريون إلههم "حابي" في هيئة بشرية تجمع بين الأنوثة والذكورة في هيئة صياد السمك يتجلى بالحلية التقليدية للآلهة[3]، وجعلوه إله العديد من الصفات ،كرب الرزق العظيم ورب الأسماك وخالق الكائنات وواهب الحياة وغيرها من ألقاب التمجيد والتأليه، وكان انتشار عقيدة أوزيريس[4] وملحمته المشهورة أثر في التوحيد بين النيل كإله وبين أوزيريس.

كما وحدو بين النيل وبعض الألهة الأخرى والتي كان لها صلة بخصوبة الأرض أو المياة مثل "خنوم[5]" والذي يدعى برب المياه الطاهرة وغيره من الآلهة[6]، واعتبرت المياه في العقيدة

---

[1] :woronoff,jon : historicol ; dictionaries of anientcurilizations and histarcol eras,2nddition ,ut .2008,p164.

[2]: محمد بيومي مهران، (**الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنة**)، المرجع السابق، ص30.

[3]: مختار السويفي، **مصر والنيل في 4كتب عالمية**،(د،ط)، دار المصرية اللبنانية،القاهرة،2000،ص55.

[4]: اوزريس: اله مصر، في البداية كان الها لطبيعة، وبعد ذلك عبد في مصر كإله للموتى، انظر محمد ابو زهرة، **مقارنة الاديان (لديانات القديمة)**، معهد الدراسات الاسلاميه، (د،م،ن)، (د،ت)، ص11.

[5]: خنوم: كان خنوم يعبد على هيئة كبش، حتى بداية عصر الدولة الحديثة ولكن ظهر عندئذ على هيئة انسان برأس كبش وكان يعتبر حارسا لمنابع النيل في الفنتين ويجلب الفيضان الى مصر. انظر: مانفردلوركر، **معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة**، تر: صلاح الدين رمضان ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة،2000،ص129.

[6]:hort, gearge : the routledgedictionary of egyptiarcadsond ,gaddesses,2nedition, london and newyork ,2005,p61.

الأوزيرية عرق يدي "أوزير" وأن دموع إيزة هي سببا في الفيضان السنوي، وأن "حعبي" ساعد في بعث "أوزير" بإرضاعه من صدره.[1]

يعتبر نهر النيل من أطول أنهار الدنيا إذ يبلغ طوله أكثر من ستة آلاف كيلومتر، ويمتد في استقامة غير عادية، إذ أن إتجاهه العام هو من الجنوب إلى الشمال فيما بين خطي طول 29و39، شرقا، رغم مافي بعض الأجزاء من مجراة من تنيات موضيعية، وتقع أقاصي منابعه الجنوبية عن خطي عرض 35 جنوب خط الاستواء وينتهي مصبه عن خط عرض 31 شمالاً.[2]

وذكر ابن الكندي في كتابه فضائل مصر المحروسة أنه قال: أجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا، نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو، وليس نهر يصب في بحر الروم والصين غير نيل مصر.[3]

أما القرآن الكريم فقد عبر عن النهر باسم "اليم" في قوله تعالى:

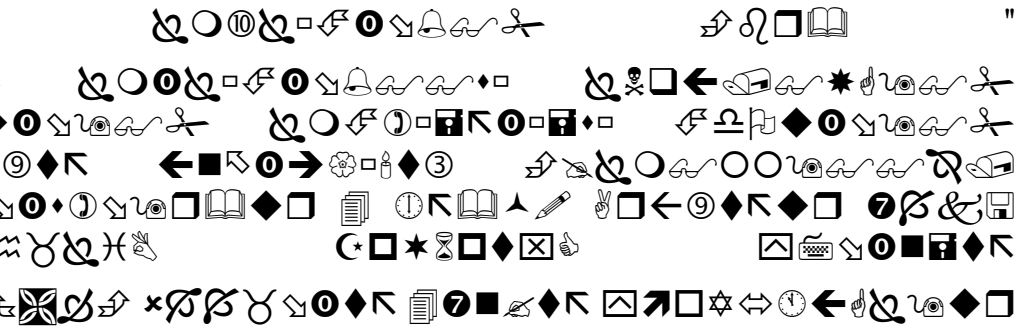

[1]:جوهر حسن، **مصر الخالدة (معالم تاريخها وحياة شعبها ومجمل جغرافيتها**، دار النهضة العربية القاهرة،1969،ص4.

[2]:محمد فياض وسمير اديب، **الجمال والتجميل في مصر**، دار النهضة لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص19.

[3]:ابن الكندي، **فضائل مصر المحروسة**، (د،ن)،(د،م،ن)،(د،ت)، ص18.

[4]:القرآن الكريم، سورة طه، ص39.

فنهر النيل ما يقال فيه غير انه ملك سائر الأنهار فإنه في موسمه المعتاد تقريباً من كل عام يتحرك من مأواه ويخرج عن مجراه ويروي ما تمهد له من الأرض بما يحصل فيه من زيادة الناشئة عن السيول والأمطار النازلة ببعض الأقطار.[1]

فقد أكد المؤرخ هيرودوت على أهمية وعظمة نهر النيل بقوله: « مصر هبة النيل[2]»، إلا أن محمد بيومي مهرن ير بأن هذه المقولة نسبت له بالخطأ، وأن صاحبها هو "هيكاتة الميليتي" الذي زار مصر حوالي 150 ق. م، وهرودوت رددها بعده، ثم نسبة إليه.[3]

ويعتبر النيل مصدر الحياة عند المصريين، لأنه يفيض كل عام بالفيضان الذي يكتسح أمامه كل شيء، ويغرق القرى والبيوت، لهذا اختار المصري القديم موقع بيته في مكان مرتفع.[4]

إلا أنهم لم يتعرفو على منابع النيل الأصلية، كما أنهم كانوا يجهلون الأسباب الحقيقية لفيضاناته السنوية، إذا اعتبروه لغزا دينياً أو عملاً من أعمال الآلهة، خاصة أن هذه الفيضانات كانت تحصل في وقت تشتد فيه الحرارة التي يفترض أن يصاحبها الجفاف.[5]فقد أوجدت نصوص تشير إلى أنه كان هناك عيداً سنوياً أقيم في كل أنحاء البلاد بصورة عظيمة إحتفالاً بفيضان النيل، إذ كانت تحمل فيه تماثيل إله النيل عالياً في كل مكان.[6]

فهكذا كان لنهر النيل الاثر الكبير لكل ما يمت لحضارة مصر القديمة بصلة كبيرة جداً، فقد دخل نهر النيل في كل ما يتعلق بتلك الحضارة من ثقافة كبيرة، إذ أن فيضان نهر النيل كان له

---

[1]:اوغسطوسماريتبك، **تاريخ القدماء المصريين**، تر: عبد الله ابو اسعد،ط1، المطبعة الخيدوبة الكائن ببولاق مصر المحمية،_د،م،ن)، 1281،ص21.

[2].:héradate, histaireunurerselle ,lirell, tirade, le grand, le belles lettres. 1936, p17.

[3]:محمد بيومي مهران، (**الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة**)،المرجع السابق، ص44.

[4]: احمد محمد عوف، **عبقرية الحضارة المصرية القديمة**،الهيئة المصرية العامة، (د،م،ن)،1999،ص16.

[5]: مختار السويفي، (**مصر والنيل في 4 كتب عالمية**) ، المرجع السابق، ص35.

[6]: روبين فدين، **مصر ارض الوادي**، تر: عنايات حسين طلعت، المجلس الاعلى للثقافة، مصر،2001،ص5.

II- الإطار البشري:

1- التسمية:

مصر إسم حملته الفرعونية ومصر الإسلامية ومصر الحديثة على مدى عدة آلاف من السنين، وتعتبر مصر قلب العالم العربي ووساطة العالم الإسلامي وحجر الزاوية في العالم الإفريقي[1]. ورد اسم "مصر" في النصوص السماوية والعبريةالاشورية، وشرفه الله تعالى بذكره في القرآن الكريم[2].

فقد ورد ذكر مصر في القرآن الكريم في قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف عليه السلام قال تعالى:

>>
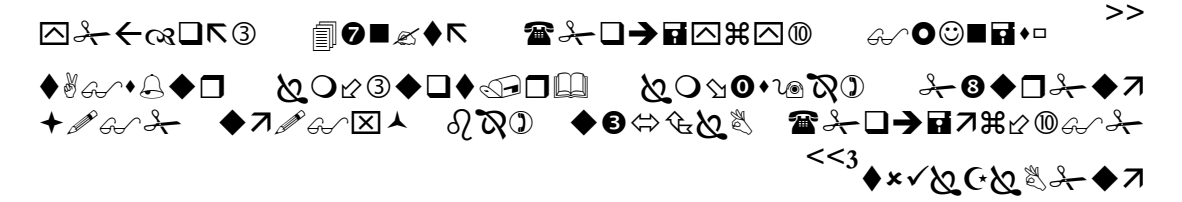
<<[3]

ويفسر ابن كثير الآية الكريمة بقوله، يخبر الله تعالى عن ورود يعقوب عليه السلام على يوسف عليه السلام وقدومه بلاد مصر لما كان يوسف قدم إلى إخوته أن يأتوه بأهلهم أجمعين، فتحملوا عن آخرهم وترحلوا من بلاد كنعان قاصدين بلاد مصر، فلما أخبر يوسف عليه السلام اقترابهم خرج لتلاقيهم، وأمر الملك أمراءه وأكابر الناس بالخروج مع يوسف لتلقي نبي الله يعقوب عليه السلام ويقال أن الملك خرج لتلقيه أيضا[4].

وجاءت كلمة مصر في الكتاب المقدس (التوراة) في سفر التكوين « كان جوع في أرض كنعان، فنزل إبرام إلى مصر ليتغرب هناك ولأن الجوع كان شديداً، فلما وصل إلى أبواب مصر قال لساراي إمرأته، أعرف أنك امرأة جميلة المنظر فإذا رآك المصريون يقولون هذه

---

[1]:محمد بيومي مهران(**الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنة**) ، المرجع السابق، ص8

[2]: ناصر الانصاري، المرجع السابق، ص07.

[3]: سورة يوسف، الاية99.

[4]:ابن الكثير، **تفسير القرآن العظيم**،تر: سامي بن محمد سلامة،ج4،ط2،دار طينية للنشر والتوزيع، السعودية،1999،ص411.

امرأته، فيقتلونني ويبقون عليك، قولي أنك أختي، فيحسنوا معاملتي بسببك وبقوا على حياتي لأجلك».[1]

بينما في النصوص المصرية القديمة كان اسمها "كيم" KEM وترجمتها بلاد الأرض السوداء أي الأرض الخصبة[2]، فقد ألقوا القدماء المصريين على بلادهم اسم "كمت" أي الأرض الخصبة المنزرعة، وقد حرف هذا الاسم بعدها على ألسنة قبط مصر فعدا "كيمتي[3]" مفرقين بذلك في الوقت نفسه بينها وبين الصحراوات المحيطة بها، والتي عرفوها تحت اسم " دشرت" أي الأرض الحمراء[4]. والمقصود بها الصحراء الليبية، وذلك لأن مصر وخاصة الدلتا التي كانت تطمر بالطمي وهو الطين الذي يأتي من النيل أيام فيضانه على عام من مرتفعات الحبشة، فبهذا تكونت طبقة من هذا الطين الأسود[5].

ولعل من أقدم أسماء مصر وأكثرها شيوعاً في نصوص الفراعين اسم " تاوي" بمعنى الأرضين أرض الصعيد (تا- شمعوا) وأرض الدلتا (تا- محوا)، ووصفوها بأوصاف طبيعية كاسم (تا- مرى) فلم يتضح معناه فقد يكون بمعنى « أرض الفلاحة» أو « أرض النباتين المقدسين»، رمزي الصعيد والدلتا، وأطلقوا عليها اسم «خبشوت» بمعنى أرض القوة ووصفوها بها (إيزه- ع) أي عين الشمس، وربما رب الشمس وسموها « وجات» بمعنى السليمة و« جات نثرو» بمعنى عين الأرباب السليمة[6].

ولقبت مصر بـ " باق" أو " باقت" (Bakh) سميت بها لأنها بلد منتج للزيتون، كما سموها " تاميري" (Tamiri) وتعني أرض الفيضان[7]. أما اسم "إجيبت" الذي أطلق على مصر فيما بعد فإن أول من أطلق هذا الاسم هو " هوميروس" حيث دعاها "حب

---

[1]:سفر التكوين . (10،11،12،13/12).

[2]: ناصر الانصاري، المرجع السابق، ص7.

[3]: ثروت عكاشة، **المعجم الموسوعي، والمصطلحات الثقافية**، الشركة المصرية العالمية، مصر 1990،ص132.

[4]:محمد بيومي مهران،(**الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنة**)، المرجع السابق، ص12.

[5]:سيد كريم، **لغز الحضارة المصرية** ، الهية العامة للكتاب، مصر، 1969،ص6.

[6]: محمد بيومي وهران،(**الثورة الاجتماعية في مصر الفراعنة**)، المرجع السابق، ص13.

[7]: هارقيبورتر ، **موسوعة مختصر التاريخ القديم**،ط1،مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1991، ص10.

يتوس" أي أرض "تي" باللغة المصرية القديسة نسبة إلى الملكة المصرية " أوتيوس" حسب النطق اليوناني.[1]

2- أصل السكان:

مصر من أوئل الامم في التاريخ، نمت فيها عناصر الأمة، بمعناها الكامل الصحيح، وبعدها كانت " أول دولة" بالمعنى السياسي المنظم نجحت في أن تؤسس " أو ملكية " عرفها التاريخ، ثم أول امبراطورية حققت لنفسها نطاقاً ممتداً من السيطرة والنفوذ[2].

فقد تعددت الآراء حول أصل المصريين القدماء، فهناك من يعتقد بأن المصريين القدماء كانوا من أصل حامي أو مزيج من الساميين[3] والحاميين، أو ان التأثير الزنجي كان هو أقوى التأثيرات التأثيرات على المصريين القدماء، بل هناك من يربط بين المصريين القدماء الأصليين والجنس القوقازي ولا يمكن إرجاع سكان مصر الأصليين قد اتسموا إلى جنس نقي موحد.[4]

ظن المصريون أنفسهم أصلا الجنس، وكان في روعتهم أن الآلهة أوجدت جنسهم من القدم بوادي النيل وبعد ذلك حكم أولئك الآلهة البلاد وعلموهم إدارة أمر النيل وجغرافيته وسنهم النظم والقوانين فعاش أجداد المصريين تحت رعاية الآلهة سعداء يطلق عليهم خدام "حورس" ، غير أن اليونانيون يرجعون ان المصريين من جنس إفريقي وإن هذا الشعب فرع اثيوبي. نزل النهر وتحضر على طوله مجراه، وقال ديودور الصقلي[5]نقلا عن غوستاف لوبون، أن مصر

---

[1]:محمد فرح،**الصلات الحضارية بين مصر الفرعونية وبلاد الرافدين**(3200-404 ق.م)، رسالة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، غير منشورة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط،2015،ص10.

[2]: محمد بيومي مهران، (**الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنة**)، المرجع السابق، ص7.

[3]: الساميين: هم قبائل بدوية هاجرت من الجزيرة لعربية الى ارض الرافدين على دفعات وموجات متدفقة باستمرار، كانت تشكل عناصر سكانية، قلقة تتجدد دون انقطاع عبر المسيرة الحضارية الطويلة. انظر: د. ادزارد واخرون، **قاموس الالهة والاساطير في بلاد الرافدين**(**سومرية والبابلية**) **والحضارة السورية**(**الاوغارينية والفينيقية**).تر: محمد وحيد خياط ، دار الشرق العربي، لبنان، (د،ت)، ص45.

[4]:رمضان عبده علي، **حضارة مصر القديمة**(**منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية**)،ج1، مطابع المجلس الاعلى للاثار،(د،م،ن)، (د،ت)، ص ص .74-77.

[5]: ديودور الصقلي: مؤرخ اغريقي جاء الى مصر عام 29 ق.م وزار منف وتحدث عن المعبودات الاجنبية بها(معبودة عشتارت) وميز بين الزخارف وسائر الاعمال الفنية ، كما تحدث عن المعبودات المؤسسة لمدن مصر.انظر: عبده علي رمضان، **حضارة مصر القديمة**(**منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية**، ج2، مصانع المجلس الاعلى للاثار (د،م،ن)، (د،ت)، ص42.

أحد مستعمرات إثيوبيا ويقول أن هناك شبه بين عرف البلدين وقوانينهما، فالملوك لقبوا بالآلهة، والعناية بالجنازات واحدة في كلا القطرين والكتابة المستعملة بإثيوبيا هي المستعملة في مصر...، ويذكر ان للإثيوبيين اعتبارات أخرى كثيرة لتعزيز سلطانهم على مصر والدلالة على أنها كانت إحدى مستعمراتهم.[1]

ويذكر في التوراة أن ذرية حام كانت تسكن مصر « بنو حام: كوتس، ومصرائيم، وفوط وكنعان، بنوكوش (سبأ وجويلية وسيتة ورعمة)، وبنو رعمة (شبا وددان وكوش ولدنمرود، أول جبار في أرض شغار، ومن تلك الأرض خرج إلى أشور وبني نينوي وكالح وبني لود وعنام ولهاب وتفتوح، ومصرائيم ولدا بني لود، عنام، ولهاب، وتفتوحوفتروس وكسلوح».[2]

وإن معرفتنا بحضارة هذا القطر العربي القديم التي ازدهرت في وادي النيل يعود إلى التنقيبات الأثرية التي قام بها علماء الآثار في أمهات المدن منذ منتصف القرن التاسع عشر[3].

III- الإطار التاريخي في عصر الدولة القديمة:

1- توحيد القطرين:

سبقت قيام المملكة المصرية عصر يسمى بـ « عصر ما قبل الأسرات[4]»، على أساس أنها فترة تمهيد لقيام الحضارة المصرية في العصور الفرعونية، وعرفت هذه الفترة باستخدام النحاس والكتابة، وتميزت بقيام المدن، وظهور الوحدات الإقليمية[5]، فبرغم من أن المصري

---

[1]: غوستاف لوبون، **الحضارة المصرية**،تر: م صادق رستم ، الطبعة العصرية بالقيجالة، مصر ،(د،ت)، ص11.

[2]: سفر التكوين. (10/14،13،11،10،9،8،7،6)

[3]:محمود شاكر، **موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الامة**، ج1،ط1، اسامة للنشر، عمان،2002،ص151.

[4]: يبدأ حوالي5300-5100، ق.م، وفيه ظهرت المواقع المصرية الاولى(الفيوم البداري، تل العمارنة، نقادة). انظر: محمد غريب جودة، **موجز تاريخ العام** ، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د،ت)، ص 5.

[5]: احمد امين السالم، **العصور الحجرية وما قبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2008، ص76.

القديم، كان يتحدث لغة مشتركة ويملكون خصائص ثقافية واحدة إلا أنهم لم يتمتعوا بوحدة سياسية، فمنذ الأزمة المبكرة بذلت جهود نحو تحقيق هذه الوحدة.[1]

كان الدافع وراء الإهتمام بالوحدة هو جريان وادي النيل وضرورة تبادل المعرفة والمنفعة بين السكان هو الوادي وسائر أنحاء أطرافه المتدانية والمتباعدة ليكون التعاون بينهم سهلاً وميسوراً حول عرش ملك واحد وحكومة واحدة، وأن تكون المشروعات المائية والتبادل الاقتصادي بحيث حكومة واحدة لاسيما وأنه لا توجد حواجز أو طبيعة بين أجزاء هذا الوادي[2].

فقد شمل هذا الوادي وجود دولتان قويتان: مملكة الشمال في منطقة دالتا النيل ومنافستها مملكة الجنوب[3].

كان الوجه البحري[4] أكثر تقدماً من الناحية الحضارية عن الوجه القبلي[5]، في العصور العصور الأولى فاحتفظ الوجه البحري بالقيادة كمركز للفنون والحرف الصناعية، أما الوجه القبلي في الجنوب يقوم بمهمة القيادة الإدارية والسياسية، لقد كان لهم نفس العقائد ويعيشون في ظل الحضارة مادية روحية مماثلة على سبيل المثال، فإن فكرة أو وجود الآلهة في بعض الحيوانات كانت موجودة في كلا الوجهين، برغم من وجود بعض الفوارق في أشكال الآلهة في

---

[1]: شتيندوف و ك. سيل،**عندما حكمت مصر الشرق**، تر: محمد العز موسى،ط1،مكتبة مدبولي، قاهرة،1990، ص23.

[2]: باهور لبيب، **لمحات من دراسات مصر**، مكتبة مدبولي، مصر، 1947، ص12.

[3]: شتيندوف و ك سيل، المرجع السابق ص23.

[4]: الوجه البحري: هو عبارة عن مناطق عريضة وواسعة من الاراضي التي تتضمن الكثير من الخلجان وروافد. انظر: سيريل الدريد، **الحضارة المصرية، من عصور ما قبل التاريخى نهاية الدولة القديمة**، تر: مختار السويفي،ط1،دار المصرية اللبنانية، مصر، 1989،ص79.

[5]:الوجه القبلي: تسمية ارض الجنوب وهو عبارة عن واد ضيق يتراوح عرضه بين 6 و30كم ينحصر بين الصحراء العربية في الشرق والليبية في الغرب.انظر:جون ولسون، **الحضارة المصرية**، تر: احمد فخري، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1995، ص46.

مختلف المناطق مع ذلك فقد كان هناك نوع من التمييز يفرق بين الوجهين الأمر الذي جعل المصريين القدماء يشيرون إلى مصر بأنها (الأرضين.twolannhn)[1]

إحتوت أوضمة مملكة الوجه القبلي اثنين وعشرين إقليماً من الأقاليم الصغيرة أما مملكة الوجه البحري فكانت تضم عشرين إقليما وقد ظل هذا التقسيم يراعي معظم العصور الفرعونية، فقد ظل انقسام المملكتين عالقاً في الأذهان.

فلقب الملك حسب انتمائه إلى الوجه: فلقب ملك الوجه القبلي وملك الوجه البحري وأطلق على بيت المال مثلا اسم «بيتي الذهب والفضة» والمقصود هو بيت الذهب والفضة الخاص بالجنوب ومثله خاص بالشمال[2].

اتخذ محاكم مملكة الشمال كعاصمة له مدينة " بحدث" بين دمنهور والاسكندرية الحالية، وكان الشعار الرئيسي لمقامه هو « التاج الأحمر»، أما ملك المملكة الجنوبية فكان مقره الملكي في " أرمبوس ombos" بالقرب من مدينة نقادة الحالية على الضفة اليسرى للنيل، وكان يميزه بدوره « التاج الأبيض»، بالإضافة إلى ذلك كانت كل من " الأرضين" المتملك نباتاً كشعار يميزها فاختارت المملكة الشمالية نبات البردي الذي كان موجوداً بوفرة في المستنقعات وأحراش مصر السفلي بحيث تستحق أن تعتبر النبتة المميزة للبلاد أما زهرة مملكة الجنوب فيقال أنها غير محددة من الناحية النباتية ولكن من الأرجح أنها من فصيلة الزئبقية وهي زهرة السوس أو اللوتس، كانت هاتان الدولتان مزدهرتان بطريقة مستقلة جنباً إلى جنب وكثيراً ما كانت تقوم بينهما إشتباكات مسلحة[3].

حاول كل من العلماء "كورت زيتة" و" جيمس هنري بريستد" بافتراض عدة مراحل أفضت في نهاية أمراها إلى توحيد مصر في مملكة مستقرة كبيرة، استعانوا في تصوير هذه

[1]:سيريل الدريد، المرجع السابق، ص80-81.

[2]: ابو المحاسن عصفور، **معالم الحضارات الشرق الادني القديم**، دار النهضة العربية، بيروت، 1987،ص12-13.

[3]: شتيندوف وك .سيل، المرجع السابق، ص23-24.

المراحل بما دلت عليه نقوش الصلايات ومقامع القتال نقلاً غن عبد العزيز صالح، يذكر أن محاولات توحيد بلغت تسع مراحل تعاقب فيها النجاح والفشل.

أولاً: بدأت مناطق الوجه البحري تتجمع أغلبها في مملكتين صغيرتين، مملكة في شرق الدالتا عاصمتها في مدينة "عنجة" قرب بلدة سمنود الحالية، وكان لواؤه على شكل حرية صور ربها الأكبر " عنجتي" وفيما بعد بصورة بشرية وريشتين، عبرت في العصور التاريخية عن الصولجان...، وعصى معقوفة الطرف العلوي عبرت عن الرئاسة أما المملكة الثانية في غرب الدالتا واعتبرت المعبود حورا أو حورس[1]، ربها الأكبر ورمزت إليه بهيئة الصقر ويحتمل أنها جعلت عاصمتها في موقع مدينة دمنهور الحالية والتي يعني اسمها في اللغة المصرية القديمة "مدينة حور[2]".

ثانياً: اتحاد مملكتين الشمال (الشرق، الغرب) لتصبح مملكة واحدة عاصمتها ساو (ساسي) وهي صحا الحجر الحالية ربه مملكة الشمال المعبودة نيت وشعارها "النحلةبيت[3]"

ثالثا: قامت في الصعيد مملكة مقابلة عاصرة المرحلة السابقة، حيث اجتمع شمل أكبر أقيلم الصعيد الأكبر تحت زعامة مدينة " نوبت" لمركز نقادة محافظة قنا واعترفت بسيادة معبودها الأكبر « ست[4] » أو « سوتخ» والذي اعتبره المصريين القدامى إله الشر ورمز له بحيوان

---

[1]: حورس: اله السماء عند المصريين القدماء، في هيئة الصقرظهر في صراع مع اله ست كاله لمصر السفلى، وفي عصور متاخرة عرف كاله لمصر كلها، وكان المركز في ايدفو وصور في هيئة قرص المجنح. انظر: مانفرددلوركر، **معجم المعبودات**، المرجع السابق، ص ص 119-121.

[2]:عبد العزيز صالح وآخرون، **موسوعة التاريخ مصر عبر العصور(تاريخ مصر القديم)** ،الهيئة المصرية العامة، (د،م،ن)، 1997، ص42.

[3]: نزيه سليمان، **مجلة الحضارة المصرية**، العدد4، ص32-33.

[4]- ست: يعرف كذلك بإسمسوتخ او ساتي، فاذا كانت باستت رمزا للخير، فست هو رمز يجسد الشر بسبب ملامحه المرعبة، وكان تحسم المنازعات بين البشر، وقد شاعت عبادته كثيرا في اقليم الواحاتِ، فيما بعد اعتبر اهم آلهة الهيكسوس. انظر: والس البدج، كتاب الموتى، تر: فليب عطيه، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص253.

خرافي، وازدهرت حضارة نقادة الأولى في ظل هذه المملكة الصعيدية الناهضة وتبادلت متاجرها مع المملكة الشمالية المنافسة لها[1].

رابعاً: انتقلت عاصمة الوجه البحري من الشرق للغرب وأصبح المعبود أوزير[2] وهو المعبود الأكبر ويرجع سبب نقل عاصمة الدالتا من الشرق للغرب هو حدوث صراع بين مملكتي (الصعيد– الدالتا) وانتهى الصراع بانتصار الدالتا وخضوع الصعيد لسيطرتها[3].

خامساً: انفصال الجنوب عن الشمال وذلك بسبب ثورة أهل الجنوب للتخلص من سيطرة الشمال وعاد الجنوب لعاصمتهم (نوبت) وتعتبر هذه الخطوة غير مأكد ولكن استنتجت من الصراع الذي دار بين " ست" معبود الجنوب (أوزير) من خلال أسطورة أوزير.

سادساً: بدأت محاولة الدالتا بتوحيد مصر وانتهى ذلك بنجاح الدالتا في توحيد مصر واتخذوا العاصمة " أون" أو " أونو" عين شمس الحالية[4].

سابعاً: انفصلتا المملكتين الشمال مملكة دالتا عن طريق حاكم الصعيد مرة أخرى وعادت إلى ما كانت عليه قبل التوحيد مملكتين متصارعتين احداهما في الشمال وعاصمتها غرب الدسوق الحالية مدينة تل الفراعنة وأصبح تاج ملكها الأحمر، وشعارها النحلة ومعبودها حور، بجانب هذه العاصمة اتخذوا عاصمة دينية وهي "دب" ومعبودها الربة " واجيت[5]" ورمزها ثعبان الكوبرا أما الجنوب فعاصمتها نخب تقع في شمال ايدفو ومعبودها حور وملكها يرتدي التاج

---

[1]: عبد العزيزصالح آخرون،. **موسوعة التاريخ مصر عبر العصور(تاريخ مصر القديم)**، المرجع السابق،ص42

[2]: اوزير: اله في مصر في البداية كان اله طيبة وبعد ذلك عيين في مصر كاله للموتى. انظر: جيمس هنري برستيت، **نصوص الشرق الادنى القديم(المتعلقة بالعهد القديم)**، ترجمة: عبد الحميد زايد، ج1، هيئة الاثار المصرية ، مصر، 1987. ص06.

[3]: عبد العزيز صالح، **الشرق الادنى القديم (مصر والعراق)**، ج1، مكتبة انجلو المصرية، (د.م.ن)، 2012، ص92.

[4]: نزيه سليمان(**حضارة مصر)**، المرجع السابق، ص33.

[5]: واجيت: كان اسما للاله بوتو في الدلتا معناه، (نبات البرد الملون) أي النبات الاخضر، وهو في نفس الوقت اصطلاحا عاما للكوبرا التي كانت حيوانا مقدس للالهة على هيئة الحية باعتبار الحية تنفث النار تساوت واجيت مع الكوبرا الملكية واصبحت في النهاية عينا لرع . انظر: والس بدج، (**كتاب الموتى الفرعوني**) المرجع السابق، ص248.

الابيض، بجانب العاصمة السياسية كانت هناك عاصمة دينية وهي " نخن[1]" ومعبودها الربة "نخبت" والتي صورها المصريين بشكل إنثي السر "الرخمة[2]".

ثامناً: انتقال العاصمة الجنوبية إلى "ثني[3]" مركز جرجا محافظة سوهاج والتي خرج منها أبرز القادة والذين ساهموا في تحقيق الوحدة بين قطري مصر وهما الملكان " العقرب، ونعرمر[4]".

تاسعاً: بدأت المرحلة التطورية الأخيرة حين تزعم الصعيد الملك الملقب بالعقرب، وقد وجدت له عدة آثار صغيرة أهمها رأس القمعة، قتال نقشت عليها هيئة تاج الصعيد في وضع مهيب يعتبر النموذج المبكر لصور ملوك العصور التاريخية وصور يرأس حفلاً تقليدياً باعتباره ملكاً يولى مشروعات الري والزراعة حقها كما يولي مشروعات الحرب حقها وقد مهد بأعماله هذه لخلفه الأكثر شهرة منه وهو الملك نعرمر أو الملك "مينا[5]"

يتفق مانتون وبردية تورين وقائمة أبيدوس بأن الفرعون الأول هو "مينا" أو "مينى" أو "نعرمر"، وقد استطاع الملك مينا حاكم مملكة الجنوب توحيد الوجهين البحري مع القبلي وكون لمصر حكومة مركزية قوية وأصبح أول حاكم يحمل عدة ألقاب مثل: ملك الأرضين، صاحب التاجين، نسر الجنوب، ثعبان الشمان، وكانت كل هذه الألقاب تمجيداً لما قام به البطل العظيم من أعمال وبذلك أصبح الملك مينا مؤسس أول أسرة حاكمة في تاريخ مصر الفرعونية، ولبس التاج المزدوج لمملكتي الشمال والجنوب(انظر الملحق رقم 2، ص 96)، وأدرك الملك مينا أنه لابد من بناء مدينة متوسطة الموقع، يستطيع منها لإشراف على

---

[1]: نخن هو اسم مصري يعني الحصن، او طفولة الالهة اما اسمها اليوناني فهو هيراكنو بوليس وهو ثالث اقاليم الصعيد وقد حلت محله نخب في العصور التاريخية اللاحقة تسمى حاليا الكوم الاحمر. انظر والس بدج (**كتاب الموتي الفرعوني)** ، المرجع السابق، ص259.

[2]: عبد العزيز صالح واخرون، (**موسوعة تاريخ مصر**)، المرجع السابق، ص44،

[3]: تيني: هذا الاقليم يسمى " تا-ور" بمعنى الارض العظيمة او البلد الكبير، اوالوطن العظيم، وهو اقليم كان مركز من مراكز الكبيرة للحضارة النقادية القديمة وكانت عاصمة "تيني" تحتل مكانة عظيمة بين القوم طوال العصور الفرعونية. انظر : محمد بيومي مهران، **المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم**،ج1، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية،1999، ص80.

[4]: نزيه سليمان ، **الحضارة المصرية**، المرجع السابق، ص33.

[5]: عبد العزيز صالح، **الشرق الادنى القديم**، المرجع السايق، ص96-97.

الوجهين القبلي والبحري، فقام بتأسيس مدينة جديدة على الشاطئ العربي للنيل مكان قرية " ميت رهينة " الحالية بمحافظة الجيزة وقد كانت في بادئ الأمر قلعة حربية محاطة بسور أبيض جعلت لكي تحمي المملكة من غارات أصحاب الشمال، وكان "مينا" قد سماها "نفرا" أي الميناء الجميل وفما بعد سمت باسم "ممفيس" زمن اليونان، ثم أسماها العرب "منف"، وقد أصبحت مدينة منف عاصمة لمصر كلها في عهد الدولة القديمة حتى نهاية الأسرة السادسة، ثم تسجيل انتصارات الملك مينا على مملكة الشمال وتوحيد البلاد على وجهي لوحة تعرف باسم " لوحة نارمر[1]"(انظر الملحق رقم 03، ص 97.)

والراجح أنه من خلال " لوحة نارمر" أن تحقيق وحدة مصر السياسية والدينية ثم الحفاظ عليها وتدعيمها لم يكن أمرا ميسورا، وقد أدى توحيد مصر إلى خلق الإطار التنظيمي الملائم للازدهار مدينة العصر العتيق (العصر الطيني)،خاصة وللعصور التي تليها عامة، فقد جاءت تفاصيل اللوحة كالآتي[2]: فأحد الوجهين يعلوه رأسان لحتحور نقش بينهما اسم الملك بالهيروغليفية[3]، ويلي ذلك رسم الملك في حجم كبير وعلى رأسه التاج الأبيض ويمسك بيساره، أسير، يشار إليه كأنهو من أهالي الشمال غرب الدالتا، أما يمناه فتحمل المقمعة تكاد تهوى فوق رأس الأسير التي يعلوها نقش لصقر "حور" واقفا على ستة سيقان من البردي ويمسك رأسا أدمية بحبل يمر من أنفهه، وصور وهو رمز الشمال كذلك، وخلف

---

[1]: انور محمود زناتي، موسوعة **تاريخ العالم (تاريخ مصر منذ تجسد القطرين حتى احداث 11سبتمبر وتداعياتها)** ج1، (د،ن) (د،م،ن)،(د،ت)، ص15-16.

[2]: احمد موسى رشاد ، **دراسات في تاريخ مصر الاقصادي(حضارة ما قبل التاريخ وحضارة مصر القديمة)** ، مجلس الافاق الثقافية، (د،م،ن)، 1997.ص90.

[3]: الهيروغريفية : هي نصوص مكتوبة بخط المصري الاولوتعني كلمة الهيروغليفي الكتابة المقدسة وهي كلمة مركبة من شقيين " هيرو" بمعنى مقدس، وغليف بمعنى الحفر، أي تعني الحفر المقدس حيث كان المصريون يعتقدون ان الاله تحوت الذي صور بشكل طائر ابي منجل هو الذي اخترع الكتابة، وتقرأ من جميع الجهات. انظر: انطون زكي، **اللغة المصرية الهيلوغليفية اصولها وقوعدها**(د،ط)، دار الوثائق القاهرة،(د،ت) ،ص2، انظر : محمد حمادة، **تعلم لهيروغليفية ، اللغة المصرية القديمة واصل الخطوط العالمية**،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،1991ص12.

الملك يقف في حجم صغير رجل يحمل النعل وإناء ... وتحت قدميه رجلان يحاولا الهرب بجلدهما وهما يلتفتان إلى الخلف، كما يشير النص على حصن يحتميان به[1].

وعلى الوجه الآخر للوحة يرى نقشا للملك نعرمر بحجم نسبي وهو يضع على رأسه التاج الأحمر الذي كان يرمز إلى مدينتي بوتو وسايس بالدلتا الذي أصبح فيما بعد الغطاء الرسمي لرأس الفرعون باعتباره ملكا على الوجه البحري (وقد أصبح كل من تاج الأحمر "دشرت" وتاج الأبيض "حدجيث" من الرموز الهيروغليفية وأمام الملك نري كاهنا أمامه أربعة من حملة الأعلام والرايات، وخلف الملك نري("حامل الصندل")الدي كان يختص بغسل قدمي الملك ، يمتل هدا المنظر موكبا ملكيا لتفتيش ،يستغرق فيه الملك بعض صفوف القتلى من المتمردين الذين يظهرون في صورة وهم مقطعين الرؤوس ومكتوفي الأذرع ومن الواضح أنهم كانوا من المتمردين المحليين، وإن المكان الذي حدثت فيه تلك الذبحة مكان منطقة بوتو، يثبت ذلك الرموز العلامات بهيروغليفية المكتوبة بالأعلى، وفي الجزء الأوسط نرى الحيوانات التي تمثل الثور ذات رؤوس ثعبان ....، وفي الجزء الأسفل من الوجه نرى الملك في هيئة ثور قوي، وهو يحطم رمزا لمدينة تتضمن قصرا أو معبد كما يدوس الملك على متمرد أجنبي[2].

2- الأسرة الثالثة والرابعة:

ظل ملوك مصر يحكمون شعبا متماسكا غير منقسم في العصر القديم لمدة تزيد على ثلاثة آلاف سنة متصلة، وقد تخللت تلك الفترة هدوء وأحيانا قليلة عمتها الفوضى السياسية وغياب الحكومة[3]، حيث أن العصر التاريخي يبدأ بإبتيداع المصريين للكتابة واستعمالها بحيث قسم المؤرخين الأسرات أقساما عدة، يشمل كل قسم منها الأسرات المتوالية التي تتسم بطابع خاص والتي لها صفات مشتركة، هي في مجموعها 31أسرة شكلت العصر العتيق، ويضم الأسرتين الأولى والثانية، وعصر الدولة القديمة ويضم الأسرتين من الثالثة إلى السادسة،

---

[1]: نجيب ميخائيل ابراهيم، **مصر والشرق الادنى القديم (مصر من فجر التاريخ الى قيام الدولة الحديثة)**، ج1، ط4، دار المعارف بمصر(د،م،ن) 1963، ص96.

[2]:سريلالدريد، المرجع السابق ص87-88.

[3]: ت. ج. جيمز **الحياة ايام الفراعنة(مشاهد من الحياة في مصر القديمة)** تر: احمد زهير امين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،م،ن) ، 1997،ص11.

وعصر الدولة الوسطى ويضم الأسرتين أحدى عشر وإثني عشر، بينما تمتد الدولة الحديته من الأسرة الثامنة عشر إلى الثانية والعشرون والتي أسسها الليبيون لبدأ عصر الغزو الأجنبي الذي ينهي الحضارة المصرية، ولأن موضوعنا هو عصر الدولة القديمة، فقد ضمت الأسر التالية على التوالي[1]:

يعرف عصر الدولة القديمة بعصر "بنات الأهرام "كناية عما شيدت ملوك هذه الفترة من أهرامات ذات مكانة تاريخية[2] وعديدة على حافة الصحراء الغربية، في مدوم، ودهشور وصقاره وأبو صير، وأبو رواس حتى سمي عصرها بعصر الأهرام، وكانت عاصمة منف جنوب القاهرة الحالية، وقد نعمت البلاد بسلام دائم وهدوء شامل، ازدهرت في ظلها الصناعات والفنون المختلفة، وبلغت في كنفها الحضارة المصرية أفاقها المديدة، كما يمثل هذا العصر في رأي الكثير، مرحلة الخلق والإبداع الحضاري في تاريخ الحضارة المصرية فقد وصف فيلسوف التاريخ "أرنود توينبي" و" الأن جاردنر" نقلا عن موسى رشاد أحمد عصر الدولة القديمة بأنه يمثل واحدة من أعظم المدنيات التي عرفتها الإنسانية في اليوم بإضافة إلى بلوغ الخلق الحضاري ذروته، تمثلت القدرة على الخلق والإبداع في تضافر قوي البشرية في أداء الهندسي العبقري جسده في روعة بالغة أهرام الأسرة الرابعة، كما تمثلت القدرة الخلق والإبداع في جانب الروحي في انتشار عبادة الإله "رع[3]". كما شهد هذا العصر انتشار عبادة أوزيريس إله الطيب شهيد الخير[4].

أ- الأسرة الثالثة(2780-2761- ق م)

---

[1]: سمية لعجال ، **تاثير الدين في الفن المصري، الدولة القديمة والوسطى(2960-1785 ق.م)**، رسالة لنيل الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم اانسانية والاجتماعية، غير منشورة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2015، ص17-18

[2]: سمير اديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة** ، (د،ن)، مصر، 1998، ص59

[3]:. اله رع: هو صورة من صور اله الشمس انتشرت عبادته في هيلوبوليس ، بلغت من الاهمية والانتشار ما مهد لانتشار لقيام اسرة خامسة، بعد عصر بناة الاهرام وهي التي جعلت من ديانة رع الديانة الرسمية للبلاد . انظر: روبرت ارموار. **الهة مصر القديمة واساطيرها** ، تر: مروة الفقي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة 2005، ص21.اظر كذلك: جميل مدبك ، **موسوعة الاديان في العالم (الديانات القديمة)** ، (د،ن) قبرص 2000، ص13.

[4]: احمد موسى رشاد، المرجع السابق، ص97.

تمكن أهل منف من السيطرة على الحكم وانتقال عرش البلاد من الأسرة التينية إلى الأسرة من أصل منفي، وكان ذلك على يد مؤسسها الفرعون "زوسر" صاحب أول بناء هرم في التاريخ وهو مدرج الهرم في سقارة، كان لانتقال من الأسرة الثانية في الدولة القديمة بطريقة هادئة ودون تغيرات فجائية أو ثورات دموية، وأصبح ملوك منف هم الورثة الشرعيون لملوك العهد الثيني، وحملو لقب ملك مصر العليا، ومصر السفلى وملك الوجهين القبلي والبحري، وطبقاً للمؤرخ مانيتون[1]، نقلا عن ناصر الأنصاري، فقد حكم خلال هذه الأسرة تسعة ملوك لمدة 214 سنة، بينما تقدم بردية تورين[2]، خمسين سنة فقط كمدة حكم لهذه الأسرة، وكان أهم ملوك هذه الأسرة كما ذكرنا سابقاً "زوسر" فقد كان له مؤلفات علمية، كما أنه وجه اهتمامه نحو الكتابة وفن العمارة، وكان له وزيره المشهور "امحوتب" الذي برع في الطب والدين والسحر وفن العمارة [3]حتى أصبح فيما بعد إله الطب عند القدماء المصريين، وهو اول من استعمل الحجر في البناء وأول من شيد العمارة الحجرية الضخمة لأن والده كان مهندساً ومعمارياً بارعاً[4]، ومن ملوكها "زوسر، سخم خت، حوني[5]"، وهذا الأخير يعتبر آخر ملوكالأسرة الثالثة دام حكمه 24 سنة[6].

ب- الأسرة الرابعة: (2680– 2650 ق.م)

[1]: مانيتون: من لمؤرخين المصريين القدماء عاش في سمنود كان ملما بالهيروغليفية، وبالديانة المصرية، من اشهر مؤلفاته" تاريخ مصر" الذي كتبه حوالي 280ق.م، في عهد باطلموس الثاني ، انظر: محمد على سعد الله، **دراسات في تارخ مصر والشرق الادنى القديم(في تاريخ مصر القديمة)** ،مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2001،ص17.

[2]: بردية تورين : كتبه على ورقة البردي بالخط الهيروغليفي، كما انها تمتاز بانها اوردت بعض الاسماء الملكية التي لم تذكرها الحوليات الاخرى ، قسمت الملوك الى مجموعات،تبدأ القائمة بما يسمى بملوك الالهة وانصاف الالهة وملوك الاسرة الاولى بدءا من مينا حتى عهد رمسيس الثاني. انظر: محمد على سعد الله المرجع السابق، ص17.

[3]: ناصر الانصار، المرجع السابق ص21.

[4]: اسامة حسن، **مصر الفرعونية**،ط1،دار الامل للنشر والتوزيع،(د،م،ن)، 1998، ص11.

[5]: انور محمود زناتي، المرجع السابق ص18.

[6]: امين دجاج وعبد القادر دجاج ، **الحياة الاجتماعية وعلاقتها بمعتقد في مصر القديمة(في عصور القديمة والوسطى 3000–1785 ق.م)**، رسالة لنيل الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، غير منشورة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2015، ص19

وكانت همزة وصل بين الأسرتين الثالثة والرابعة الأميرة "حتب حرس" بنت آخر ملوك الأسرة الثالثة، الملك "حوني"، تزوجها سنفرو، أول ملوك الأسرة الرابعة ومؤسسها[1] وتأسست الأسرة الرابعة وحكم بعد "سنفرو"، "خوفو"، "خفرع"، "منكاورع" الذين قامو ببناء ثلاثة أهرام مشهورة في مصر[2]، وهي:

- حوفو: وقد بنى الهرم الأكبر.
- خفرع: ومعه ضوء الشمس وقد بنى الهرم الثاني.
- منكاورع: وقد بنى الهرم الثالث.

وقد بنوها لتكون قبوراً لهم ولأولادهم من بعدهم[3].

حلف الملك سنفرو بعد وفاته إبنه "خوفو" وإن خوفو هو الاسم المختصر له إذ أن الاسم الكامل له هو "خنم خواف وي" أي الاله، حكم 25 سنة طبقاً لبردية تورين، وشيد الهرم المعروف باسمه، وهو أحد ملوك مصر المهمين وأصبح اسمه أسطورة بفصل الهرم الكبير الذي شيد في "الجيزة" ليكون مقبرة له، كما أنه بنى المعابد، وعقب موت "خوفو" حدث داخل أسرته بعض الصراعات على الخلافة فنتج أن خلفه "دفارع"، لم يلبث أن بقي في الحكم مدة طويلة، وتولى بعده أخاه "خفرع" الذي استمر في الحكم مدة طويلة، فقد ترك بعض الآثار مثل هرم الأوسط وتمثال أبو الهول، وخلف "خفرع"، "منكاورع[4]" ،قد استمر هذا الأخير بالعدالة والتقوى، ومن آثاره الهرم الثالث في الجيزة، واتمام أعمال التعدين في سناء التي تركها "خفرع"، وهو يعتبر آخر ملوك العظام في أسرته، والمعلومات عن من خلف بعده ضئيلة وهناك من يرجع أن الملك شبسكاف هو آخر ملوك هذه الأسرة[5].

3-الأسرة الخامسة والسادسة

---

[1]: سمير اديب، (**تاريخ وحضارة مصر القديمة**) المرجع السابق، ص67.

[2]: امين دجاج وعبد القادر دجاج المرجع السابق، ص19

[3]:. اسامة حسن ، المرجع السابق، ص12.

[4]: سمية لعجال، **تاثير الدين في مصر القديمة**، المرجع السابق، ص30.

[5]: ناصر الانصاري، المرجع السابق، ص22

أ- الأسرة الخامسة: (2560- 2420 ق.م)

كانت منف عاصمة الأسرة الخامسة وحكم من خلالها تسعة ملوك أهمهم الملك "أوسكاف[1]"، حكمت هذه الأسرة طبقا لمانيون 218 سنة، ويرى البعض أن أصول هذه الأسرة ترجع إلى اليفانتين[2] قرب أسوان[3]، بينما يرى آخرون أنها ترجع إلى عين شمس، وجميع ملوك هذه الأسرة أقوياء وقد امتدت أعمالهم إلى كافة أنحاء البلاد وقد قضوا على محاولات القبائل الليبية، لدخول البلاد، كما أرسلوا البعثات إلى جنوب فلسطين لأحضاءها، وأقاموا لمصر أسطولاً قوياً فرض على جميع الجيران احترام فراعنة مصر وساد السلام وعم الرخاء واستقرت النظم في وادي النيل[4]، ومن الملوك التي حكمت في هذه الأسرة "أوسركاف" و"ساحورع" و "نفرايركارع" و"شيسكارع"، "نفر إن رع"، "ني أو سررع"، "منكاوحور"، "جد كارع"، " إسيسي[5]".

وكان آخر ملوك هذه الأسرة هو "أوناس" صاحب هرم المعروف باسمه، وكان آخر سلسلة من الملوك ذو الاحترام وانتقل الحكم إلى أسرة جديدة بطرية جديدة[6].

ب- الأسرة السادسة (2345 إلى 2181 ق.م):

---

[1]:.اسامة حسن المرجع السابق ،ص15

[2]:.اليفانتين: كان اقليم الاول من اقاليم مصر العليا الصعيد يسمى تاستيبمعنى"ساتت" معبودة الجزيرة سهيل جنوبي اسوان وكانت عاصمة الاقليم تسمى " ابوه" او " بب" وقد اطلق الاغارق عليها اسم " إليفانتين" او " الفينتين" ، وربما ولانها كانت مركز تجارة العاج. انظر: محمد بيومي مهران (**المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم**)،ج1، المرجع السابق، ص57-58.

[3]: اسوان، كانت تدعى ب" سونو" ، بمعنى السوق ثم سوبني، في الاغريقية، و"سوان" و"سويان" في القبطية والاسم بمعنى سوق، إشارة الى دور اسوان، بالتجارة بين مصر والنوبة والسودان. انظر: محمد بيومي مهران، **لمدن الكبرى**،المرجع لسابق، ص85.

[4]: ناصر الانصاري، المرجع السابق، ص22.

[5]: جان مونتير كوتير، **مصر القديمة** تر: ماهر جويجاتي ،ط1، دار الفكر للدراسات والتوزيع ، القاهرة،1992، ص83.

[6]: ناصر الانصاري، المرجع السابق، ص23.

يصعب معرفة الأسباب التي أدت إلى انتقال الحكم من الأسر الخامسة إلى السادسة وإلى إرتقاء "تيتي" العرش نظراً لعدم دخول اسم راع التي تميزت به الأسرة الخامس باستعادة عبادة إله الشمس في تلك الفترة في تركيب اسمي "أوناس" آخر ملوك الأسرة الخامسة و"تيتي" أول ملوك ملوك الأسرة السادسة[1]، وبقيت منف مركز الحكومة طوال هذه المدة فكانت تعرف بـ "الحائط الأبيض" حتى حكم الملك "تيتي" مؤسس الأسرة السادسة المجهولة التاريخ[2]. اختار "تيتي" لنفسه اسم الحوري "سحتب تاوي" أي الذي يهدى الأرضين، فلم يقطع "تيتي" روابطه مع الأسرة الخامسة بل تزوج الأميرة "إبيوت" احدى بنات "أوناس" وأنجبت منه "ببي الأول"(2321-2287 ق.م)، فقد أتت السياسةالسلمية دون شك بثمارها[3]، وطبقاً لمانتون أن فترة حكمه دامت بالتقريب حوالي 12 عام أما فترة حكمه في بردية تورين مفقودة[4]. وهذا الرأي نقلاً عن محمد علي سعد الله، أمّا نيقولا جيرمان فيذكر رأي آخر في كتابه تاريخ مصر، أن بردية تورين تحدد سبعة أشهر لمدة حكمه ويقول ان هذا غير مقبول، كما أن الثلاث والثلاثين سنة التي أوردها مانيتون تبدأ أطول من اللازم، ويرى مانيتون أنه مات مقتولاً[5]، أما خليفة "تيتي" " أوسر كارع"، فالمعلومات قليلة عنه، حيث لم يدرج في قائمة سقارة، ومانيتون إعتبره مغتصباً للعرش، ووجود اسم "رع" في ثنايا اسمه قد يشير إلى صراع محتمل بين كهنة الشمس وكهنة الاله "بتاح" في منف ربما سقط "تيتي" نتيجة هذا الصراع[6].

---

[1]: احمد امين سالم، **دراسات في الشرق الادنى القديم**،(**مصر والعراق وايران**)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1979، ص73.

[2]: جيمس هينريبرستد، ، **تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي** تر: حسن كمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996،ص86.

[3]:نقولا قيرمان، **تاريخ مصر القديمة**، تر: ماهر جويجاتي، ط2،دار الفكر للدراسات و والنشر والتوزيع، القاهرة،1993،ص98.

[4]:محمد على سعد الله، المرجع السابق ص128,

[5]: نقولا قرمان، المرجع السابق، ص99.

[6]: محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص128، 129.

وبهذا تنتهي الأسرة السادسة وتبدأ مرحلة مظلمة في تاريخ البلاد تتميز بتضاؤل السلطة الملكية بل انهيارها، فقد كان السبب الرئيسي لانتهاء هذه الأسرة هو اهمال القدرة العسكرية للبلاد واتجاه الملوك إلى تبني سياسة مسالمة والسبب الآخر هو زيادة شوكة حكام الأقاليم وسعيهم إلى الانفصال عن نفوذ الفرعون والاستقلال بحكم أقاليمهم، أدى إلى انهيار السلطة المركزية وانقسام البلاد إلى أقاليم منفصلة ومستقلة عن سلطة ونفوذ حكومة "منف" وبهذا انتشرت الفوضى والتفكك، ليبدأ عصر اضمحلال الدولة المصري بعد الازدهار الذي نعمت به في عصر الدولة القديمة، تسبب هذا إلى رجوع البلاد إلى ما كانت عليه قبل الوحدة من انقسام وتفريق، ليبدأ عصر جديد من عصور الدولة الفرعونية[1].

[1]: ناصر الانصاري، المرجع السابق ص ص23-27.

الفصل الأول:

الفكر المصري القديم وتأثيره على الاحتفالات في عصر الدولة القديمة

I- طبيعة المعتقد المصري القديم

II- خصائص المعتقد المصري

III- تأثير الديانة المصرية في الاحتفالات المصرية القديمة

I- طبيعة المعتقد المصري القديم

1- مفهوم المعتقد المصري:

اتجهت أنظار علماء الأديان والاجتماع والفلسفة وعلم النفس وغيرهم إلى دراسة الدين، وقد استوقفتهم كلمة الدين، وأثارت انتباههم من ناحية مفهومها وما المقصود بها[1]، فقد احسو بصعوبة في صياغة تعريف واحد للدين من شأنه ارضاء كل الأراء المتصارعة حول مفهومة[2]، كما تكمن أسباب الصعوبة في كثرة للأديان، وتعددها واختلافها اختلافاً واسعاً مما يصعب وضع تعريفاً شامل لجميع أفراد النوع، وهذا فضلا عن أن لكل دين من الأديان فرقا ومذهب وطوائف مختلفة[3].خاصة به سواء في الشعور أو في الاعتقاد أو في التعبد، فالأقوام البدائية تفهم الدين على وجه لا تفهمه الأقوام المتقدمة في الحضارة[4]، يشتق الدين من الفعل الثلاثي دان وهو تارة يتعدى بنفسه وتارة باللام، وتارة الباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به[5].

- إذا قلنا " دانه ديناً" عنينا بذلك أنه ملكة وحكمه وساسه.
- وإذا قلنا "دان له" أردنا أنه طاعة، وخضع له فدين هنا هو الخضوع والطناعة، والعبادة والورع.
- وإذا قلنا "دان بالشيء" كان معناه أنه اتخذه ديناً ومذهباً أي اعتقده أو اعتاده أو تخلق به[6].

إما إصطلاحا، فاختلف المعنيون بدراسة الأديان في وضع مفهوم واحد للدين، فمنهم من قيد هذا المفهوم وضيق نطاقه ومنهم من جعل هذا المفهوم متسعاً تندرج تحته أديان كثيرة، فجاء في معجم العلوم الاجتماعية: "أن الدين نظام اجتماعي يقوم على وجود موجود أو أكثر، أو أقوى فوق الطبيعة، و يبين العلاقات بين بني الإنسان وتلك الموجودات، وتحت أية ثقافة معينة تشكل هذه

---

[1]: احمد علي عجيبة **موسوعة العقيدة والاديان(دراسات في الاديان الوثنية القديمة**،ط1،دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004، ص18.

[2]:فراس السواح، **دين الانسان**، منشورات علاء الدين ، سوريا 2002،ص25

[3]:.احمد علي عجيبة، المرجع السابق، ص19.

[4]:طه الهاشمي، **تاريخ الاديان وفلسفتها**، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت، 1963، ص25

[5]:ابن منظور، **لسان العرب**،ج2، دار صادر ، بيروت، (د،ت)، ص20.

[6]: محد عبد الله وراز، **الدين(بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان)**، مطبعة الحرية، بيروت، (د،ت)، ص30-31.

الفكرة لتصبح نمطاً أو أنماطاً اجتماعية أو تنظيماً اجتماعياً ومثل هذه الأنماط أو النظام تصبح معروفة باسم الدين[1].

ونخص من هذه الطائفة دوركهايم يرى أن تعريف الدين يجب أن ينطبق على جميع الديانات من أكثرها بدائية إلى أكثرها تطوراً وتعقيداً، ولكي يصاغ تعريفاً للدين يقول: ينبغي البحث عما هو مشترك بين الديانات المعروفة جميعاً، ونسقط من حسابنا تلك الأفكار والمعتقدات التي يختص بها هذا الدين دون دين آخر. وبناء على هذا يصوغ إميل دوركهايم تعريف الدين نقلاً عن فراس السواج :« هو نظام مشتق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول، موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الدنيوي وتحاط بشتى أنواع التحريم، وهذه المعتقدات والممارسات تجمع كل المؤمنين والعاملين بها في جماعة معنوية واحدة تدعى كنيسة[2]».

ففي المعجم الفلسفي نجد تعريف الدين بأنه "مجموعة معتقدات وعبادات مقدسة يؤمن بها جماعة معينة لسد حاجة الفرد والمجتمع على سواء، أساسه الوجدان وللعقل فية المجال[3]"، فعرفه وليام جيمس (1842- 1910م) في كتابه أنواع التجربة الدينية، The varieties of religion experience، فضلاً عن جون هيك: « هو الاحساس والخيرات التي تعترض للأفراد في عزلتهم وما تقود إليه من تصرفات وتتعلق هذه الأحاسيس والخيرات بنوع من العلاقة، فيشعر الفرد بقيامها بينه وبين ما يعتبره إليها[4]»

أما الفرق بين تعريف علماء الفلسفة فإنه يركز على الايمان بالمعتقدات ويشير إلى صلة الدين بالعقل والوجدان، أما تعريف علماء الاجتماع فنجده يركز على أن الدين ظاهرة اجتماعية، فما هو إلا تنظيم للعلاقات بين الأفراد وبين الاله من ناحية، وبينه وبين أفراد المجتمع من ناحية أخرى[5].

---

[1]: احمد على عجيبة، المرجع السابق، ص20.

[2]فراس السواح، المرجع السابق، ص26-27.

[3]: احمد علي عجيبة ، المرجع السابق، ص19-20.

[4]: جون هيك، **مقدمة لفلسفة الدين**.تر: طارق العسيلي، العدد8، (د،ن)،(د،م،ن)، 2004،ص43

[5]:.احمد علي عجيبة، المرجع السابق، ص20.

ونأخذ نموذجاً عن نظر الأنتربولوجيين: [1]نقلاً عن صبيحة أوكيل، أنه لا يمكن اختصار مفهوم الدين بمظاهره الاجتماعية والثقافية، فالدين بالنسبة لهم يمثل الوعي وادراك الشيء المقدس أو المؤله، وهو احساس بأن الوجود والعالم ثم إيجاده بشكل غير طبيعي، عن طريق ذات أو قوة فوق الطبيعة تدعي الاله أو الخالق أو الرب، فمثلاً جيمس فريزر (frazerjaner) (1854- 1941)م، الذي يصوغ تعريف الدين في كتابه العصى الذهبي (Baugh the calden) فيقر فيه بأن: « الدين عملية استرخاء وطلب عون قوي أعلى من الانسان، يعتقد بأنها تتحكم بالطبيعة والحياة والإنسانية وهذه العملية تنطوي على عنصرين، نظري وتطبيقي عملي، فهناك أولاً الاعتقاد بقوي عليا، تتلوه محاولات الاسترضاء هذه القوى ولا يصح الدين بغير توفر هذين العنصرين وذلك أن الاعتقاد الذي تتلوه ممارسة هو مجرد لاهوث فكري، اما الممارسة المجردة عن اي اعتقاد فليست من الدين في شيء[2]»

2- تطور المعتقد المصري القديم:

يمثل المعتقد الديني جانبا هاما من جوانب حياة الانسان فلا تكاد تجد وجودا انسانيا او تجمعا بشريا او تجمعا بشريا، الا ونجد للعقيدة الدينية مكانة عظيمة في تسير الحياة[3]، ولم تكن هناك قوة في حياة الانسان القديم يسيطر اثرها على نشاطه، كما يسيطر الدين، ذلك لان الدين كان منفذا للخيالات ومحاولة لتفسير الظواهر المحيطة بالانسان، وهو يصدر دائما عن رغبة، او رهبة ... رغبة في المنفعة او رهبة من المجهول والاخطار...والحياة لا تتأثر بالدين فحسب بل تختلط وتمتزج به امتزاجا يتاثر بالانطباعات الخارجية التي يخرج من ذلك كلة مزاج يتطور مع القوى الكامنة في الانسان والدين ككل شئ، يتبع سنة التطور ما دام صادرا عن الانسان الذي يخضع بدوره لسنة التطور ومادام متأثرا بالعوامل الخارجية الخاضعة لنفس النظام فالمثل الاخلاقية مثلا التي قدمها الدين كقواعد يعتمد عليها

[1]: : الانتروبولوجيا: هو علم دراسات الانسان، نشاة والمعتقدات والافكار وتهتم بأصناف البشر واعراقهم ، ظهرت هذه الدراسة بأنجلترا والمانيا. انظر: طه الهاشمي، المرجع السابق، ص53.

[2]: صبيحةاوكيل، **الدين والفن في مصر القديمة(3200-1085ق.م)** رسالة لنيل ماجستير تاريخ قديم ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009،ص 29-30.

[1]سعيد مراد ، **مدخل في تاريخ الاديان** ، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، سوريا ، 2000م ، ص .29

وينادي بها لم تكن في اول الامر سوى عادات اجتماعية فرضها مجتمع ما حتى اصبحت لها قوة العقيدة التي تتجلى في الدين[1].

أما عن طريقة وكيفية نشوء الدين ، فان اراء علماء الاديان في كيفية نشوء الدين متضاربة، وعلة ذلك ان اختلافهم في الاساس الذي استندوا اليه في البحث عن نشوء الدين فالعلماء الدين جعلوا الاوضاع الاجتماعية للاقوام البدائية إرتاو رأيا في نشوء الدين، يختلف عن العلماء الذين درسوا معتقدات الاقوام البدائية وتوغلوا في علم الاقوام المتوحشة[2].

توصلوا الى ان الروح هي منبت الدين، الدين، بينما يرى الطرف الاخر ان الطوطمة[3]، هي التي انبثقت عنها جميع الديانات الانسانية ،في حين بحث اعلام مدرسة اشتقاق اللغة (الفيلولوجيا)[4]، في اوصاف ألهة الاقوام القديمة، ان مظاهر الطبيعة هي التي ولدت فكرة الدين، وكان لابد لهذه الطرق البحث ان تنتهي الى نتائج مختلفة، رغم الاختلاف الكبير بين هذه النظريات في المبدأ الا انها اشتركت في فكرة التطور، اي ان الدين سلك على مر القرون مسلك التطور فقد نشأ في حالة ساذجة وأخد في التطور وقد صنف الدين المصري من الاديان الطبيعية،بمعنى ان اول معبود للمصري القديم كان مظاهر الطبيعة ، وخضع الحس الديني عنده لنفس التطور الذي خضع له المصري القديم ، فقد اختلف وفقا لمراحل كثيرة وذلك لارتباطه ارتباطا وثيقا بالاطار الثقافي الذي وجد في[5].

وبإختلاف مظاهر التفكير الانساني إختلف الدين ايضا:

---

[1] نجيب مخائيل ابراهيم ، **مصر والشرق الادنى القديم (مصر من فجر التاريخ الى قيام الدولة الحديثة)**،المرجع السابق ، ص 68-69.

[2] طه الهاشمي ، **تاريخ الاديان وفلسفتها** ، المرجع السابق، ص 34.

[3] الطوطمية: هي عبارة عن عبادة سحرية متطورة عن عبادة الحيوان التي سادت في الباليوليت يحركها الاعتقاد بان بعض الحيوانات والنباتات وبعض اشكال مادية وظواهر طبيعية هي الجد الاول للجماعات البشرية المعينة تربطها اواصر القرابة. انظر: خزعل الماجدي، **اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ**، دار الشروق والتوزيع، عمان، 1998. ص64.

[4] الفيلولوجية: هي مدرسة اسسها كل من ادالبيروتوكون(Adalbertatuhir) وماكس مولر وقد سميت كذلك لان تدقيقاتها تستند الى اشتقاق اللغات وقد وجدت ان مفهوم الدين يميل الى تشخيص المظاهر الطبيعية يغزو الها خصائص الاهية ومن انصارها من كان ينسب للكواكب والظواهر الحيوية. انظر: صبيحة اوكيل، المرجع السابق، ص31، انظر: طه الهاشمي، المرجع السابق، ص52.

[5] صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 31-32.

فالدين تحت المظهر الاجتماعي: دين مادي عبادته " الطقوس

والدين تحت المظهر العقلي: دين عقلي عبادته" المعرفة"

والدين تحت المظهر النفسي: دين روحي عبادته" التامل"

. فبناءا على هذا التفكير بني الدين وتطور وارتقى[1].

ولعل هذا ينطبق على تطور الديانة المصرية منذو ظهور العلاقات الاجتماعية القبلية، وبطء تطور النظم الاجتماعية ادى الى استمرار بعض تقاليد ديانة المجتمع البدائي حتى عصور متاخرة ، كإنتشار عبادة الحيوانات مثلا في مختلف مراحل التاريخ المصري[2]، ونجد ان الدين يعتبر من اعظم العوامل تاثيرا في نفوس المصرين القدامى ، لانه يفسر لهم سر هذا الكون بتعاليمه والمصري القديم كغيرهمن الاقوام المعاصرين له راي قوة الهته مجسمة في ما حوله من المخلوقات كالاشجار و والصخور والتلال والطيور والوحوش فاعتقد المصري ان هذه الكائنات رموزا للقوة العجيبة والسلطة الخالصة البعيدة عن ادراكه والحال انها مخلوقات مثله ثم نظر ايضا الى ارواح بعض هذه المخلوقات مثله، ثم نظر ايضا الى ارواح بعض هذه المخلوقات نظرة صديق فظنها مدافعة تدرأ عنه لأذى و الضرر واعتقد ان ارواح البعض، اعداء له تعمل لخداعه والكيد له... واعتقد ايضا ان كل مكان في القطر المصري تسكنه ارواح معينة معروفة من السهل ارضائها والانتفاع بمساعدتها بطرق سهلة ، ولم يقتصر اعتقاده اوجودا لارواح على الارض بل تخيلها ايضا في السماء[3]

ويلاحظ الدارس لديانة المصرية، فالشعور بالولاء والحب او الخوف و الهئات التي صوروا بها الاله الواحد، فاعتقدوا ان شكلا او هيئة واحدة للاله غير كافية لاحتواء جوانبه المتعددة ولذلك

[1] ابكار السقاف ، **الدين في مصر القديمة** ، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت)، ص 36.

[2] نعيم فرح ، **موجز في تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي**، دار الفكر ،(د.م.ن)، (د.ت)، ص 110.

[3] جيمس هنري برستد ، **تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي** ، المرجع السابق،ص 35.

اختاروا اكثر من شكل واحد للتعبير عن قوى ومقدرة هذا الاله السامية ودلت على ذلك اللغة المصرية حين لقبت الاله بعدة القاب[1].

يكشف التحليل الدقيق لتاريخ الفراعنة ودياناتهم ان معبوداتهم قد تعددت، حتى كان في زمن ما مجموع الالهة المعبودة اكثر من الفين من الالهة، وكانو متمسكين بدينهم كما قال هيرودوت "فمع تعدد الالهة كان دينهم قويا قويا وقد كانو يعتقدون ان هذه الالهة تمتلك العالم، وانها ينوع الرخاء ومصدر الخير الذي يعم البلاد".وقد تمثلت هذه المعبودات في قوي الكبرى كالشمس والقمر والارض والرياح والنجوم والكواكب، كما تمثلت في انواع الحيوانات كالعجل والاسد والتمساح والقط والثعبان وفرس النهر[2].

ومن الاشكال الحيوانية مثل" حورس" التي اتخذ شكل الصقر، والثور المقدس" ابيس" الذي كان تجسيدا للاله الخالق" بتاح(ptah) الى لاشكال النصف ادمية كون الاله له صفات الادميين ، فهو يحب ويكره، ويعاقب، ويعطي، وياخذ وبما ان هذه الصفات لا تنطبق على الحيوان، فقد ظهرت الاشكال النصف آدمية، اي بجسم بشري وراس حيواني او العكس[3].

والواقع ان كل الالهة نشأت من طينة واحدة لا يختلف بعضها عن بعض الا بمعابدها والرمز الذي كان يخصص لكل اله[4].اضافة الى ذلك لم ينسو البنات في معبوداتهم فقد اختارو بعض النباتات الموجودة في البيئة مثل زهرة اللوتس وشجرة الجميز التي كانت شعارا لاقليمين، الوجه البحري والوجه القبلي، فقد اثرت هذه المعبودات في حياة الفرد حتى صار لكل قبيلة ولكل اقليم معبود خاص به، فنجد عبادة الاله" حورس" في ادفو اما الاله" بتاح" فقد كان عبادته في "منف" فقد لقي شهرة كبيرة وقدسه معظم المصرين اما في الوجه القبلي فنجد عبادة " ست" التي كان منافسا للاله " حورس" في الوجه البحري[5]، في المقابل نجد اله اخر انتشرت عبادته في ابيدوس وهو اله الخصب

---

[1] ايناس بهي الدين عبد المنعم ، **المعبودات المصرية التي اتخذت هيئة الكبش منذ بداية العصور التاريخية وفي نهاية الدول الحديثة** ، اطروحة لنيل درجة الماجستير ، قسم الاثار المصرية بكلية الاثار ، جامعة القاهرة ، 2002م،ص 09.

[2] سعيد مراد ، المرجع السابق ، ص 79-80.

[3] صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 35-36.

[4] سليم حسن ، **مصر القديمة** ، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د،م.ن) ، (د،ت)، ص 216.

[5] سعيد مراد ، المرجع السابق ، ص 81-82.

والزراعة والنيل، غير ان التعدد في الالهة قد حافظ على مكانته رغم شعبية الاله " اوزري" فقد ظهر الهة محلية واخرى كونية وحتى اجنبية نفدت الى العقيدة المصرية بكم الاحتكاك بشعوب الجوار[1].

فقد ميز المملكلة القديمة بناء نظام روحي وديني متماسك اصبح المتن اساس الدين المصري، ولم تشهد المملكتان الوسطى والحديثة الا تغيرات طفيفة اضيفت لاحقا عليها[2]

II- خصائص المعتقد المصري:

اتسم المعتقد لمصري القديم بعدة خصائص ميزته عن باقي المعتقدات الاخرى التي عاصرتها بعدة بخصائص اهمها:

1- عقيدة الحياة ما بعد الموت:

نشأة عقيدة البحث والخلود في مصر ، شأنها شان الكثير من مظاهر الحضارة المصرية بتأثير البيئة الطبيعية فقد راى المصري القديم الشمس تشرق في الصاح وتختفي في المساء ولكنها لا تكاد تغرب حتى تعود في الصباح اليوم التالي، وراى النيل يفيض تم يعود للنمو في الموسم التالي وهكذا كانت مظاهر الطبيعة توحي لمن يتأمل فيها بالحياة والموت ثم بالحياة مرة اخرى[3]

فقد طمعت اغلب شعوب العالم القديم في الخلود واستمرار استئناف الحياة بعد الممات ربما لا يقل عما فيه المصريون القدماء من هذا الطمع ،ولكن بينما رتب المصريون القدامى طمعهم فيه على المنطق والعمل والامل والعقيدة في أن واحد وكانو اول امة امنت بالبعث والخلود من تلقاء نفسها[4].

ومن اعتقاد المصري القديم بوجود حياة اخرى بعد الموت ، واعتبروها مرحلة انتقال من الحياة الدنيا الى الحياة الاخرة وكانو يضعون مع الميت ادواته التي كان يستعملها في حياته كي يستخدمها في الحياة لاخرى ولتساعده على استمرار حياته ، ومن تم ليساعده الاخر اقرباءه، وذويه الذين بقو على ارض ، وكانو يعتقدون ان الانسان في الحياة الاخرى يمر بعدة مراحل وعقبات حتى يصل الى النعيم

[1] صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 37-38.

[2] خزعلي الماجدي ، **الدين المصري**، دار الشروق، عمان، 1999 ، ص 29.

[3] عبد المنعم عبد الحليم وحسين الشيح ، **الدين والفن في مصر القديمة** ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2015، ص 40.

[4] سعيد اسماعيل علي ، **التربية في الحضارة المصرية القديمة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1996، ص 81.

والخلود الدائم، واعتقادهم ان بعد الموت وهذا مادفعهم الى الاهتمام بتحنيط جثث الموتى ودفنهم في مقابر منيعة[1]

ويجدر الاشارة الى ان الاعتقاد الملح في الحياة بعد الموت الذي نشا منذ العصور المبكرة من التاريخ مصر الفرعونية انما كان يغذيه تلك الحقيفقة المعروفة عن تربة مصر ومناخها، وهي انها تحفظ الجسم الانساني بعد الموت من البلى الى درجة لا تتوفر في اية بقعة اخرى من العالم، فقد اعتادت اغلب اجيال القول منذ فجر التاريخ على ان يدفنوا موتاهم في الجواف الصحراوية وشيئا فشيئا.

تبينا لهم ان مقابرهم الصحراوية تحفظ جثث موتاهم بحالة لابأس بها لفترات غير قصيرة، عندما اختلطت هذه للظاهرة بأحاسيسهم الدينية لم يردوها الى جفاف الصحراء واحدة بل الي دورا الرمال في امتصاص رطوبة الجسد وحده ، وانما ردوها اساسيا الى قدرة الربانية، وقدروا انهم اذا استرضوا صاحب هذه القدرة وقدسوه زاد لرعايته لجثثهم وحفظها سليمة الاطول مدة ممكنة ، وقد حدث بالفعل ان المعبود الذي تخيلوه وبالخواف الصحراوية سموه " انبو" ، وهو نفسه المعبود الذي تخيلوه راعيا لجثث موتاهم وقادرا على حفظها وحاميا للجبانات ، كما اعتبروه ربا لتحنيط[2]. بارعا ورمزا له بهيئة لبن آوى[3].

ومن جهة اخرى أوجود نهر النيل العظيم وما يترتب عليه من نتائج حيوية في حياة المصرين بمعزل عن الايحاء اليهم بإمكانية تحديد الحياة والبعث وهم يرونه يتجدد كل عام ، فيخصب التربة ، وينبت البذرة ويحي الخضر ويدفع دورة الحياة الزراعية ولم يتوهمو ان هذه المظاهر تحدث تلقائيا وانما امنو معها برب يدفع الفيضان من باطن الارض ، وقد تخيلوا هذا الرب ، ربا للفيضان والخصب والزرع وقد سموه باسم " اوزير" (انظر الملحق رقم 05 ،ص 98) وهو نفس المعبود الذي نسبوا اليه

[1] نعيم فرح ،المرجع السابق ، ص 111.

[2] – التحنيط: كلمة التحنيط عربية اشتقت من كلمة الحنوط وهي مواد الحفظ التي كانت لها خاصية عطرية واستخدمها المحنط العربي لدهن النعش والجسم كثل العنبر والمسك وكم كلمة الحنوط فان اللفظ الحنوطي هو الشخص الذي يقوم بدهن النعش والجسم. انظر: احمد صالح، **التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة**، ط1، جماعة حور التقافية، القاهرة، 2000، ص17.

[3] محمد بيومي مهران ، **مصر والشرق الادنى القديم (حضارة مصر القديمة)** ج2، ط4، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1989، ص488-489.

ربوبية البعث والاخرة، وجعلوا مملكته تحت الارض كما استمد المصريونالقدامى املهم في البعث من احوال الارض وارباها.

واستمدوا من السماء اكبر ارباها حين لاحظوا اثر الشمس في دورة الحياة اليومية ، وارتباط شروقها بيقظة الكائنات بعد النوم، والنوم هو الموت الاصغر كما يقال، ولم يرد المصريون ذلك الى ان العملية لاروح فيها انما ردوها كذلك الى ربهم القتدر" رع" الذي اتخذ الشمس ايته الكبرى لنفع الاحياء في الدنيا[1]

ويشير الانسان المصري القديم، ان الانسان يتكون جزء فوق طبيعي والثابت من الانسان ، اي الروح، تغادر الجسد لخطة الموت وتطير بعيدا في صورة طائر"با" (ba)[2]. وتتمثل في العقل الايمان والضمير اما الثانية فهي النفس "كا" (ka) . وهي الوسيط بين الروح والجسد وتتمثل في الحواس الظاهرة والباطنة بينما المصطبة الثالثة تمثل جسد الميت المادي، وقد لقب هذا التقسيم دورا هاما في تحقيق الخلود للمتوفي حيث كان على ال" با" ان تتعرف على جسد بعد المحاسبة عند الرجوع اليه وقد مثلت بطائر النيفيكس[3]. وراس بشرى فاوجب ذلك للمتوفي وحفاظ علي جسد الميت بالتحنيط وصنعت التماتيل للمموتفي فوي، افي مقابر وهذا فن بعيدة عن الحيوانات المفترسة، كذلك عملوا على تقديم القرابين للقرين ال"كا" لكي يعود هو الاخر للجسد ويحي المتوفي احياة الخالدة[4].

وكانت نصوص الاهرمات من الاسرتين الخامسة والسادسة تصور مصير الملك بعد الموت، الذي كان مقدر له ايضا ان يموت، كما لاي ميت عادي فأرواحهم تصل الى السماء التي تجسدها الالهة" نوت"[5]. وترى نجوم على جسدها ليلا[6].

---

[1] عبد العزيز صالح ، (**الشرق الادنى القديم**) ، المرجع السابق ، ص 490-491.

[2] يارو سلاف تشرني ، **الديانة المصرية القديمة** ، تر : احمد فخري ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ،1996، ص 108.

[3] – النفيكس:طائر خرافي تصور المصري القديم ان فيه تتجسد روح الاله اوزوريس. انظر: صبيحة اوكيل ، المرجع السابق، ص41.

[4] صبيحة اوكيل ، المرجع نفسه ، ص 41-42.

[5] يارو سلاف تشرني ، المرجع السابق ، ص 110.

[6] رمضان عبده علي ، **حضارة مصر القديمة (منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور سرات الوطنية** ، تر: زاهي حواس ، ج 2، وزارة الثقافة للمجلس الاعلى للاثار، (د.م.ن)،(د.ت)،ص 290.

فقد عبر المصري القديم عن لفظه" الاخرة" او " العالم الاخرة" بمرادفات قليلة كان اهمها واكثرها شيوعا هو: ذات او ذوات " الذي يعني" عالم الاخرة" او العالم السفلي" .وعن سكان عالم الاخرة (من الارباب والكائنات المقدسة والاحياء) بلفظ "ذاتي" واستخدموا ايضا لفظين اخريين للتعبير عن "الابدية المطلقة او السرمدية هما"جت" و"نحح".

2- الايمان بعقيدة الحساب بعد الموت:

يعتبر المصري اول من نادي بخلود الروح بعد الموت واول من حدر م ارتكاب المعاصي التي تسبب للميت الفناء بعد الموت او الدخول للجحيم كما انهم اول من تقبلوا محكمة للموتى يحاسب فيها الانسان عن اعماله التي قام بها، وفيها يقرر البقاء الابدي في السماء للطيبين والاخيار[1].

كما اعتقدو ان الانسان سيحي حياة حقيقية بعد الموت وقد وصفو الموت في نصوصهم بانه مثل النقاهة بعد المرض فالموت لم يكن في نظرهم سوى خطوة او مرحلة تليها خطوة اخرى، وهذا لاعتقاد ان دل على شئ انما يدل على ان المصريين القدماء كانوا يعتقدون في حياة اخرى يسرا فيها الانسان من كل مشاكل الدنيا وامراضها المعنوية، وينعم بحياة النقاهة بعد رحيله عن حياة الدنيا[2].

وانه لابد من حياة اخرى فيها النعيم القيم للاخيار والعذاب الاليم لاشرارا ، ثم انه قبل ان يصل الميت الى الثواب والعقاب لابد من الحساب وكانوا يحسبون هذه المحاسبة فيصفون لها كتاب الموتى[3].

على التوابيت ورسم المحكمة والمحاكمة وميزان تتالف من اثنين واربعين قاضيا من الهة يرأسها " اوزريرس" نفسه مدير دفن الموتى ودليلهم في الدار الاخرة[4]. فالكاتب "اني" وزوجته "توتو" يدخلان

---

[1] سمير اديب ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، المرجع السابق ، ص 98.

[2] رمضان عبده علي ، ج 2، **حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور في نهاية عصور الاسرات الوطنية** ، المرجع السابق، ص 289.

[3] كتاب الموتى : نصوص دينية استخدمت كثيرا في الدولة الحديثة وتتضمن مجموعة من الصلوات والتمائم والتعاويذ والترقيات السحرية التي تتبع الروح في العالم الاخر: انظر وليم هد-بيك ، **فنون الرسم عند قدماء المصريين** ،تر: مختار السويفي، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، (د،ت) ، ص51.

[4] سيد محمد سعيد حبيص ، **اليوم الاخر في الاديان السماوية والديانات القديمة** ، مكتبة الفرابي للنشر ، آدلب ، (د، ت)، ص 31.

الى قاعة" ماعت" المزدوجة التي يوزن بها القلب (انظر الملحق رقم ،15، ص 104) وهو التعبير الرمزي عن الضمير ، مقابل الريشة المعبرة عن العدل والحق ، ويحضر للمحاكمة الاله" حورس" و"تمو" ، "شو" ، "تفنوت".

" سب"، "نوت"، "ايزيس"، "نفتيس"،" حرور" ، "حتحور"،" حو"،"سا" ، وعلى محور ارتكاز الميزان يجلس قرد براس كلب رقيق نحوت كاتب الالهة ، والاله"انوبيس" براس ابن كلب رفيق يختبر (لسان) الميزان[1]. وتعتبر الالهة "معات" في هذه المحاكمة الهة الحقيقة والعدل "آوريشتها " ، تم وقف الاله " حتحوت " بجانب الميزان وهو اله الحكمة والعلم ، وفي يده اليمنى قلم وفي يده اليسرى سجل يدون فيه نتيجة الميزان ثم يرفعها الى "اوزيرس " يقف بالقرب من " توت "[2]، ويقوم القضاة (42) ، من القضاة الموتى بإستنطاق الميت ، عما اذا ارتكب إثما معينا فيجيب الميت بأجوبة سالبة اي انه ارتكب الذنوب المعينة ، كما جاء في كتاب الموتى ، وكان هناك عقاب وثواب ، فالثواب في منح الخلود والسعادة الابدية في مملكة " اوزريس " السعيدة اما العقاب فكان بطريقة انفاء الروح وليس بالعذاب الابدي [3](انظر الملحق رقم14 ،ص 104)

وقد افترض المصريون القدماء للانسان مقومات عدة طبيعية ومكتسبة ، وهي سبعة ، جسم مادي (خت) ، وقلب مدرك (إب) ، وطاقة او فاعلية ، او نفس فاعلة (كا) واسم معنوي (رن).

وظل ملازم (شوت) وروح خالد تسري في ظاهر والباطن (با) ، ونورانية شفافة (آخ) ، وتشتد الصلة بالاثنين لاخرتين منها بعد وفاته اذا كان صالحا ، واعتقدوا انه لابقاء المرء في اخراه الا بإجتماع كل المقومات [4]، وعلى هذا النحو كان المصري القديم يعتقد بالخلود بعد الموت ، وان الحياة الاخرة هي الحياة الابدية وانه سيحاسب على اعماله وسيجزى بحسب سلوكه ، وان عليه ان يطهر من كل الذنوب والخطايا [5]

---

[1] والسن بدج ، **كتاب الموتى** ، تر : فليب عطية ، ط1، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 1988، ص 12.

[2] سيد محمد سعيد حبيص ، المرجع السابق ، ص 31.

[3] طه باقر ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة(في حضارات وادي النيل)**،ج2، دار الوراق للنشر، بغداد، 1986، ص 124.

[4] عبد العزيز ، ج1، (**صالح ،الشرق الادنى القديم**) المرجع السابق ، ص 48.

[5] سعيد مراد ،المرجع السابق ، ص 78.

3- تأليه الملوك

يستدل من الاثار المصرية القديمة ان الحجم والاهمية التي صور بها الملك يؤكدان ان الملك "اله" وليس "حاكم " من البشر مفوضا من قبل الاله ، فقد كانت مصر تتمتع في ذلك الوقت بنوع متميز من التوافق والانسجام القومي تحت قيادة " اله " وذلك باعتبار ان الفرعون هو نموذج للاله المتجسد في شكل ملك يحكم ، وقد راق " للعقل " المصري وروح المصرية ان تؤمن بهذا الاله الواقعي الملموس الذي يملك وحده القدرة على تحقيق النتائج والاهداف بممارسة سلطانه وقدراته الالهية التي تتمثل في النطق الخلاق وسعة العلم بالاشياء والاسباب وتحقيق العدالة [1]، وقد ظهرت فكرة ان الملك اله منذ توحيد القطرين على يد الملك مينا الذي اعلن ان الالهين كليهم قد حلى في جسده ومن ثم اصبح الملك الاله الذي يجمع بين قوتي الخير والشر معا وهو مصر النور والظلمة معا والخصوبة والجذب معا وهو مصدر الحياة والموت فاليه يرجع كل شيء في هذا الكون قد عاملته الرعية معاملة الاله المعبود وركعت بين يديه وسجدت تحت قدميه [2].

وجاءت فكرة ان الملك ابن الاله في الاسرة الخامسة في عصر الدولة القديمة ، فقد جاء في بردية وستكار (westcarpopryrus) ، تحكي لنا قصة مولد الملوك الاوائل من الاسرة الخامسة وكيف انهم ابناء الاله " رع " و"اله شمس "وان الالهة هن اللاتي ساعدن في ولادتهم وهيأن لهم التيجان [3].

لقد كون المصريون القدماء عن الملك فكرة واعتبروه انه الها اكثر منه انسانا فطلقوا عليه (اله الطيب) وسموا بيته بالبيت الكبير "برعوا" وزادت القابهم ولقب ب"حور الذهبي " و " ابن شمس " التي اوجدت في الاسرة الرابعة بصفة متقطعة ثم بصفة منتظمة في عهد " نفرايركارع" ثالث ملوك

---

[1] سيريل الدريد، **الحضارة المصرية (من عصور ماقبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة** ،المرجع السابق ، ص 93.

[2] ابراهيم محمد ابراهيم ، **الاديان الموضعية في مصادرها المقدسة وموقف الاسلام منها** ، ط1 ، مطبعة الامانة ، مصر ، 1986، ص 62-63.

[3] شفيق غربال واخرون ، **تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)** ،ج1، مكتبة النهضة المصرية ، (د.ت)،القاهرة ، ص 129.

الاسرة الخامسة [1] ، وكان الفرعون وبلاطه هما مصدر الوحيد الذي يستمد منه الشعب تقاليده ، كما كان السيد الاول بدون منازع واله التي تقدم له صفوف العبادة والخضوع ، واعتبر مصدرا للقانون وكان يحكم بمراسم وكأنها قرارات اوتى اليه بها من عند الالهة[2]، ويرجع هذا الى ان الملك كان يسير على نظام " ماعت " الذي وضعه " رع" عندما خلق الدنيا ، وكلمت ماعت تحوي في طياتها معاني دقيقة خلقية واجتماعية ، فهي النظام التي يسير عليه المجتمع وهي العدل وهي الحق والصدق الذي يسير على هدية الملك في حكم شعبه كما يفعل " رع " مع والده لان هذا الحكم من وضع إله الخالق للعالم [3].

4- الجمع بين القديم والحديث:

اشتركت الديانات القديمة في عدم استطاعتها التخلي عن تقاليديها القديمة في ان اكثر الديانات تطورا لم تستطع التحرر من المعتقدات القديمة، الا ان الديانة المصرية امتازت من بين الديانات في الجمع بين الحديث و القديم.

فقد استطاع المصري القديم بان يجمع مهاراته الفائقة ويحدث هذا التوافق ، كما اكسب هذه العقائد قداستها دون ان يستعمل المنطق في مناقشتها، الا ان الكهنة استطاعوا ان يحافظوا على معتقدات شعبهم طوال الالف السنين وحرصوا على البقاء على ما وصل اليهم من اجدادهم[4]، وساعد على هذا الجمع الاساطير، اذ مزجت بين المعتقدات البدائية وغيرها، خاصة في ما يتعلق بمسالة الخلق والطقوس الجنائزية ،وما التغير الذي لحق بها إلا زيادة في الانواع والعلاقات اكثر منه تعديل في التطورات .

فكل مرحلة من مراحل التاريخ القديم قد انتجت له معتقدات جديدة ،عانت مع معتقداته القديمة دون ان توثر عليها، ومن ذلك انه لم يكن هناك مايمنع تقديس الظواهر الطبيعية جنبا الى

---

[1] نجيب مخائيل ابراهيم ، ج1،**مصر والشرق الادنى القديم (مصر من فجر التاريخ الى قيام الدولة الحديثة)**، المرجع السابق، ص 226.

[2] بو تزيد عائشة ، **نظام الحكم والادارة في مصر القديمة في الدولة الحديثة** ، مذكرة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في تاريخ القديم ، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، فرع تاريخ ، سنة 1977م ، ص 08.

[3] شفيق غربال واخرون ،ج1 ، **تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)** ، ص 39.

[4] ادولف ايرمان، **ديانة مصر القديمة**، تر: عبد المنعم ابو بكر، مطبعة مصطفى بابل الحلبي واولاده، مصر،(د.ت)، ص 12.

جنب مع الكائنات الحية، ولا غرابة في ذلك فالقديم محفوظ في مدونات المصري وكتبه كتاريخ مقدس، وان نسيت الظروف يتوارى المعتقد لفترة ، وما يلبث ان يظهر بعدها وياخذ مكانته الائقة بين المعتقدات[1].

5- التعقيد:

يرجع التعقيد في الحضارة المصرية القديمة الى التنوع في مظاهر الدينية بحيث مس الدين كل جوانب حياة المصرين القدماء وربما هذا التعقيد دمج شخصيات الالهة المختلفة مع بعضها ومن جملة التناقضات التي جمع بينها انه يميل الى التغير من ناحية والاستمرار من ناحية اخرى [2]،كما ضم التعقيد التناقض الذي ساد عقائد المصريين القدماء ، رغم تزامنها مع بعضها البعض كونها تعتبر تراث اجيال طويلة وعبادات مختلفة كما انها لم تكن من خلق مفكر واحد بل كانت نتائج مختلفة التيارات الاهوتية والسياسة كونها لم تعرف سلطة مفردة ومسيطرة بشكل كاف طوال التاريخ المصري القديم ،كي تختضر كل العقائد المحلية وتوحدها في اطار لاهوتي او فكري موحد وشامل يفرض على كل المصرين بمختلف انتمائتهم[3]

6- تعدد المعبودات والالهة :

كان الدافع وراء العقيدة فيما يبدو هو شعور الانسان بالخوف من المجهول ،ادى الى احترامه لكل القوى التي تاثر في حياته دون ان يتمكن من ادراكها لهذا لعبت الالهة دورا هام مباشرا في مفهوم العقيدة لدى المصري القديم حتى انه اصبح لكل اسرة وقبيلة معبودها الخاص بها، واستمر الحال على هذا النحو في العصر الذي اصبح فيه لمصر كيان سياسي [4]

---

[1] صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 45.

[2] حسن طالب ، **اصل الفلسفة** ، ط1، كلية الادب ، جامعة حلوان ، 2003م، ص 108.

[3] صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 46.

[4] علاء الدين عبد المحسن شاهين ،**التاريخ السياسي والاجتماعي والحضاري لمصر الفرعونية**، ط2، مصر، 2006، ص 248.

ولان مصر انقسمت الى قطرين مصر السفلى والعليا، كان لكل منها الهها الرئيسي وهو احد رموز الدولة باعتباره الهها السياسي[1]

فقد ولدت الالها او ما يسما في اللغة المصرية "نترو" في القديم من خيال الانسان كتعبير عن حاجاته العميقة فبالنسبة الى المجتمعات البشرية الاولى كانت تلك الحاجات مادية واشباعها وهنا بعناصر الطبيعة الى حد بعيد [2]،فيرجع تعدد المعبودات في الديانة المصرية القديمة وتنوعت الى ان المصرين الاوائل ردوا كل ظاهرة حسية تأثرت بيها الى فترة علوية او علة خفية تحركها وتتحكم فيها حيت كان موطن اوزرييس في ابيدوس وفي حتحور في دندرة[3].

III- تأثير الديانة المصرية في الاحتفالات المصرية القديمة :

1- مفهوم الاعياد :

ترتبط كلمة العيد في اذهان الناس في كل العصور بالفرحة والسعادة وبالملابس الجديدة وبالزيارات والولائم الغنية وبأيام العطلات[4].

وفي عبارة عن عادات والتقاليد وطبائع لم يمحى معالمها إختلاف العصور ولا تغير العقيدة [5] يحتفل بها الشعب ولكن في اطار رسمي وهي تخدم نفس الوقت السياسية الخاصة بالملك ونظام الحكم واعياد لعامة الشعب واعياد خاصة بالآلهة ... فهكذا كان حال المصري القديم في الاحتفال بالأعياد العامة والخاصة [6] ، وتشكل الاعياد الرحم الذي خرجت منه الاحتفالات الدرامية للعالم القديم بأكمله ... وهي في نفس الوقت صفة الرحم الذي ترعرعت فيه الطقوس الدينية الجماعية وساهمت في بناء واعادة صياغة الكثير من الاساطير والعقائد الدينية القديمة [7].

---

[4]شميسة فايزة، **دور الكهنة الديني والسياسي في مصر الفرعونية**، رسالة لنيل ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011، 66.

[2]صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 48.

[3]محمد ابو زهرة ، المرجع السابق، ص 07.

[4]مي ابراهيم زكي ، **الاعياد في مصر القديمة**، (د.ط) ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 01.

[5]سيد كريم ،(لغز الحضارة) ، المرجع السابق،ص 341.

[6]مي ابراهيم زكي ، المرجع السابق ، ص 23.

[7]خزعلي الماجدي ، (**اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ**) ، المرجع السابق، ص 171.

2- نظرة المعتقد المصري للاعياد

احتوت السنة المصرية على العديد من الاعياد وايام العطلات منها ماإرتبط بتقويم السنة ، كأعياد رأس السنة وأعياد الفصلية والاعياد الشهرية ، ومنها ماإرتبط بالحياة الجنائزية ، اما اعياد الموتى فكانت بزيارة اسر الموتى لمقابرهم وتقديم القرابين الازمة لهذا العيد [1].

ان الاحتفال بالاعياد يمثل شيئا هاما بالنسبة للمصري القديم وعددها كبير كما هو معروف ، وان اسماء الاعياد ومراحلها وتفاصيلها تختلف من مكان الى آخر ولكن الاساس واحد ...، ومن هنا نجد ان جميع المدن المصرية كانت تحتفل بنفس الاعياد ولكنها تختلف في طريقة الاحتفال ومظاهره ، فقد احتفلوا بالحياة الاله وميلاده وانتصاره على اعدائه ، كما يحتفل بعيد السنة وبعيد الفيضان وببداية البدر والحرث والحصاد عدة مرات في السنة ، وفي هذه الاعياد كان تمثال الاله يبحر في النهر لزيارة الالهة التي تسكن المدن والمعابد المجاورة ولحضور اعيادهم ، وكان في هذه الاثناء الاله يخرج في شكل احتفالي من مقصورته ، وكان التمثال يوضع امام الناس حتى يتمكنون من التعبد له ، وفيه يخرج الاله في موكب كبير يمر في جميع مناطق المدينة والضواحي الخاصة به لمدة خمسة ايام ويعود ليقضي الليلة في مقصورته[2]، فقد كانت الاعياد الدينية للالهة تتصل مباشرة بتقديس اله معين وتكريس معبده ، ولم يكن الالهة العظمى لها مثل هذه الاعياد فقط ، بل حظيت بعض الالهة الثانوية بها على قدر شعبيتها وانتشار عقائدها بين الناس وكانت هذه الاعياد تستغرق عدة ايام فقد تصل حوالي شهر [3]، كعيد الالهة "رنون" التي تطعم البلاد فقد كان هذا العيد مرتبطا بالزراعة والخضرة واعمال الارض بإعتبار ان مصر هي بلد زراعي بالدرجة الاولى.

مما يفسر ذلك بدورة الحياة والموت والبعث ، فقد كان عيدها يمثل انتاج فصل الصيف[4]، ولاشك ان اعظم الاحتفالات المتعلقة بالالهة واكثرها اهمية هي احتفالات واعياد ابيدوس الخاصة بتجسيد اسطورة الاله اوزريس التي كانت تنحو منحى دراميا ، فقد كان هذا العيد مرتبطا بالعقائد ما بعد الموت ، فقد عبرت الاعياد الاوزرسية عن القضية المزدوجة هي(الحياة والموت) ، فقد علمت

---

[1] عبد الحليم نور الدين ، **الاعياد في مصر القديمة** ، كلية الاثار،(د.م.ن) ،(د.ت) ، ص 01.

[2] مي ابراهيم زكي ، المرجع السابق ، ص 94.

[3] خزعلي الماجدي ، (**الدين المصري**)،المرجع السابق ، ص255.

[4] -مي ابراهيم زكي ، المرجع السابق ، ص 03.

في اعماقها اسرار الانبات والاخصاب ، إذ يعود الاله إلى الحياة مثل البذرة المدفونة في الارض حين تبذر في الخريف لتنبت مع حلول الربيع [1].

اما بالنسبة أهمية أعياد الملوك فقد كان ينظر لها كأعياد دينية بسبب المعتقد الديني المصري الذي يجعل من الملك الها ،وهي أعياد رسمية من ناحية اخرى بسبب الطبيعة السياسية لها، فقد احتفل به المصري القديم في عدة مناسبات فقد جرت طقوس الدينية يظهر الفرعون على رأس موكب الاحتفال، ويأتي بعده الكهن الذين يحملون تماثيل فراعنة العظام قبله (كتمثال مينا موحد القطرين) ، فقد كان الاحتفال امتدادا لتوحيد القطر المصري ، فقد يرجع اهمية هذا الاحتفال الى الوحدة السياسية والروحية لمصر عبر تاريخها الطويل .

كان جوهر هذا العيد مستندا كما ذكر الى تخليد ذكرى قيام وحدة القطرين ، بإشراف الهي لاهمية هذا العيد ، حيث كان كاهنا (حور) و(ست) المقنعين يشرفان على تطهير الملك ليقدمان لالهة ويضعان على راسه التاج ، وكان ليأخذ التتويج طابعا دينيا كانت تلحق به الاحتفالات الملك بأبيه الاله مين ، اقدم اله مصري يرمز للخصب والزراعة ، لكي يستبشر خيرا زكيا عند تتويج الملك ، فقد مثل الاعياد الملوك والاحتفال بما عرض جوهر المزدوج للدين المصري المتعلق ، بالدين المصري الشمسي بظهور الالهين (حورس) (انظر الملحق رقم 06ص 98) و(ست) وكان هذا الجانب يلمح للقوة السياسية.

اما الدين المصري المتعلق بالزراعة فقد تمثلا في (الاله مين) ويظهر فيه الالهان " اوزريس " و " وايزيس " وهو البعد الديني القديم يجمع هذين الجانبين يمتلك الفرعون سلطته السياسية والدينية ليبدأ بحكم البلاد[2]

اضافة الى اعياد تتويج واعياد الالهة ، اوجود الاحتفالات الجنائزية ، وكانت تحوي هذه الاخيرة فنون الرقص الجنائزي والديني ، وفي جميع الاحتفالات والمراكب الدينية ، والمناسبات الملكية فقد ظهرت مناظر الاحتفالات التي تحتوي الرقص ، في مصر منذ وحضارة نقادة عصر ما قبل الاسرات (4000ق.م)، حيث عثر على نساء ورجال يحتفلون ويرقصون ، فقد عرف المصريون من

[1] خزعلي الماجدي ، (**الدين المصري**)،المرجع السابق ، ص 257.

[2] – خزعلي الماجدي ، المرجع نفسه ، ص 253.

فن الرقص حركات واشكالا وانماطا ، فقد لعب النظام الديني " الفكر العقائدي " دورا مركزيا في رعاية الاحتفالات والفنون والموسيقى بصفة خاصة ، حيث كان الرقص المستخدم في الحفلات الجنائزية ، كفن مقدس وركن من اركان الشعائر والطقوس الدينية ، فلا تكاد تخلوا مناسك الطقس الديني في المعابد من مناظر وصور الرقص ، الذي يؤديه الرجال والنساء من عامة الشعب ، فضلا عن الملوك ، فقد كانت رقصة الملك وهو يمسك المجداف ، عند تقديم القرابين من اهم الرقصات الدينية [1]

فقد كانت تنشد في جميع المراكب والاعياد الدينية ، الاناشيد والابتهالات في ايام الاعياد العظمى ، والكبرى للالهة فقد كونت فرق موسيقية دينية خاص بالكهنة وكاهنات[2]

وكان من اهم الاحتفالات الدينية ، اقامة حفلات تحوي على طقوس " الرقص الجنائزي " مثل رقصة " الموو" uuu" بإقامتها في الجبانة (عالم الخلود) ، عند مراسيم الدفن التي تقوم بها راقصات لروح المتوفي ، وكان العرض من وراء هذا الاحتفال هو ادخال السرور والبهجة على قلبه ، فقد كانت الاحتفالات في مصر القديمة بأنواعها ذات اهمية لما احتوته من العلوم المقدسة (الموسيقى والغناء والرقص) ، التي اطلقها عليها المصري القديم ، عندما دخلت بعناصرها المحورية ووظائفها الحيوية في الشعائر والطقوس الدينية والجنائزية في أرض الفراعنة على ضفاف النيل [3]، فقد كانت الالحان والنغمات الموسيقية في لاحتفالات تلبي حاجيات انسانية واجتماعية تبحث عن المرح والتعبير والذوق المرهف في اطار التغيرات السياسية والدينية والثقافية والفكرية ، خاصة منها الاعياد الجنائزية والاعياد الدينية الخاصة بتمجيد الملوك والالهة [4]

وكان للدين اهمية كبيرة من ناحية تأثير خاصة وانه تغلغل في جميع مظاهر الحياة الخاصة لدى الانسان المصري القديم بصفة خاصة [5].

---

[1] خالد شوقي علي البيسوني ، **مناظر الحفلات الموسيقية في مقابر طيبة الغربية** ، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب ، عدد 12، ص 48.

[2] عبد العزيز صالح ، **التربية والتعليم في مصر القديمة** ،(د.ن)، القاهرة ، 1966، ص 32.

[3] خالد شوقي علي البسيوني ، المرجع السابق ، ص 47.

[4] ادولف ارمان ، **ديانة مصر القديمة** ، المرجع السابق، ص 200.

[5] رمضان علي عبده ، المرجع السابق ، ص 289.

الفصل الثاني:

انواع الأعياد عند المصري القديم

I- أعياد الملوك والآلهة

II- الأعياد الشهرية

III- الأعياد الفصلية

IV- الأعياد السنوية

كانت الاعياد ذات اهمية كبيرة في مصر القديمة حيث خصص المصري لها اياما ، فيذكر لنا حجر بالرمو ، اعيادا احتفل بها الانسان المصري القديم منها اعياد الملوك واعياد الالهة ومنها ما إرتبط بالحياة الجنائزية ...،ومن خلال قوائم الاعياد الموجودة في معابد إدفو[1]ودندرة[2] اثناء الاحتفال كانت ترتل الاناشيد الطقوس وتزين المعابد وتضاء، وتقدم القرابين ، فقد احتفل باعياد في مصر القديمة حسب إختلاف المناسبة ،وخصصت طقوس خاصة لكل عيد[3]، وكان قدماء المصريون من اكثر الشعوب في العالم احتفالا بالاعياد[4] فقد ذكر هيرودوت ان المصريون سبقو الشعوب إلى اقامة الاعياد العامة والمواكب العظيمة[5](انظر الملحق رقم 07،ص 99)،وسنأتي على ذكرها كالاتي :

I- اعياد الملوك والالهة:

1- اعياد الملوك :

تعتبر الاعياد الملكية، اعياد يحتفل بها الشعب ولكن في إطار رسمي وهي تخدم في نفس الوقت السياسة الخاصة بالملك ونظام الحكم، وهذه الاعياد في مجملها اعياد يشترك فيها الشعب لمجاملة الملك و الاستفادة من القرابين والعطايا التي تمنح في هذا الاحتفال ، كما كان الملك يوزع الهدايا الفضية كمكافأت على افراد الشعب [6]، ولقد شملت اعياد ملوك الفراعنة عدة احتفالات، احتفل بها كالاتي

---

[1]:إدفو العاصمة الاكبر لمحافظة اسوان ،وكان إسمها "جبا ثم تحولت الى "جبو أنظر: محمد بيومي مهران ، **المدن الكبرى في الشرق الادنى القديم** ، المرجع السابق ، ص23.

[2]دندرة ، كانت تقع على مبعدة 5كيلا شمالا غرب "قنا"، عاصمة للاقليم السادس (جام معنى إقليم التمساح) او تسمى في المصرية "إبونت"و"إيوانتانترت"بمعنى "عمود المعبودة حتحور،انظر:محمد بيومي مهران ،**المدن الكبرى في الشرق الادنى القديم** ، المرجع القديم ، المرجع السابق ،ص 77

[3]عبد الحليم نور الدين ، **الاعياد في مصر القديمة** ، المرجع السابق،ص 02.

[4]مختار السويفي ،ج1، المرجع السابق ،ص 240.

[5]هيرودوت ، **هيرودوت يتحدث عن مصر** ،تر، محمد صقر خفاجة ، دار القلم ،(د،م،ن) ،1966م ،ص159.

[6]مي ابراهيم زكي ،المرجع السابق ،ص ،23.

أ–عيد ميلاد الملك :

الذي كان بمناسبة ميلاد الفرعون الالهي الذي كان الفرعون يعتبر فيه إبنا للاله رع منذ منتصف الدولة القديمة وكان قبل ذلك ملكا وسيدا لقومه .[1]

ب–عيد تتويج الملك :

يتم الاحتفال بعيد تتويج الملك طبقا لتقليد عتيق كبداية عهد جديد وسعيد وتتويج الملك قائم على ثلاث نقاط اساسية ، إعداد الملك ، الملك في الاحتفالات ، واصوله للملكية [2]، واعتبر هذا العيد من اهم الاعياد لدى الملك وفي نظر الشعب ايضا، وكان يصبغ على هذا العيد صبغته المقدسة ، وشعائر عيد التتويج ترجع إلى عهد بعيد ، يقول بعض العلماء انها ترجع الى عهد توحيد الارضين، وذلك في العهد الهليوبوليتي، ويقول البعض انه يرجع الى العهد الطيني، ومن الجائز ان هذه الشعائر ترجع في تاريخها الى ماقبل الاسرة الاولى [3]، ويعتبر التتويج من اهم الاحداث التي تعترض حكم الملك ماجعل المصريون القدماء يقدسونه ،عيدا تتلى فيه الصلوات الخاصة وتجرى فيه الطقوس الدينية المتوارثة ،بأن يظهر الملك على رأس موكب عظيم تشاركه احتفالاته تماثيل الفراعنة العظام[4](انظر الملحق رقم08،ص99).

فقد كان تصاحب تتويج الملك، إعداد الملك فهي الطريقة التي يصل بها الملك للعرش فالعديد من الملوك كانوا يصعدون للعرش من خلال الورثة من أب لابنه البعض لأخر من خلال الزواج بزوجة ملكية ، او من خلال حلم او نبوءة ، فقد فرق المصريون القدماء بين الصعود للعرش والتتويج ، فالصعود للعرش يتم في اليوم الثاني لوفاة الملك ، اما التتويج فكان يتم بعد فترة طويلة [5]،فقد احتفل الملك "مينا"موحد القطرين في عصر الدولة القديمة ،وبعد اعداد الملك تقام احتفالات والاحتفال الاول هو اشراف الملك الوجه الفيلي والوجه البحري ،فقد كان ملك المستقبل الاول يسير

---

[1]خزعلي الماجدي ، **الدين المصري** ،المرجع السابق ،ص 251.

[2]مي إبراهيم زكي ،المرجع السابق ،ص 23.

[3]محمد شفيق غربال وآخرون ، المرجع السابق ، ص 256.

[4]صبيحة أوكيل ، المرجع السابق ، 78.

[5]مي ابراهيم زكي ،المرجع السابق ،ص24.

نحو المنصة المرتفعة بعض الشئ ، وهي التي كانت على هيئة مقصورتين ظهرا لظهرا مفصولتين بحاجز ،وفي كل مقصورة عرش ، وكان الملك الامير المرشح للملك يجلس على كل واحدة منها بالتوالي [1]، ويتوج الملك أولا وهو جالس على العرش لابسا تاج الوجه القبلي الابيض ثم في المرة الثانية وهو جالس على العرش لابسا تاج الوجه البحري الاحمر[2]، ويصاحب هذا التتويج طقوس منها ،طقس الكهنة الذين يرتدون اقنعة الحيوانات التي تشمل الالهين "حورس" و "ست" يقدمون للملك صلوات التطهير ثم يقدمون للملك للالهة الاخرة ، ومن اهم مراسيم التتويج (التطهير) وتقوم بها الالهة ،وبعدها يأخذ بالملك بالدوران حول الجدارن التي تمثل اسوار المدينة ،ثم كان الملك يقاد باتجاه الالهة كلها مع الالهة سيشات[3] ،وعندها يقبلان الملك الجديد ، وفي هذه اللحظة يركع الملك امام الاله ليثبت له التاج ، وبعدها يقومان بكتابة سنوات حكمه على أوراق الشجرة المقدسة (إشد)[4].

فقد كان لحفلات تتويج اهمية كبيرة ، فهي الى جانب كونها احتفالا بإرتقاء الملك للعرش بلاده ، فمن جهة اخرى هي تخليد لذكرى قيام وحدة وادي النيل تحت تاج الفراعنة [5]

ج- عيد الثلاثي (عيد حب سد):

وهو عيد اليوبيل ، ويعتبر إحتفالا هاما ومن اقدم الاعياد التي يعود اصلها الى البدايات المبكرة في التاريخ المصري ، ويدوم الاحتفال به مدة طويلة ، واقدم مناظر لهذا العيد ترجع لعهد الملك نعمر كما يرى بعض الاثريين مثل موريه[6] ،ولم يكن من الضروري ليحتفل بهذا العيد ان يحكم الملك ثلاثين ثلاثين عاما [7]، بل هو يعيد يقام بعد مرور من الزمن على جلوس فرعون على العرش ويحتفل فيه

---

[1] محمد شفيق غربال وآخرون ،المرجع السابق ،ص 257.

[2] نخبة من العلماء ،**الموسوعة الاثرية العالمية** ،تر ،محمد عبد القادر محمد ،تر ،محمد زكي اسكندر، ط2 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د،م،ن) ،1997، ص 213.

[3] سيشات :الهة العمارة وربة دور الكتب والوثائق والهة الكتابة وزوجها الاله "تحوت" ، انظر صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ،ص 163.

[4] مي ابراهيم زكي ،المرجع السابق ،ص ص 24 _26.

[5] سمير اديب ، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، المرجع السابق ، ص ،270.

[6] مي زكي ، المرجع السابق ، ص 26.

[7] رمضان عبده علي ،ج1 ،المرجع السابق ،ص 539.

بتحديد حيوية الملك ونشاطه ،من الممكن ان يحكم مدة اخرى بنفس القوة والقدر ، ويمثل فيه ارتقاؤه للعرش[1] ،وقد احتفل بعض الملوك بهذا العيد رغم انهم لم يحكموا هذه المدة على الاطلاق ، وربما احتسبوا عدد السنين المحددة لاقامة العيد من الوقت الذي اصبحوا فيه اولياء للعهد او امراء وارثين ، وكان الطابع الحقيقي لهذا العيد هو لاعادة الدورة لتمثيل توحيد مصر على يد الملك "مينا" [2].

فقد احتفل بهذا العيد ملوك الدولة القديمة ، ففي المجموعة الهرمية الخاصة بالملك زوسر في سقارة وهي الاولى في تاريخ المصري المصنوعة من الحجر نجد حول الهرم العديد من المباني المخصصة للاحتفال بعيد سد ونفس الشئ بالنسبة لي آوسكررع الذي نقش مناظر هذا العيد على جدران معبد الشمس الخاص به في "آبوغراب"[3]، وكانت من بين هذه الطقوس لأعداد هذا الاحتفال البدء بإعداد بناء مقصورات صغيرة في المعابد تحتوي على الهة الاقاليم المصرية المصنوعة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة وتكسي بالملابس الرقيقة وتمسح بالدهون وتسر بالقرابين جديدة وكان الملك يجلس على احد عرشين يمتلان مصر العليا ومصر السفلى ويقوم الملك بعدها برقص امام المعبودات ويكرر كل رقصة اربع ثم يعد ويجلس على احد عرشي البلاد المقامين فوق منصة عالية تنصب في خيمة [4]، وكان طقس طقس الجري او العدو جزءا هاما جدا في الاحتفال ، حيث كان الملك يطلق سراح ثور قوي شاب يجري ورائه ويرمي بانشوطه على قرنيه واذا مانجح يلف الحبل الاخر حول قدمي الثور الخلفيتين ليسقطه وبذلك ينجح في تحديد فترة حكمة ، ومن اقدم مناظر الجري منظر الملك زوسر صاحب الهرم المدرج بسقارة اثناء جريه في فناء حب سد بمجموعة الهرمية بسقارة ، كما يوجد نفش بمقبرته الجنوبية يمثله وهو يقوم بالجري في احتفال الجري "حب سد"[5]، وكان الملك يشرب قبل العدو شرابا معينا من آنية على هيئة طبق ،يقدمهاله قرد ابيض ، كما كان الناس يقومون بدفن تمثال الملك في الليلة السابقة على يوم الاحتفال ، فقد كانت هذه اهم الطقوس التي كانت تقام بإحتفال بعيد "حب سد" في نهاية عصر الدولة القديمة ، وتسند فكرة العيد الثلاثيني الى العصور القديمة ،حيث كان

---

[1] سمير اديب ، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، المرجع السابق ،ص 163.

[2] ياروسلاف تشرني ، المرجع السابق ، ص 170-171.

[3] مي ابراهيم زكي ، المرجع السابق ،ص 28.

[4] خزعل الماجدي ، (**الدين المصري**)، المرجع السابق ،ص253.

[5] زاهي حواس ، **الالعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم** ،(د،ن) ،(د،م،ن) ،2007، ص 6.

الناس يمتلون في الحاكم قوة تمهين على مظاهر الطبيعة وترتبط بها حيث يتحتم عليهم التخلص من الحاكم بعد مرور 30عاما على حكمه بقتله ، كي لا تتأثر مظاهر الطبيعة بشيخوخته وضعفه ، فتقتل المحاصيل فكانوا يسارعون بقتله وإحلال شاب قوي صحيح الجسم خلو من مظاهر الضعف في مكانه [1]

وفي المرحلة الختامية للاحتفال بالعيد توضع محفة امام العرش يعتليها الملك ملفوفا بعباءة من مادة رقيقة للغاية ثم يحمل في موكب ضخم لزيارة هيكلي الالهين "حورس وست " وهؤلاء يسلمونه اسهم النصر الاربعة التي يطلقها الملك في اتجاهات الاصلية للكون لمحق اعدائه[2].

وفي جميع الاحوال كانت اعياد الملوك تحمل ايقاعها الكوني ومعنى فكرة العود الابدي ليس الى بدايات التكوين بعامة ،بل الى بدايات تكوين مصر نفسها ونشوء تقاليدها الروحية والسياسية ،وما يجعلها تحمل ايقاع العود الابدي هو جوهر الطقوس والاعياد الاحتفالية القديمة[3].

2- اعياد الالهة

كانت الاعياد المصرية تقام في مختلف اقاليم البلاد المصرية [4]، تتصل مباشرة بتقديس اله معين وتكريس معبده ولم يحتفل بالهة العظمي فقط ، بل حظيت بعض الالهة الثانوية بهذه الاعياد بقدر شعبها وانتشار عقائدها بين الناس وكانت هذه الاعياد تستغرق عدة ايام قد تصل الى حوال شهر[5]، وكانت مرتبطة بموسم او بتاريخ في السنة الدينية التي لاتنطوي عامة على اية علاقة لها بالموسم ، وذلك طبقا لطبيعة الاله صاحب العيد [6]، اما عن اهم الالهة التي احتفل بها في عهد الدولة القديمة اهمها:

---

[1] خزعلي الماجد ،(**الدين المصري**)، المرجع نفسه ،ص 153-154.

[2] ياروسلاف تشرني ، المرجع السابق ،ص 172.

[3] خزعلي الماجد ،المرجع السابق ،ص 154.

[4] مختار السويفي ،ج1 ،المرجع السابق ،ص 240.

[5] خزعلي الماجد ،المرجع السابق ،ص 255.

[6] باروسلاف تشرني ، المرجع السابق ، ص 165.

أ- عيد الاله اوزيريس:

إن من بين اعظم الاحتفالات والاعياد الالهة في الدولة القديمة كانت اعياد "آبيدوس" الخاصة بتجسيد اسطورة الاله اوزيريس التي كانت تنحو منحى دراميا ، وهناك من يرى ان هذه الاعياد كانت النواة التي خرج منها المسرح في العالم القديم وان اعياد ديونيزيوس اليونانية التي خرج منها المسرح اليوناني كانت امتدادا الاعياد اوزريس .

وكان يقام في هذا العيد سنويا في ابيدوس العرابة المدوفة في محافظة سوهاج ،وكانت هذه المسرحية تتألف من ثمانية فصول يستغرق عرضها أكثر من ثمانية ايام ،تمثل خلالها كل التفاصيل المأسوية التي تعرض لها اوزيرس منذ كان يحكم مصر ويقيم العدل في ربوعها الى أن قتل غيلة ، ثم عودته الى الحياة في نهاية الامر ، تأكيدا لعقيدة البعث وعودة الحياة بعد الموت ، وهي العقيدة التي كانت تعتبر لب الديانات المصرية القديمة[1]

ويمثل هذا العيد موت الاله " اوزيريس" والالهة ، حيث كان الكهنة يقومون بعرض تمثيلي إيمائي ويكررون اسرار موت وبعث اوزريرس ، ويرتدون الاقنعة للقيام بدور الالهة حيث كان يتم تمثيل كل فصل في يوم كامل على أقل تقدير [2].

وكان اكثر فصول المسرحية عموما الفصل الرابع ، حيث كان محاطا بسرية تامة فلم يرد فيه من التفاصيل الاخروج "تحوت" تتبعه ايام الحداد عام ،بينما تأتي الاحتفالات المقدسة في الفصل الخامس حيث يحنط "اوزيريس" ودفنه في "بكر"peker" جنوب معبد اوزيريس ويأتي الفصل السابع في الاخير على ذكر هزيمة اعداء اوزيرس بما فيهم الالهة "ست " على يد " حور" ، وفي اخر الفصل يظهر "اوزيريس" وقد عاد الى الحياة ودخل ابيدوس في موكب مظفر[3]، واعبرت الاعياد الاوزيريسية عن قضية مزدوجة هي الحياة والموت وما تحمله من جدل ،وكان هذا تحد استمرارها ، وتحولت الى

[1] مختار السويفي ، المرجع السابق ، ص 241.
[2] بارو سلاف تشرني ، المرجع السابق ، ص 171.
[3] صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 76-77.

طقوس تحمل في اعماقها اسرار النبات والاخصاب لهذا كان لهذا العيد مكانة عظيمة في نفوس المتعبدين [1]

ب- عيد الاله " مين ":

هو اله الخصوبة كان يحتفل به في معابد مع بداية موسم الحصاد [2] ،الذي يرجع اصوله الى قفط وهو في نفس الوقت الاله الذي تظهر قوته في فيضان النيل ، ونمو النبتات ولقد كانت تماثيله توضع في الحقول والمعابد وكان انتصاره هو عيد الحصاد ويقام هذا العيد في يوم القمر الجديد لشهر الاول من فصل شمو وهو بالتالي يفتح فصلا جديدا وكان يحتفل به في المعابد مع بداية موسم الحصاد بتقديم القرابين للاله "مين" رمز الاخصاب واله الحقول [3].

وقد انعكست مظاهر الاحتفال بهذا العيد فمن المظاهر المصورة على جدران معبدي الكرنك وهابو ، حيث تظهر بداية مراسيم الاحتفال بخروج موكب الملك من قصره الى مقر الاله المعبود ،وعند وصول الى المعبد يقوم بمراسيم التطهير والبخور لتمثال الاله ، ويشارك فيه ايضا تماثيل الملوك الاجداد السابقين [4].

عندما يصل الملك الى قدس الاقدس تتلى تعويذة "السلام عليك يامين" ، ثم يطلق الملك سهامه الاربع جهات ليقضي على اعدائه ومن ثم يطلق الملك الطيور الاربعة "ابناء حورس" وعند انتهاء الحفل يعود التمثال الاله المقدس الى تابوته ، ويستأذن الفرعون من المعبود وهو يقدم له البخور ويكسب عليه الماء المقدس ، ثم يعود الموكب الفرعوني الى القصر الملكي ، وكما ذكرنا ان هذا العيد لم يقتصر على منطقة معينة ، بل كان يحتفل به في كل معابده مع بداية المحصول [5]، إضافة الى اعياد اخرى لاتقل اهمية عن سابقتها فمثلا :

---

[1] خزعلي الماجد ،المرجع السابق ،ص259.

[2] يارو سلاف ،تشرني ، المرجع السابق ،ص 178.

[3] مي ابراهيم زكي ،المرجع السابق ، ص 49.

[4] يارو سلاف تشرني ، المرجع السابق ، ص 172.

[5] صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 78.

ج- عيد الاله حورس(عيد اللقاء الجميل):

يقع في مدينة إدفو فنجد هذا العيد يكون في شهر (طوبة tuba) يستمر هذا العيد ثلاثة عشر يوما وكان هذا العيد يشبه في تفاصيله اعياد الاله اوزريس التي يحتل بها المصريون في اشهر كيهك (koiak) ، التي تبدأ بظهور الاله في استعراض نهري ، فالاله يبحر بصورة تمثالا على مركبة المقدس مع كل الهة المدينة الى الشمال لمقابلة تمثال الالهة "حتحور" الخاص بدندرة ،فيكون هذا العيد ممثلا في احتفال بألهين في نفس الوقت ،وكان ملك إدفو يصطحب الموكب بنفسه على المركبة الخاصة ويصطحب فيها الموسيقيون والمغنيون ، وكان لكل صاحب مركب في النيل دور ديني هام وهو المشاركة والانظمام لهذا الموكب ، وخلال هذه الرحلة كانت الهة إدفو تحمل ضيوفا وتصعد على مراكب الاله للمشاركة في العيد الشعبي الهام للمدينة وعند الدخول للمدينة ،كانت الالهة تسير في موكب الى المعبد الكبير لحورس مع الالهة حتحور حيث يقضيان الليل بسعادة ، كما هو الحال في عيد " حتحور" وفي الليلة الثانية تبدء سلسلة من رحلات الحج الى المقاصير المحلية ،وكانت الالهة يتم اصطحابها الى المعبود على مشارف الصحراء وفي اليوم التالي تكون ليلة السكر المقدس[1] وليلة البهجة منظمة على شرف الالهة ، واخيرا كان يعاد اصطحابهم مرة اخرى بنفس الطقوس التي صاحبتهم عند مجيئهم في حضور مجموعة كبيرة من المشاركين

د- عيد الاله "حتحور

"كان يقام في دندرة يستمر لمدة (15)يوما تقضي خلاله الالهة ايامها عند زوجها الاله حور في إدفو

هـ- عيد الاله بتاح:

يعتبر عيد الاله بتاح عيدا وطنيا يحتفل به في الشهر الثالث من فصل "برت" الايام من 1الى 4كان يحتفل بهذا العيد من عصور الدولة القديمة وقد اقيم هذا الاحتفال في منفا ويكون هذا الاحتفال في طيبة بالذات في مدينة هابو ، وهكذا يبدا اليوم الاول من الايام المخصصة للايجازة حيث ان بتاح هو اله المهن والحرف والفنون ، فإن الاحتفال تكون قيمته كبيرة حيث يحاولون إثبات

[1] مي زكي ، المرجع السابق ، ص 47.

مواهبهم ومهاراتهم العديدة من خلاله ، وفي اليوم الرابع تمنح القرابين للاله بتاح في واد الملوك من جموعة العمال فهم يقمون عيدا كبيرا لهذا الاله[1].

ز- عيد الالهة "باستت":

كما يقول هيرودوت نقلا عن خزعلي الماجدي ، كان عيدا جماهيريا كبيرا يحتفل به حوالي 700رجل وامرأة يحتفلون به وهم يضحكون ويمرحون [2].

II- الاعياد الشهرية:

1- عيد ظهور الهلال واكتماله

تمثلت الاعياد الشهرية في عيدين عيد طهور الهلال وعيد اكتمال القمر[3]، فقد كانت الاعياد الشهرية في مصر القديمة اعيادا قمرية فقد ارتبطت بمراحل تحول القمر ونموه واختفائه ، ولكن القمر لم يلعب دورا رئيسيا في الديانة المصرية التي كان طابعها الاعظم شمسيا ، ويرجح ان سبب ذلك له علاقة بالجدو لما قبل تاريخية في مصر...، فقد جاءت الزراعة متأخرة الى مصر ولم تتشيع العقائد المصرية الروحية بالالهة الام الزراعية ودورها في الاخصاب لأن الزراعة في مصر لم تكتشف محليا فلذلك ان الديانة القمرية النزعة المرتبطة بالزراعة لم يكن لها دور كبير[4].

وقد ارتبط القمر بالوقت وتنظيم الزمن كما عبر القمر ايضا عن الاله "تحوت" ، حيث كان مصدر تنظيم الشهر ومعرفة ايامه[5] ،كما ارتبط القمر بالاله اوزريس وذلك اعتمادا على دورته الشهرية التي تبدء بالولادة ثم الاكتمال ثم الموت كونها تشبه دورة حياة اوزريس ، وان عيد الهلال وعيد البدر يمثلان العيدين نصف الشهرين للمصريين وات نعرف تفاصيل كثيرة عن طقوسها.

---

[1] مي زكي ، المرجع السابق ،ص 47.

[2] خزعلي الماجد ،المرجع السابق ،ص 255.

[3] سمير اديب ،(**موسوعة الحضارة المصرية**)، المرجع السابق ،ص 635.

[4] خزعلي الماجد ، المرجع السابق ، ص 144-145.

[5] صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 74.

إن الاحتفالات القمرية ذات بعد ديني ، وكانت مرتبطة في وقت مبكر من الحياة المصرية بالملك (الفرعون) فقد كان الفرعون المتوفي عندما يصعد الى السماء يتصل بالقمر...، وهذا ما يوضحه النص التالي من نصوص الاهرام : "ان التوأم الذي يعبر عن السماء هو (رع) و(تحوت) اصطحبا الملك ، سوف يأكل مما تتغذيان ، ويشرب مما تشربان ويعيش مما تعيشان ...، وكان القمر يقوم بالصيرورة الكونية دينيا ويصالح الانسان مع الموت ، وان ما يكشفه القمر ،لانسان الديني لا يقتصر على اتصال الموت بالحياة اتصالا لان انفصام له وحسب ، وانما ايضا وبصورة خاصة ان الموت ليس نهائيا وانما تعقبه ولادة جديدة دائما.

III- الاعياد الفصلية:

1- اعياد الفصول الثلاثة:

قسم المصري القديم السنة الى 12شهرا مقسمة الى ثلاثة فصول لا نستطيع البث في نهايتها ولا في بدايتها ، ولكن بعض العلماء يعتقدون بأن هذه الفصول واعيادها التي تكون في بدايتها تنظم كما يلي :

أ_عيد اخت akte: وهو عيد فصل الفيضان الذي يبدأ في 19تموز وينتهي في 15تشرين الثاني وهو يقابل فصل الخريف تقريبا [1]، وكانت تتوقف الاعمال الزراعية فيه [2].

ب- عيد بيرت pert: وهو عيد الزرع الذي يبدأ في 16 تشرين الثاني وينتهي في 15آذار ، فهو ما يقابل فصل الشتاء تقريبا .

ج-عيد شموا shemut:وهو عيد فصل الحصاد الذي يبدأ في 16آذار وينتهي في 13تمور ، وهو مايقابل فصل الصيف.

أما الاعياد الخمسة النشئة من (14_19) تموز فقد كانت عيدا سنويا للأيام الزائدة عن السنة المكونة من (360)يوميا عند المصريين [1].

---

[1] خزعلي الماجد ، (**الدين المصري**) ، المرجع السابق ، ص 246.

[2] بير مونتيه ، **الحياة اليومية في مصر** ، تر ، عزيز مرقس منصور ، الهيئة المصرية العامة ، الاسكندرية ،2002م ، ص 46.

وكان عيد شمو بين اهم الاعياد احتفالا عند المصريين القدماء شم النسيم ، وهو وثيق الصلة بعيد الفصح[2] ، يشترك في هذا العيد الفرعون والوزراء وعظماء الدولة ، فهو العيد التي تبعث فيه الحياة ويتجدد النبات وينشط الحيوان لتجديد النوع ،وهو بمثابة " الخلق الجديد" في الطبيعة ، وكانوا يفرحون لحلوله ويجعلون منه يوم راحة ففيه تزهر الخضرة ، وتفتح الزهور ويخرج الناس افواجا وجماعات الى الحدائق والحقول للتريض ويقضون يومهم في الطبيعة الباسمة ، ويستنشقون اريج الزهور ويستمتعون بالورد تاركين ورائهم متاعب الحياة وهمومها [3]، فقد حدد المصريون عيد (شمو) ، واليوم والاحتفال بإعلانه في ليلة الرؤيا او لحظة الرؤيا عند الهرم الاكبر ، التي وصفوها بقولهم "عندما يجلس الاله على عرش فوق قمة الهرم ، وفي ساعة السادسة تماما من ذلك اليوم ، حين يجتمع الناس في احتفال رسمي امام الواجهة الشمالية للهرم ، تظهر معجزة الرؤيا عندما يشطر ضوء الشمس وظلالها واجهة الهرم الى شطرين ، ويرجع احتفال قدماء المصريين بهذا العيد رسميا الى عام 2700ق.م اي في اواخر الاسرة الثالثة[4]، بينما يؤكد بعض المؤرخين انه كان معروفا من عصور ما قبل الاسرات [5].

فقد حمل المصريين للخروج والاحتفال بهذا العيد ، طعامهم وشرابهم ، والسير على ضفة اليم يجمعون الزهور ويصطادون الاسماء والطيور ويغنون ويرقصون على أنغام الناي والمزمار(انظر الملحق رقم10،ص100) ،وكان احب انواع الطعام لديهم في ذلك اليوم هو البيض والسمك المملح ، والبصل والخس ولحم البط المشوي ، فالبيض يرمز لخصب الطيور وموعد ظهور جيل جديد منه[6].

---

[1]خزعلي الماجدي ، المرجع السابق ،ص 46.

[2]عيد الفصح اليهودي :اطلقه اليهود يوم خروجهم من مصر ، لما كانوا منشغلين بأعيادهم ،كلمة فصح ،كلمة عبرية من فصح او فسخ بمعنى اجتاز، انظر سمير اديب ، **موسوعة الحضارة المصرية** ، المرجع السابق ، ص 163.

[3]سمير اديب ، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، المرجع نفسه، ص 163.

[4]سيد كريم ،(**لغز الحضارة المصرية**) ، المرجع السابق ، ص 351.

[5]سيد كريم ، **لغز الهرم الاكبر** ، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع (د، م، ن) ، 2000، ص 64.

[6]سمير اديب ، (**الموسوعة الحضارة المصرية**) ، المرجع السابق ، ص 163.

ويذكر خزعلي الماجد ، ان الفصل يتكون من اربعة اشهر وكل شهر من 30 يوما ، ويقسم الفلكيون كل شهر الى ثلاث مناطق برجية تتكون كل منها عشرة ايام اي ان هناك 36 منطقة برجية وتكون كل منها على (نظام الشهر)[1].

2- الطواف:

كان الطواف بتمثال الاله الرئيسي المحفوظ في قدس الاقداس [2]، طقسا كهنوتيا موسمي يجري في كل فصل على وجه التقريب.

ويرى سونيرون انه كان يجري بمعدل (5-10) رحلات مخصصة لاحد الالهة ، ويتبدل مساره حسب الهدف من الطواف والمعبد المقرر الاستراحة فيه لهذا كان طقسا دوريا بالدرجة الاولى ، وكان يمارس كهنة المعبد ، وكان يقام فيه صلاة احتفالية ،يوضع خلالها تمثال الاله داخل هيكل صغير من الخشب في قارب يحمله الكهان على اكتافهم مخترقا ازقة القرى، وكان هذا القارب نموذجا مصغرا للسفينة التي تبحر عباب نهر النيل في الاساطير ،تتزين مقدمته ومؤخرته برمز غالبا لحورس الصقر ، وقرص الشمس ، وقرص القمر، ويعلو هيكل الاله مضلة من الخشب الخفيف ،وكانت صورة الاله تزين هيكل الخشب وترتفع في مقدمة بعض الرايات الالهية المقدسة[3].

فقد كان يحمل قارب الطواف احيانا على اكتاف اكثر من ثلاثين كاهنا تحت اشراف كهنة كبار ، وكان لقب (حامل القارب) هو الذي يطلق على هؤلاء الكهنة الصغار وكان شرف حمل القارب وابتغاء رضا الاله دافعا اساسيا ليقوم الكهنة والرجال بالتناوب على حمله طيلة فترة الطواف الطويلة .

وكان الكاهن يمشي امام القارب ، ويحمل المبخرة بيده ينثر منها دخان البخور لطرد الجن والارواح الشريرة التي تحول حول القارب ، وكان الكهان يسيرون خلفه بمواكب طويلة بثيابهم النقية

---

[1] خزعلي الماجدي ،(**الدين المصري**) ،المرجع السابق ،ص 247.

[2] قدس الاقداس : يسمى المحراب يصنع في بعض الاحيان من الخشب المرصع بالذهب المزخرف ، فكان مغلق بباب ذي مصرعين مختوم بمزلاج انظر :صبيحة اوكيل ، المرجع السابق ، ص 68.

[3] شميسة فايزة ، المرجع السابق ، ص 157.

الطاهرة ، يرتلون بعض الاناشيد وكان موكب الطواف هذا يقطع المدن والقرى مستريحا في محطات استراحة صغيرة وفي محطات كبيرة هي عبارة عن معابد صغيرة لذلك الاله ، وكان تجري عند الاستراحة طقوس معينة كالتبخير والتقدمات المتنوعة وقراءة التراتيل المقدسة [1].

وكان طقس الطواف يجري في سرية في بعض الاحيان ، وكانت المواكب احيانا تقام في نهر اذا كانت مسيرة الطواف تتضمن مدن واقعة على نهر النيل ، وهنا يكون القارب حقيقيا محاطا بقوارب الكهنة والرسمين والناس[2].

IV- الاعياد السنوية:

يذكر هيرودوت ان المصريين أول من عرفوا السنة الشمسية وقسموا فصولها الى اثني عشر شهرا ويقول الكهنة انهم اهتدوا الى هذا التقسم بمراقبة النجوم ، يعدون اثني عشر شهرا لكل منها ثلاثين يوما[3]، اما الايام الخمسة فسميت ايام النسبئ، نسبة الى الايام التي تضاف الى أيام السنة لتكمل عدتها ،ويعتقد المصريون ان فيها ولد الألهة الخمسة (اوزيريس ست ، نفتيس ،ايزس ، حورس)[4].

وهي الاعياد التي كانت تقام مرة واحدة في السنة ، وكانت تعتمد على التقويم السنوي الثابت ،من اهم الاعياد السنوية نذكر :

1- عيد رأس السنة:

إتخذ الاحتفال بالعيد رأس السنة خلال الدولة القديمة مظهرا دينيا ، فكانت تقاليد الاحتفال تبدأ بنحر الذبائح قرابين للاله وتوزع لحومها على الفقراء وكان بعضها يقدم للمعبد ليقوم الكهنة بتوزيعها بمعرفتهم ، وكان سعف النخيل من اهم النباتات المتميزة لعيد رأس السنة ، حيث كان سعف النخيل الاخضر يرمز الى بداية العام ، لانه يرمز بداية العام والحياة المتجددة ، فكانوا يتبركون به ويصنعون به ضفائر الزنة التي يعلقونها على ابواب المنازل ، ويحملون باقات السعف ليضعونها على المقابر في العيد

---

[1] خزعلي الماجد ،(**الدين المصري**)، المرجع السابق ، ص 248-249.

[2] شميسة فايزة ،المرجع السابق ، ص 157-158.

[3] هيرودوت ، هيرودوت يتحدث عن مصر، المرجع السابق ، ص68-69.

[4] صبيحة اوكيل ،المرجع السابق ، ص 75-76.

ويوزعون ثمارها صدقة على ارواح موتاهم ،وفي هذا الاحتفال خرج المصري الى الحدائق والمنزهات والحقول يستمتعون بالورود ،تاركين ورائهم همومهم في الايام الخمسة أو ايام النسئ ، وتستمر احتفالاتهم بالعيد خلال تلك الايام الخمس التي اسقطوها من التاريخ خارج بيوتهم ، وكانو يقضون اليوم الاول في زيارة المقابر حاملين معهم سلات الرحمة ،كتعبير عن احياء ذكرى موتاهم كلما انقض عام ، وكانوا يقدمون القرابين الالهة والمعبودات لتحمل نفس المعنى ، اما بقية الايام يقضونها في حفلات الرقص والموسيقى ومختلف الالعاب والمباريات (انظر الملحق رقم09 ،ص 99).

ومن الاكلات المفضلة في عيد رأس السنة "بط الصيد" و" الاوز" [1]، ومن المشروبات الجعة ، و النبيد واللبن [2]،وفي بداية عيد رأس السنة ، يجب ان يبدأ الانسان المصري ايامه بالصفاء والاخوة والمودة والرحمة بين الناس ، وكانت من التقاليد المتبعة ان يتسابق المتخاصمون لزيارة خصمه اوعدوه ، فيقتسم الضيف مع ضيفه او الخصم مع عدوه ، ويحل الصلح بينهما [3].

2- عيد فيضان النيل (عيد وفاء النيل):

كانت فيضانات النيل السنوية لا تنقطع في اي عام ، وكان من السهل التنبؤ بمواعيدها ، وفي نفس الوقت كان من الصعب التنبؤ بمعرفة حجم الفياضان القادم في موعده كل عام ، سواء كان مرتفعا او منخفضا [4]، وعند وصول فيضان النيل كل عام تدق الطبول في كل مكان[5].

كان لفيضان النيل دور هام في جمع الضرائب التي كانت تفرضها الحكومة على المزارعين انذاك ،فقد كان يتم تحصيل هذه الضرائب قبل تمام الفياضان ، وكانت بحلوله يمتنعون عن تحصيل الضرائب ، فقد كانت جمع الضرائب وتحديد مقاديرها دقيقة ،التجأ الجباة الى استعمال وسائل عنيفة

---

[1] سيد كريم ، **لغز الحضارة المصرية** ، المرجع السابق ،ص 342-343.

[2] مي ابراهيم زكي ،المرجع السابق ، ص 77.

[3] سيد ابراهيم ، (**لغز الحضارة المصرية**)، المرجع السابق ، ص 343.

[4] سيريل الدريد ، (**الحضارة المصرية**) ، المرجع السابق ، ص 95.

[5] محمد جمال الدين الفندي ،المرجع السابق ، ص 15.

الى اخضاع المزارعين الممتنعين ، فقد كانت تأخذ الضرائب من اجود المحاصيل ، كما استغل المصريون القدماء فيضان نهر النيل في نقل الحجارة التي كانت تستخدم في بناء الاهرامات الكبرى[1].

احتفل المصريون بعيد فيضان واقاموا له اعيادا يسودها المرح والسرور ، ومن بين اعياد فيضان النيل ما يسمى ليلة الدموع ، وكان المصريون القدماء ينسبون حدوث الفيضان الى بكاء الالهة ايزيس حزنا على مصرع زوجها الاله اوزريس فاستبدت بها الاحزان وبكت ،وكلما هطلت الدموع من عينيها عزيزة تساقطت في النهر وامتزجت بمياهه فيحدث الفيضان ، وقد ظلت هذه العقيدة سائدة في عصور قريبة ، فقد كان يحتفل بعيد اخر شعبي يسمى (ليلة النقطة) ، وتميل مياه النيل الى الخضرة في هذا الوقت فيكون بشيرا يبدأ الفياضان فيقام له عيد آخر عندما تفتح السدود والقنوات ، ويغمر الفيضان الارض ، فترتوي ارض مصر بهذه المياه بسبب ذلك الفيضان وكان مياه النيل تتزوج بأرض مصر تلك العروس الجميلة [2].

فاعتبر الاحتفال بأعياد فيضان النيل عند المصريين بمنزلة فريضة دينية يحترمها الناس كإحترامهم لنيل وجاء في انشودت النيل المكتوبة في ورقة انسطاسي البردية ما ينص ، نقلا عن انطون زكي "ايها الفياضان المبارك قدمت لك القرابين والذبائح ، وأقيمت لك الاعياد العظيمة وذبحت لك الطيور واقتصت لتحيتك الغزلان من الجبال وأعدت لك النار الطاهرة ، وقدم لك البخور والنعم السماوية ، والعجول والثيران ، فتقبلها هدية شكر واعتراف من فضلك "[3]

تتراوح مدة فياضان نهر النيل بحسب رأي المصريين القدماء من 90الى 100يوم تقريبا ، ومثلوا اله النيل الاله (جعبي) بهيئة بشرية تجمع في صفاته بين الذكورة والانوثة في هيئة رجل شديد الامتلاء ، ومن بين الالقاب التي اطلقت عليه " رب الرزق الاعظم " و " رب الاسماك " و "خالق الكائنات " و "واهب الحياة " وغيرها من الالقاب التقديس والتأليه [4].

---

[1] وسناء حسون يونس ، المرجع السابق ،ص 482.

[2] سمير اديب ، **موسوعة الحضارة المصرية** ، المرجع السابق ، ص 160.

[3] انطون زكي ، **النيل في عهد الفراعنة والعرب** ، ط 1 ، مطبعة المعارف ، مصر ، 1995، ص 100.

[4] وسناء حسون يونس ، المرجع السابق ، ص 482.

وقد تضاربت الآراء في اصل فكرة (عروس النيل) فزعم المؤرخين ان المصريين القدماء كانوا يقدمون في كل عام عروسا من اجمل نساء النيل في يوم وفائه فيزفونها في مهرجان قومي فتركب العروس سفينة مزينين بالزهور تسير على ضفة النيل ، وذلك لإرضاء النيل ، كي لا يحرمهم من خيره وبركاته [1]. إلا ان انطون زكي له رأي آخر وهو انه يلقى في النيل عجل ابيض وثلاث اوزات وهدايا ثمينة لا بنت عذراء كما يزعمون [2].

فقد اشترك في اعياد فيضان النيل الفرعون بصحبته رجال الدين العظماء وغيرهم من جموع الشعب ، وكان الكهان يحملون تمثالا من الخشب لاله (حعبى) يزفونه على الشاطئ فإذا رأى جموع الشعب التمثال انحنوا في خشوع وارتفعت اصواتهم بالدعاء التماسا للبركة ، بعدها يقوموا الكهان بتلاوة الطقوس الدينية ويحرقون البخور بينما تقوم الجموع بالرقص وترتيل الاناشيد الدينية[3].

3- عيد الحصاد:

اعتبرت الزهور والخضرة ،بشيرا بموسم الحصاد ففيه يملؤون مخازنهم بالغلال ويقيمون الحفلات ويقدمون فيه بواكير "الخلق الجديد " من السنابل القمح الخضراء ويصرونها على شكل علامة (حتب) رمزا للخير والسلام ويهدونها الى الاله الخالق الذي انعم عليهم بهذا المحصول الوفير والخير العميم [4].

فقد اقيمت اعيادا بمناسبة موسم الحصاد ولتقديم الشكر للمعبودات مثل المعبودة رنتوت معبودة الحصاد ، وكانت تلقب بلقب " سيدة الحقول " التي تمد الناس بالغذاء الطيب وتغمرهم بالمؤن وهي تعتبر ايضا سيدة المؤن ، وقد صورها المصريون في هيئة حية كبيرة او هيئة امراة لها راس حية وكثيرا ما صوروها وهي ترضع المعبود نيرى الذي يرمز الى السنابل القمح ، وتقع اهم اعيادها في منتصف الشهر الثامن (برمودة) وهو الشهر الذي يسمى باسمها والذي يتم فيه قياس الاراضي الزراعية استعدادا لحصادها وفي السابع والعشرين من برمودة ، يقع عيد وزن الدقيق ثم في منتصف

[1] سمير اديب ، **موسوعة الحضارة المصرية** ، المرجع السابق ، ص 161.

[2] انطون زكي، **النيل في عهد الفراعنة والعرب** ،المرجع السابق ، ص 102.

[3] وسناء حسون يونس ، المرجع السابق ،ص 483.

[4] سمير اديب ،(**الموسوعة الحضارة المصرية**) ،المرجع السابق ،ص 163.

الشهر التاسع (بشنس) يتم احتفال الناس برنتوت كمعبودة وهناك ايضا اعياد المعبود اوزير التي ارتبطت بعيد الحصاد وهو معبود القمح والبعث ، وكانوا يصنعون له تماثيل له يدفنون فيها الحبوب لتزيد المحصول وفرة [1].

[1] رمضان عبده علي، ج2، المرجع السابق،ص 561.

الفصل الثالث:

انواع الطقوس والمناسبات عند المصري القديم

I- طقوس الزواج

II- طقوس الامومة

I- الطقوس الجنائزية

IV- طقوس البناء

لقد كان للحياة البسيطة والمستقرة التي كان يعيشها الانسان المصري اثر طيب ظهر بوضوح في الطقوس والشعائر الدينية، كانت الطقوس تؤدي بشكل هادئ ورزين، وعوملا الاله معاملة للرجل القوي الذي يسعى الكل الى تأكيد مظاهر إحترامه، فيقدمون له المآكل والمشرب والزهور والملابس والحلي، ويشيدون له مسكنا يحرصون على نظافته يشيع فيه من عبق البحور وكإله يسر لكل هذا فيعرض الناس بركاته عن كل هذه الاعمال وساد هذه الطقوس البساطة والكمال، ولكنها تضاعفت بمرور الزمن فوصلت في اخر الامر الى ابعد الحدود، ونتج عن ذلك أن اضيفت الى الطقوس الديانة المصرية ما يحيط بها من حفلات وعادات مختلفة، حتى انه حدث اندماج بين الطقوس المصرية وبين العدد من الطقوس الدينية لشعوب مجاورة في وقت لاحق [1]فتعد طقوس المناسبات انها تحدث دون اقترانها بوقت محدد وتشمل طقوس الولادة وطقوس البناء وطقوس الزواج وطقوس الموت، الا ان منها ما يحدث مرة واحدة كالولادة والموت ومنها ما هو قابل لتكرار كالبناء والزواج.[2]

I- طقوس الزواج:

1- اهمية الزواج وشروطة:

يعتبر الزواج وتكوين الاسرة بالغ الاهمية عند القدماء المصرين[3]، ونجاح الزواج ان تتوفر بعض شروطه منها: اهيلت الزواج ،الزواج المبكر، وحسن القدوة من الرب لاسرة، ورشاد الزوجه، والتعاطف والالفة بينهما ، واداء الالتزامات اللازمة[4]، كان الزواج من اهم العوامل التي تقوم عليها سلامة بناء المجتمع المصري القديم والترابط الاجتماعي[5]، فهو في حد ذاته غاية من غاياة الحياة، جسميا، تؤكده نصوص الحكم التي تدعو الشباب المصري بأن يتراوح مبكرا وان ينجب بسرعة ومنها وصاية الوزير (بتاج

[1]: سعيد مراد ، المرجع السابق، ص75.

[2]: خزعلي الماجدي، (**الدين المصري**)، المرجع السابق، ص233-234.

[3]: نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص158.

[4]: عبد العزيز صالح، **الاسرة المصرية في عصورها القديمة** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،م،ن)، 1988، ص11.

[5]: رمضان عبده علي، ج1، المرجع السابق، ص461.

حوتب) لأبنه:" إذا كنت رشيدا فأسس لنفسك بيتا، واتخذ زوجة،واحبب زوجتك في حدود العرف، وعاملها بما تستحق...".[1]

اما الحكم ابن Ani فيقول لوالده حسنو حوتب "اتخذ لك زوجة وأنت في شبابك، حتى تلد لك ابنا، وأنت شاب ، علمه ليصبح رجلا، فما اسعد الشخص الذي تكثر ذريته ويحيه الناس، باحترام بسبب أولاده، ولا تكثر الاوامر الى زوجتك في منزلها، اذا كنت تعلم انها سيدة صالحة..."[2]

فصيغ المصري القديم عن الزواج بمصطلحات عديدة فقد شاع " جرج بر" اي تأسيس البيت بمتطلباته، او تكوين الاسرة، و" إرحمة" اي عمل حرمة او اتخاذ زوجة ،و" منى" بمعنى الرسو او الاقتران ، وخنة" بمعنى النكاح " او عقد" النكاح" و" عقربر" اي دخول البيت.

اما عن تعريف المصري القديم بالزواج بالاخ ، والزوجة بالاخت، فيقول بعض المؤرخين انها فكرة مغلوطة وأنه أمر مشكوك فيه، [3]ويقول زاهي حواس إن مفهوم تعريف لاخ بالزوج ، والزوجةبالاخت انما في مفهومه يعبر عن الترابط الاسري وقوة العلاقة بين الزوجين، على الرغم من ان علماء دراسات المصرية القديمة، اوجد ملوك تزوجو من اخواتهم او من بناتهم ايضا، ويقول انه لم يعتر في النصوص حتى لان على اي نص واحد يذكر ان شخصا مصريا تزوج اخته ولم يكن هناك قانون يسمح لاي شخص بان يتزوج من اخته[4].

اما الزوج بالنسبة لزوجته فقد كان"هي" اي بغل و"نب" بمعنى سيد الدار او ولي الامر، ثم هو في الوقت ذاته " سن" اي اخ،اما الزوجة فكانت بالنسبة لبيتها وزوجها ،ست" اي سيدة الدار ، و" رحمة" بمعنى حرمة لا تحل لغير قرينها وهي بالتالي" ست رحمة" تم هي " مرة" اي حبيبة، وقد تسمى" حبسة" او" حبيسة" بمعنى مستروة وسميت كذلك " نب بر" اي ربة البيت او ست الدار كما يقال حتى الان كما انها في الوقت ذاته" ست" اي اخت او في منزلة لاخت بالنسبة للزوج.[5]

---

[2]:ماري- انج ابو نهيم –ولو قايقريش، **عالم المصرين** ، تر: ماهر حويجاتي، ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،القاهرة،2014،ص461.

[2]: نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص158.

[3]:عبد العزيز صالح، **الاسرة المصرية في عصورها القديمة**، المرجع السابق،ص13

[4]:رمضان عبد علي ، ج1، المرجع السابق، ص463-464.

[5]: الامين دجاح وعبد القادر دجاج، المرجع السابق، ص63.

فبرغم من اختلاف علماء المصريات عن زواج الاخ من اخته بين العامة الا انهم اتفقو على اوجوده بين لافراد العائلة الملكية، وذلك للاحتفاظ على الدم الملكي وان الابن الاكبر وبنته الكبرى يمثلان الوريثين الشرعيين في الحكم الملكي، فهذا الزواج سيحفض للاسرة الملكية وامتيازتها وبإعتبارها عائلة الالهة لمقدسة[1]،فقد يعود هذا الزواج الى تقليد زواج الالهة في القديم إذ يروي التاريخ ان اوزوريس ارتبط باخته إيزيس، وتفتس إقترنت باخيها سيت فلربما يرجع لاحتفاظ بتلك العادة تقليدا للآلهة والحرص على صفة سلالتهم[2].

وعلى العموم فضل المصريون الزواج بالاقارب، وبالاخص ابناء العم، وحدروا من الزواج من إمراة غريبا، وهذا ما عاد اليه الحكيم آني:" إحذر من إمرأة غير معروفة في قريتك ، ولا تنظر اليها".[3]

اتخذ المصري القديم شروط الزواج من اهمها لاخذ بعين لاعتبار سن الشباب المتقدم لزواج ، ودرجة ثقافية وان كان يحتل وظيفة مرموقة او يمتلك ثروة او من عائلة ذات اسم معروف[4]. ونعني هنا بالكفاءة على الرغم من انه لا يوجد نص يحدد معنى الكفاءة او اهميتها في مصر القديمة الا انه توجد بعض النصوص، يستنتج منها ان المصري يفضل الزواج من نفس طبقته وان الاب عادة يزوج ابنته ممن يمارس نفس مهنته، كما ان هذا النوع من الزواج من نفس الطبقة او الحالة الاجتماعية التي ينتمي اليها الزوجين, ونرى من هذا انه كان معول في الزواج على مهنه الزوج ، ومهنة والده واصله وطبقته الاجتماعية التي ينتمي اليها. [5]فقد وجدت بعض العقود بالإتاح للمراة ان تبرم عقد زواجها بنفسها دون اذن من احد خاصة وان كانت تيبا وهو الاعتراف بإكتمال شخصيتها القانونية[6].

على الرغم من حرص الاسر الفرعونية على نقاء دمائها الملكية الا ان التسامح الاجتماعي بلغ ذروته مبكرا منذ اوائل القرن السادس والعشرين ق. م حينما سمح الملك شبيسكاف احد ملوك الاسرة الرابعة بزواج ابنته الكبرى من شاب يدعى شبسبتاج كان سليل اسرة كبيرة صعيدية وكانت هي المرة الاولى التي

---

[1]: محمد علي سعد الله ، **الدور السياسي للملكات في مصر القديمة** ، في مؤسسة الشباب الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية،1988،ص23

[2]:شفيق غربال وآخرون، المرجع السابق، ص532-533.

[3]:عبد العزيز صالح ،(**الاسرة المصرية في عصورها القديمة**)، المرجع السابق، ص28.

[4]:رمضان عبده علي،ج1، المرجع السابق،ص465.

[5]:محمد فياض، **المراة المصرية القديمة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1995، ص123.

[6]- عبد العزيز صالح ،**الاسرة المصرية في عصورها القديمة**، المرجع السابق، ص57.

يزوج ملك فيها ابنته من احد ابناء رعيته، وكذلك من جهة اخرى اقدم الملك بيبى لاول احد ملوك الاسرة السادس في فترة القرن الرابع والعشرين ق.م على خطوة سمحة اخرى جريئة حين اصهر بشخص الى والي الصعيد وحاكم إقليم جرجا في عهده ،فتزوج ابنته وانجب منها ولى عهده مرنرع،وكان طبيعيا مع هذا ان يشيع التسامح الاجتماعي في الطبقات لاخرى من الشعب اذا وجد ما يدعو إليه، بحيث قد تتزوج الفتاة بأحد اتباع ولي أمرها إذا راقته وراقها[1].

إما في ما يخص موانع الزواج فان المصري لم يعرف اسبابا تجعل الزواج محرما ، وليس هناك قوانين مصرية قديمة وضعت لتمنع اتمام الزواج ، وكل ماورد في الحكم والنصوص ، تعتبر كنصائح عامة يستحب اتباعها عند الزواج[2]، ولم تعتبر العادات والتقاليد المصرية قرابة النسب مانعا من موانع الزواج الا في اضيق الحدود ، فقد كان الزواج مسموحا به بين الاقارب المقربين ، كزواج الرجل من ابنته اخيه او ابنة اخته ، كذلك السماح بزواج لاخ من اخته ، كما ذكرنا سابقا ، فقد تعددت وجهات النظر في هذا الامر[3] وهذا لان المصري القديم لم يعرف الحرام بالنسبة للاقارباء، ولكن في نفس الوقت لقد شاع ان وجود زواج كان يستنكره المجتمع المصري انذاك ، وهو زواج الفتاة من عمها او خالها، اما فيما يخص تعدد الزوجات فلم يكن امرا غير قانوني، ولكن غير معلوما اذا كان القانون المصري قد وضع اقصى حد لتعدد الزوجات اللاتي يمكن للرجل ان يجمع بينهن في عصر الدولة القديمة ، فقد كان هذا مقتصرا على الملك ، اما عامة الشعب فقد كان يكتفي بزوجة واحدة[4].

فمن هذا يتضح ان المصري القديم قدس الزواج وهتم بالأسرة وأبلغ دليل على ذلك انهم عبدو الآلهة التي تكون أسرة من زوج وزوجة وولد واهمها الثلاثي المقدس عن المصريين" إيزيس" و" أوزيريس" وابنهم " حورس" ، فان حب الاسرة عند قدماء المصريين صادر من الاعماق تغلغل فيها الايمان بالعقيدة وتعاليم الدين[5].

---

[1]: عبد العزيز صالح: المرجع نفسه، ص ص57-59.

[2]: محمد فياض، المرجع السابق،ص124.

[3]:عبد العزيز صالح، الاسرة **المصرية في عصورها القديمة** ، المرجع السابق، ص61.

[4]: محمد فياض ، المرجع السابق،ص126

[5]:سيد القمني، **رب الثورة اوزيرس وعقيدة الخلود في مصر القديمة**، ط2، المركز المصري لبحوث الحضارة،(د .م.ن)، 1999، ص142.

2- الاحتفال بالزواج(مراسم):

حين يعلن بمشروعيته الزواج بمرافقة اسرتي الفتى والفتاة يصبح من حقهما اللقاء علانية ليزداد كل منهما معرفة بطبع الأخر[1]، ويبدو انه لا يوجد للخطوبة ذكر في اي مكان، برغم من الكم الضخم الذي تركه المصريون من رسوم ونقوش وتماثيل وبرغم من اجود اغاني الغزل والرسائل ، فليس معروف ما اذا كان الزواج تسبقه فترة خطوبة ام لا، ولكن هناك عبارة تردد في اغاني الغزل يستشف منها احد المصادر ان المتقدم للزواج يتوجب عليه ان يتودد الى الام او يتقر اليها باعتبار ان الموافقة على الزواج كانت تاتي من الام [2]، الا ان مختار السويفي يعطينا عن بعض الطقوس التي كانت تتم قبل ليلة الزواج ، انه بعد ان تصبح العلاقة مشروعة بين الفتى واسرة الفتاة ، يصبح مستوجبا على الفتى اي العريس المستقبل ان يقدم لخطيبته بعض الهدايا في كل المناسبات الدينية والشعية، وفي نفس الوقت تصبح عائلة الفتاة مسؤولة عن تحضير الطقوس الزواج، وتجهيز العروس باللوازم الضرورية لبدء بحياتها الزوجيه طبقا لما هو سائد في الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها[3].

كانت هدايا الخطوبة التي يقدمها الفتى لخطيبته عبارة عن اسارو من ذهب وفضة،[4] ومن خلال تلك الفترة ايضا تستمر مظاهر الفرح في بيتي العروسين حيث تتجمع النساء والبنات لقرع الطبول او العزف على الآلات الموسيقية الشعبية والانشاد أغاني الفرح والحب والرقص المعبر عن فرح والبهجة ، تستمر هذه الاحتفالات الصغيرة حتى يحين موعد الاحتفال الكبير بليلة الزفاف[5].

فنلاحظ ان عقود الزواج اهتمت وبشكل كبير بإجراءات المالية المترتبة على الزواج وحددت الحقوق والاعتبارات التي سيمنحها الرجل لزوجته فيما بعد.[6]

---

[1]:مختار السويفي، ج2، المرجع السابق، ص49.

[2]:محمد فياض، المرجع السابق،ص122.

[3]:مختار السويفي،ج2، المرجع السابق، ص49.

[4]: رمضان عبده علي،ج1، المرجع السابق، ص468.

[5]:مختار السويفي، ج2، المرجع السابق، ص50.

[6]: سعيد سليم ،**القانون ولاحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 205-332 ق/م** ، دراسة تاريخية لنيل شهادة ماجستير في تاريخ القديم، جامعة منثوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية، 2010، ص116.

اوجدت نفوش كثيرة ترجع الى عصور الدولة القديمة تدل على عادات استعراض جهاز العروسة التي كانت ضمن تقاليد الزواج وتصور تلك النفوس مجموعة من الاطفال والشباب من الذكور والاناث يعتقد انهم اقارب العروس او جران او اصدقاء يحملون على اكتافهم ورؤوسهم قطع الاثاث التي تتزود بها العروس لتأسيس بيت الزوجيه، كانت اهم هذه القطع السرير المزود بمسند الرأس ومناظد الطعام ومجموعة من الكراسي وصناديق حفض المفروشات والملابس وصناديق المجوهرات وما تتضمنه من عقود واساور وخلاخيل واواني العطور وفازات الزهور وفي بعض هذه النقوش توجد مجموعة من النساء والفتيات الصغيرات وراء حاملي الجهاز وهن يصفقن وينشدنا الاغاني ،وعند مايصل هذا الجهاز الى البيت الزوجية تقوم العروس بالاشتراك مع بعض اعضاء اسرتها بتنظيم الجهاز وترتيبه في الاماكن المناسبة ،وقد تم العثور على بعض عقود الزواج كتب فبها بالتفصيل " قائمة العفش" التي يتالف منه جهاز العروسة[1].

نظرا لدور الدين الكبير الذي لعبه في حياة المصرين فانهم كلنو يعقدون عقود زواجهم في معابد تبركا بالالهة،ويبدو أن الزواج في مصر الفرعونية كان مدنيا لادينيا فلم تكن ممارسة الطقوس الدينية شرطا لازم لصحة انعقاد الزواج.[2]

ويشير مختار السويفي أنه من خلال دراسة تحليل بعض عقد الزواج عثر عليها يثبت انه لم يكن هناك قاعدة واحدة في تحديد الطرف المسؤول عن تدبير " جهاز العروسة فهناك عقود تنص على ان العريس عليه ان يقدم " مهرا" يتم لاتفاق عليه مع اهل العروس، كما ان هناك عقود اخرى تنص على اشتراك الزوجين في تمويل شراء واعداد الجهاز، وانه في بعض الحالات تكون العروس اكثر ثراء من العريس واهله وفي هذه الحالة، كان العقد يتضمن ذكر الاموال والاشياء التي تقدمها الزوجة لزوجها بالتفصيل مع اقرار من الزوج بانه إستلم هده الاموال والاشاء من زوجته من الملاحظة ان هذا الزواج كان نادرا، ويعتبر امرا لا يليق بالرجال طبقا لعادات التقاليد التي كانت سائدة في المجتمع المصري[3]

[1]: مختارالسويفي،ج2، المرجع السابق،ص52.

[2]: احمد ابراهيم حسن، **تاريخ النظم القانونية والاجتماعية(نظم القسم الخاص)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الاسكندرية،2001،ص107.

[3]: مختار السويفي، ج2، المرجع السابق، ص53.

فقد قامت العلاقة بين الزوج والزوجة في مصر وهي علاقة كانت تقوم على الود والاحترام، وكانت المراة تنال الكثير من عناية زوجها[1] تحولت هذه العادات والتقاليد بفعل الزمن والتطبيق ولاتباع الى مجموعة من القواعد الصارمة التي يلتزم بها الجميع كنظام موحد، يحكم النظام الاسري وما يتضمنه من حقوق وواجبات لجميع اطراف من أزواج وزوجات وابناء.،كان عقد الزواج نابعا في الاصل من العقائد المقدسة وكانت المراة تتمتع بالحق الكامل في اختيار زوجها [2]، إن الديانة المصرية تحث على الزواج وترعاد وتقيم له اهمية خاصة وهذا واضح من وصياء الحكماء لابنائهم في الحث على الزواج المبكر واقامة الاسرة الصالحة[3].

II- طقوس الامومة:

1- طقوس الولادة:

قدس المصريون القدماء دورة الانسان بما فيها الولادة التي رافقتها طقوس خاصة، فمنذ بداية الحمل تبدأ الرعاية الخاصة بالجنين، وقد اتخذو اساليبا خاصة لحماية هذا الاخير بالاضافة الى العناية بالام الحامل[4]، وقد كان السحرة يصنعون للنساء تمائم[5] ، خاصة لنجاح الحمل على هيئة اناث الحيوانات التي تمتاز بقوة النسل كالضفادع ،واخرى على هيئة اناث الحيوانات التي تمتاز بضخامة البطن والثدي كافراس البحر[6](انظر الملحق رقم11،ص 101).

وذهب الازواج والزوجات الى التماس العون من الاولياء واكرام الموتى على تحقيق نجاح الحمل ، ان وضعت مصرية تمتالا صغيرا في قبر ابيها كتب عليه" ارجو ان تهب ابنتك سح طفلا"، واسقط شاب رسالة في قبر ابيه توسل اليه فيها ان يساعد إمراته على نجاح الحمل.

---

[1]: عبد العزيز صالح، **الاسرة المصرية في عصورها القديمة**، المرجع السابق، ص71.

[2]: مختار السويفي ، ج 2، المرجع السابق، ص55.

[3]: خزعلي الماجدي، (**الدين المصري**)، المرجع السابق، ص238.

[4]: صبيحة اوكيل ، المرجع السابق، ص50.

[5]: تمائم: قديمة القدم اعتقاد الانسان في قوى وراء ادراكه وحرصه على تهديئاته او وقايته منها ونجد منها الاشياء الطبيعية ،كالاحجار الكريمة واجزاء النبات مع ذلك الصنف ما يتضمن الخرز، كذلك نماذج ضغيرةللاشكال الطبيعية للرموز الطبيعية وادوات شعائرية وشعارات ملكية، بل وادوات الاستعمال اليومي، ومما لاشك فيه كان المعتقد من ان الالهة او شخص المصور عليها في طوعة الحماية . انظر: صبيحة اوكيل، مرجع سابق، ص80.

[6]:خزعلي لماجدي، الدين المصري، المرجع السابق، ص233.

ولم يكن شغف لاباء وامهات المصرين بانجاب هو مجرد رغبة في اشباع غرائز الابوة والامومة وحدها، فقد كان وراء ذالك دوافع اجتماعية دينية ،فقد كان المجتمع المصري القديم ذات النشأة ، الزراعية، وكان هذا يتاثر عادة بوفرة الايدي العاملة فمن هنا يتضح انه كلما تكاثرت افراد الاسرة تهيأت الفرص لزيادة دخلها ،خاصة وان تلك لاراضي الزراعية تحتاج الى يد عاملة.[1]

شارك ملوك مصر في تمني بكثرة الاولاد لانفسهم وللمصريين عامة، وانعكس صدى هذه الرغبة على نصوص زعمو فيها ان ارباهم وعدوهم بوفرة الخلق ومنوهم بعمران البلاد دوما[2]، فإن المصري قد حرص على الانجاب وان صفات العطف على المولود من صفات الحضارة المصرية واكثرها ندرة من بين الحضارات القديمة ،وتعتبر احيانا إدرار لبن المرضعة " أوت احدهما بأن تحرق المرضعة عظام سمك في الزيت وتسحقها تم تدلك بها سلسلة ظهرها".[3]

كان من العجيب عند المصريين القديم اطلاق اسماء مرتبطة بالآلهة أو الفراعين مثل" حم رع= عبد رع" وباكن امون= خادم امون و" سا امون=ابن آمون" وسن نثر= اخو الرب" او غير من الاسماء، ومنها اسماء تنسب الى معبود متل " حوري" بمعنى" حور" او "تيتي" المنسوب ل" ست "[4]، واسماء ذات ذات معاني مثل " تفرت" اي الجميلة و" تفرو" اي جمال و" حريرت" اي الزهرة، فمن اسمائهن ما يكشف عن إستبشار الابوين بمولدهم مثل"دوات نفرت" اي صباحية مباركة و" وت نفر" اي قدم الخير.[5]

ولمكان المراة العظيمة والام بالاخص فقد قدسه عند قدماء المصرين منذ بداية الاسرات، فهي التي ولدت رب لارباب وعبرو عنها ب" نويت" والربة " نوت" التي تظل الكون وترعاه والتي ولدت اله الخير والخصب ، فخلدوها في آثار معابدهم وفي متون الخلق والتكوين ، وفي الاساطير والبرديات المقدسة ، كما اختارو العدد لاكبر من الهتهم من الامهات، مثل" ايزيس" واختارو لعيد الام شهور فيضان النيل

[1]: عبد العزيز صالح، (**الاسرة المصرية في عصورها القديمة**)، المرجع السابق، ص71.

[2]: سمير اديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، المرجع السابق، ص594.

[3]: خزعلى الماجدي ، (**الدين المصري**) ،المرجع السابق،ص 133-134

[4]: شميسة فايزة ،المرجع السابق، ص136.

[5]: سمير اديب،(**موسوعة الحضارة المصرية**) المرجع السابق، 599.

عندما تكون الارض خصبة، كما اعتبرو تمثال" ايزيس" التي تحمل ابنها حورس رمزا لعيد الام فيضعونه في غرفة الام تقديسا لمكانة الام واهميتها في حياتهم.[1]،واقامو افراحا تنسي الوالدين عنائهم ومشقتهم.[2]

كانت عملية الولادة تتم، وفقا لطقوس معنية ولا بد من القول في البداية ان الرجال لم يسمح لهم بحضور عملية الولادة، وهي عملية كانت تتم على يد السيدات فقط، فان القابلات هي اللاتي كن مسؤولات عن اجراء الولادة بما لديهن من معلومات متوارثة عبر الاجيال وبمساعدة الآلهة والمعبودات، ومن هؤلاء الالة ((حنوم)) ومهمته تعديل وضع الجنين اثناء الحمل او قبل ولادته على اكثر تقدير ، والالهة ((حقت))HEQUIT ، التي كانت في بعض المناسبات الكبرى تقوم بنفسها بمهمة القابلة، حيث ياتي بعدها ((خانوم)) من جديد ليفض على المولود آخر لمساته، واحيانا كان الاله ((بتاح)) يقوم بنفس الدور ، وكانت الالهتان ((ايزيس)) و((نفتيس)) تقفان الى جانب الام، تتلوان الادعية التي تسهل عملية الولادة على الام، الى جانب هؤلاء كان ضروريا ان توجد اثناء الولادة عدة مقدسات اخرى مثل: ((حورس)) و((تاويرت)) و((وبس)).[3]

وهناك طقوس للرضاعة ايضا فقد كانت هناك تمائم رقيقة المعدن والخزف مصورة على هيئة ندي او هيئة الالهة إيزيس وهي ترضع طفلها حورس، وتعلق هذه التمائم على صدرالام.

2- طقوس الختان:

اختلف المؤرخون حول نشاة الختان الا ان اكثر الاراء ترجح ان منشأة في وادي النيل، بدليل الرسوم والنقوش التي وجدت في جدران منقوشة توضح عملية الختانة، وبجملة ما استدلو به على وجود ذلك تمثال الكاهن يدعى آنسياخا(anisakha) من الاسرة الخامسة يرجع الى عصر الدولة القديمة مختونا وهو محفوظا في المتحف المصري بالطبقة السفلى الخاصة بالجانب القبلي ، وكانت عاداتهم ختان الكهنة في دور الطفولة دلالة على ان أبائهم خصصوهم للخدمة الدينية[4].فقد اعتبر المصريون عملية

[1]: سيد كريم ،(**لغز الحضارة المصرية**)، المرجع السابق، ص349-350.

[2]:اندريه ايمار وجانين ابويه، (**تاريخ الحضارات العام**)،المرجع السابق،ص75.

[3]:محمد فياض، المرجع السابق، ص114.

[4]: يوليوس جيار وليوسريتر، **الطب والتحنيط في عهد الفراعنة**، تر: انطون زكي ، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص44.

الختان من عوامل نظافة البدن وربما العقائد السماوية للامر نفسه،[1] فقد اعتبر المصريون ان النظافة اهم من اللياقة.

وقد كان طقوس الختان في الغالب تتم مباشرة بعد ولادة الاطفال بأيام، الموضحة في بعض نقوش المعابد الخاصة بولادة اطفال الامراء وكا اوجود عملية الختان تجري على اشخاص متقدمين في السن الى حد ما، وكان السن المحدد فيها بين السنتين السادسة والثانية عشر من العمر او قبل المراهقة بقليل ومن اهم التصورات التي تمثل عملية الختان، النقوش الموجودة في سقارة في مقبرة ((عنخ ماحور)) من الاسرة السادسة وان عمله يقوم بها ((الكاهن المختن)) وربما يدل على ان عملية التختين لا تدخل في اختصاص الحراج العادي وانما كانت تقام في المعابد اي انها تاخذ صفة شبه دينية.[2] فمن هنا اعتبر المصري القديم عادة الختان طقسا دينيا وعملا طبيا صحيا.[3]

III- الطقوس الجنائزية:

من المعروف ان العقيدة المصرية القديمة آمنت بالبعث والحساب ولهذا عمل المصرفون لهذا اليوم اهتماما خاصا به واصبح للعقائد الجنائزية مكانا كبيرا في الديانة المصرية، فقد كانت هذه العقائد خليطا من الافكار والخيالات[4] ، فقد كان الموت عند المصري القديم حاجزا رقيقا يفصل المرء عن العالم لاخر، لذلك أدابو على الاهتمام الشديد بالاحتفال بدفن الموتى، واذا إعتقدو ان سعادة الميت في المستقبل تتوقف على هذا الاحتفال وطقوسه.[5]

فمن هنا كانت فكرة العناية بجثث الموتى ودفنهم ، لان فناءها معناه هلاك الروح، فإرتأو الى المحافظة على جسد المتوفي حتى يستطيع ان يحي حياته الثانية الا انهم منذ ان بدؤو بدفن موتاهم في توابيت وفي غرف اللبن ، او اخرى محفورة في الصخر، تعرضت الجثث لتلف، ذلك لأن الرمال الحارة والحارقة لم تعد تمتص ما فيها من رطوبة تعمل على فسدها، ومن تم فقد عملو على الحفاظ على المظهر

---

[1]: عبد العزيز صالح ، **الاسرة المصرية في عصورها القديمة**، المرجع السابق، ص73.

[2]:محمد بيومي مهران، **الحضارة المصرية القديمة**،ج1،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، 1989،ص416-417.

[3]:.خزعلى الماجدي، **الدين المصري** ، المرجع السابق، ص234.

[4]:.سليمان مظهر، **قصة الديانات**، ط2، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ،2002،ص47

[5]:.جفري بارندر،**المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، تر: إمام عبد الفتاح امام،المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت، 1993،ص44

الخارجي للجثة بوسائل شتى منها لف الميت بلفائف وخاصة الوجه الذي ترسم عليه ملامحه او تغطيه الراس بقناع من الكتان والجص معا تشكل فيه ملامح الوجه.[1]

وقد بلغو بهذه الوسيلة غايتها فيما بعد، ليضعو بعدها توابيت مختلفة على هيئة الميت ليضعو فيها الجثه، ثم توضع داخل تابوت اخر من الخشب. [2]ولم يكتفو بهذا وابدلو وسعا في الحفاظ على الجثة بشكل سليم الى ان اهتدو الى وسيلة التحنيط[3]. وعملية التحنيط، تعد طقسا جنائزيا ذو اهمية في حياة المصري القديم، فقد مرت بمراحل عديدة وذلك لتلبية حاجيات المتوفي في ابقاء الجسم سلما.

1- التحنيط:

وحسب ما توفر من ادلة اثارية وكتابية فان السبب الرئيسي الذي دفع المصرين القدماء الى اختراع التحنيط هو عقيدتهم بوجود حياة ما بعد الموت، كما ذكرنا سابقا، وان هذه الحياة مرهونة ببقاء الجسم سالما من التلف والتفسخ في القبر، بمعنى ان سلام الجسم او الهيكل من التفسخ هو الضمان لعوة الروح اليه مرة اخرى وبما ان الجسم عند الفكر المصري القديم وبإعتقاده أن الانسان يتألف بصورة رئيسية من ثلاث عناصر هي :اولا الجسم، ثانيا القرين(وتعرف بالمصرية القديمة ب"اكا") وثالثا الروح(وتعرف ب "با").

اما الجسم ويقصد به جسد الانسان وهو العنصر المادي الذي يحوي بداخله خاصية قبول عوامل الفناء والتحلل اما "كا" او القرين فإنه وفق العقائد المصرية أن كل انسان ياتي الى الدنيا تتبعه صورة غير مرئية(غير مادية) تستقر في جسده عند مولده، وهذه الصورة تشبه صاحبها تماما و"الكا" في نظر المصرين هي القوة الحيوية الكامنه في كل فرد وهي التي تنجب له الابناء وهي الملاك الحارس الذي يحمي الانسان في اثناء حياته وبعد مماته ومهمة " الكا" بعد الموت هي مساعدة صاحبها في الاجابة عن اسئلة

[1]: سمير اديب، (**موسوعة الحضارات المصرية القديمة**)، المرجع السابق، ص264

[2]: سمير اديب، **موسوعة الحضارات المصرية القديمة**، المرجع السابق، ص264.

[3]:مرجريت ميري، **مصر ومجدها العابر** ،تر: كمال المحرم، (د،ط)، لجنة البيان العربية، بيروت 1979، ص270.

الالهة التي ستحاسبه بعد الموت، وكذا إمداد صاحبها بكل ما يحتاجه من مأكل ومشرب وحماية صاحبها من لاضرار وطرد الشرور، لذلك القبر كان ينعت احيانا بانه دار" الكا".[1]

اما الروح عند الفكر المصري اي " الباء" هي عنصرا مهما جدا في جسم الانسان، لانه لولاها لايمكن للانسان ان يحيا حياة ثانية فهي بمثابة النفس التي تبث الحياة في الجسد مجددا، ولا يمكن ان يكون للكا او القرين دور بغياب الباء، وقد صور المصري الباء في اشكال مختلفة اهمها تصويرها على هيئة طائر براس انسان يشبه راس صاحبه وبيدان آدميتان، وهذا التصوير يعبر على ان الروح سوف تحلق في السماء كالطير وانها تعود الى جسد صاحبها لتبث فيه الحياة مرة اخرى أذا ما بقي محافضا على شكله فمن هنا كان لابد من بقاء الجسم سالما من التلف والتحلل، فاعتقد المصري القديم ان لا بد من المحافظة علي جسم الانسان ومن هنا نشاة فكرة التحنيط لدى المصري القديم[2]،اما عن طريقة التحنيط فقد مرت بعدة مراحل، ان يأخذ بالمتوفى الى ورشات التحنيط بالقرب من الجبانة، يتفق اهل الميت المحنط الذي في الغالب يكون من الكهنة، ان يختارو طريقة التحنيط ودفع تكاليفة، وتبدأء العملية بتحديد هوية المتوفي يؤدي وهي اهم ميهتم به المصري القديم لان فقدان هوية الموتوفي تؤدي الى عدم تعرف الروح على صاحبها، فكان لابد من تدوين معلومات عن الميت، اما عن تكلفة التحنيط فيقول هيرودوت ان طرق التحنيط تنوعت في مصر القديمة طبقا للاختلاف التطبقات الاجتماعية وترائها،

واشار الي ان هناك ثلاثة طرق يعرضها المحنط على اسرة المتوفى، يختار اهل المتوفي اي طريقة يحنط بها المتوفي.[3]

كما اشار هيرودوت الى مدة عملية التحنيط نقلا عن صيحة اوكيل ،انها تتم في مده سبعين يوما كاملة، وتجدر الاشارة الى ان احسن نوع كان يتم باستخراج المخ من المنخارين بواسطة اداة حديدية معقوقة بينما يستخرج مابقي منها بصب عقاقير تحيله سائلا يخرج من المنخارين، وبعد ذلك يشق الكشح بحجر مسنون وتستخرج الاحشاء كلها وبعد تنظيفها وغسلها بخمر البلح يتم غسلها للمرة

[1]: جمال ندا صالح سليماني، **التحنيط في مصر القديمة (لماذا وكيف)**، مجلة كلية الادب ، العدد،104، جامعة بغداد، قسم التاريخ، ص304-305.

[2]: جمال ندا صالح سليمان ، المرجع نفسه، ص305.

[1]: حافظ عجينة، **التحنيط عند قدماء المصرين**، رسالة تخرج ارشاد سياحي، اشراف : صبحي عطية يونس، جامعة منصورة ،2010، ص11-12.

الثانية بالتوابل، ومن ثم يملئ الجوف بسائر انواع الطيب ماعدا البخور،ثم تنقع الجثة في النظرون[1]، مدة يوم وبعد انقضاء المدة تغسل الجثة وتلف بلفائف مقطوعة من الكتان مدهونة بالصمغ.

وعند انتهاء تحنيط الجثة توضع في تابوت منحوت على هيئة انسان. وتحفظ الاحشاء التي استخدمت من جسم الميت في اواني كانوب، بعدما عولجت بالنيترون وتلف في كتان وتوضع جانب الميت في غرفة الدفن[2]، وبعد الانتهاء يقوم كاهن يسمى في برديتا بولاق واللوفر باسم " سشمو" يلف الميت بالكتان وذلك لمدة اسبوعين وتصاحب كل لفة يلفها الكاهن قراءة تعويذة من كتاب الوتي وتهدف عملية التكفين الى توفير حماية اضافية للجسد بعد معالجته طبيا حتى تمنع عوامل التحلل من لاقتراب من الجسد لان المصري القديم اعتقد ان المعالجة وحدها لاتكفي لا بد من حماية اخرى مثل التكفين والتمائم ، وكانت لفائف الكتان تصل الى مئات من الامتار[3]، وقد صاحب عملية التحنيط طقوس دينية ، بدا بطقس الغسل بماء النيل لإزالة الملح الزائد، وهو طقس ديني الى ابعد الحدود حيث يرى فيه المصري رمز أسطورة خلق الشمس من ماء النيل وانحسار مياه الفيضان.[4]

وان عملية التحنيط لا يعرف على وجه الدقة متى بدأ شكله الحقيقي ولكن من البديهي ان التحنيط لا يمكن ان يبلغ المستوى من الدقة الا بفعل مرور زمن طويل شهد تجارب عديدة ومحاولات كثيرة سابقة حتى وصل الى شكله النهائي والتحنيط يرجع انه بدأ منذ عصر الاسرة الرابعة[5]. اما قبل هذا التاريخ لاسيما قبل قيام الاسرات فيظهر ان المصري القدماء كانو يكتفون بدفن موتاهم في قبور عميقة تاركين حفظ الجثة الى تاثير الطقس والى المناخ الجاف والتربة[6]،فبيئة مصر الجغرافية قد ساعدت نوعا ما على حفظ الجثة سالمة من التفسيخ بصورة طبيعية مدة من الزمن[7]، فقد بلغ التحنيط في الاسرة الرابعة

---

[1]: النظرون: هي مادة تتكون من بيكرونات الصوديوم ، غير نقية ، وقد عثر على النظرون في اواني واوعية في المقابر اضافة الى ما وجد منه على اجسام والكفائن ، وقد وجد في ثلاث مناطق رئيسية ، واد النظرون، والكاب، بالقرب من ايدفو، ونقراشبالديلتا . انظر: محمد الخطيب، **مصر ايام الفراعنة**، دار علاء الدين للنشر ، دمشق، 2017،ص185.انظر كذلك: حسن كمال ، **الطب المصري القديم** ، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص291.

[2]: صبيحة اوكيل ، المرجع السابق، ص82.

[3]: احمد صالح، المرجع السابق، ص51.

[4]: صبيحة اوكيل، المرجع السابق، ص82.

[5]– سليم حسن، **مصر القديمة**، ج2، (د.ن)، القاهرة، 1992، ص371.

[6]– سيد عويس، **الخلود في التراث المصري**، (د.ن)، القاهرة، 1966، ص60.

[7]طه، باقر، المرجع السابق، ص104.

نوعا من التقدم بدليل ما عثر عليه في منطقة الاهرام (الجيزة) من مقابر تحوي على عدة من الجثث وهي محنطة تحنيطا تاما علما ان بعض الجثة هي من الاسرة الملكية، وبعضها لاخر من افراد الشعب، ولعل ما يؤكد ان تحنيطه بلغ مبلغ التمام في عصر الاسرة الرابعة هو ذلك الصندوق الذي عثر عليه في مقابر الجيزة(الاهرام) وهو يحوي بداخل الغرفة احشاء بقرب الميت، محفوظة بمادة النظرون، وهي تعود الى الملكة" حتب حرس" والدة الملك "خوفو" وترجع احسن مياه عثر عليها سالمة تعود الى الدولة القديمة ترجع الى عصر الاسرة الخامسة وهي محفوظة في المتحف الملكي في لندن[1](انظر الملحق رقم13، ص103).

2- الاثاث الجنائزي:

اهتم المصريون منذ اقدم العصور بتزويد الميت بما يلزمه من اثاث في العالم الاخر، غير انه لم يكن يتعدي في بداية الامر إسلحته و مواد الزينة وبعض الاواني التي فيها طعامه وشرابه، ولكن بإزدياد الرخاء وتقدم الحياة المادية إزداد ما يودع مع الميت ، وتعداها الى اثاث من المقاعد وارائك وتماثيل النساء والخدم التي تقوم باي عمل يتطلب الميت في حياته الثانية مثل تماثيل اتشوابتي، وخير ذليل على فخامة الاثاث الجنائزي وما وجد من اثاث في مقبر الملكة" جبت حرس"[2]. التي تعود الى عصر الدولة القديمة من الاسرة الرابعة وهي والدة الملك خوفو كما ذكرنا سابقا[3].

3- طقوس الدفن:

بعد الانتهاء بمراحل عملية التحنيط، تبدء مراسم طقوس الدفن، حيث يحمل المتوفى في احتفال يختلف في عظمته باختلاف مكانة صاحبه الاجتماعية مثلما اختلفت طرق التحنيط ، فالاحتفال بدفن الملك كانت له مراسيم خاصة غاية في العظمة اما بقية القوم فكان يحتفل بهم في مشهد يختلف عن الاحتفال بموت الملك[4](انظر الملحق رقم16،ص105)، فقد كان يتقدم الموكب الجنائزي مومياء اني امام باب المقبرة متجهنة الى المشيعين لتلقي تحية الوداع الاخيرة وعلى مائدة القرابين يقف كاهنان، لاول كاهن" سم" مرتديا زيه الرسمي ويمسك بقارورة التطهير والمبخرة اما الكاهن الثاني فيمسك في يده اليمنى

[1] سليم حسن، ج2، المرجع السابق، ص372.

[2] صبيحة اوكيل، المرجع السابق، ص83.

[3] سليم حسن، ج2، المرجع السابق، 372.

[4] .جمال ندا صالح سليماني، المرجع السابق، ص306.

اداة" اور–حقا" في صورة ثعبان برأس كبش ، تعتليه اداة سحرية وفي يده اليسرى اداة فتح الفم على هيئة سهم ، وبقربه ادوات اخرى لتأدية شعيرة الفم التي يتمكن من خلالها المتوفي الحصول على الاكل والشرب والحديث،في العالم الاخر وخلفهما يقف القارئ او المنشد الذي يتلو الخدمة الجنائزية من لفافة بردية[1]، ويذكر ياروسلاف تشرني، انه يرافق التابوت سيدتان تتقمصان او تجسدان الالهتين" ايزيس ونفتس" وتسميان الحداتين، تنحني احداهما على راس الميت والثانية على قدميه ومن الممكن انها ليست ارملة المتوفي، او احدى قريباته بل كانتا مجرد تمثالين يوضعان في القارب الجنائزي، كما كانت هناك زلاقة اخرى تحمل صندوقا تحتوي على اواني كانوبية[2]،بها احشاء الميت، ناهيك عن موكب الكهنة يحرقونا البخور ويرتلون الصيغ الجنائزية[3].

وفي وسط هذا الاحتفال يتم نوعا من الرقص الديني الجنائزي تجسده راقصات " الموو" على الدفوف باضافته الى جماعة الناديات اللاتي يقمن بحركات تعبر عن الحزن الشديد(انظرالملحق رقم 18،ص 106)، حين لاتكف عن الصراخ والعويل واللطم، بينما كانت اوجوههم ملطخة بالطين وصدورهن عارية وثيابهن ممزقة، بينما يرافق تابوت، باقات الزهور وجرر من الفخار وتلحق فرقا اخرى تحمل الاثاث العادي وهو عبارة عن مقاعد واسرة وخزائن، وعند وصول الموكب الى ضفة الغربية تبدأ رحلة الصحراء حيث يجر الموكب رجال وتيران على زحافات ويرافقه الاقارب من الذكور والاصدقاء الذين يذكرون اثناء سيرهم فضائل الميت(انظر الملحق رقم17،ص 105)، قائلين على سبيل المثال " ما اجمل ما يأتيه لقد كان يملأ قلب خنسو الى حد انه يمكن من ان يصل الى الغرب برفقة اجيال واجيال من اتباعه وخدمه[4].

وفي النهاية وكاخر طقس لطقوس الموت كانت تؤدي شعيرة " كسر الفخار" والغرض منها هو عدم عودة المتوفي الى بيت الاحياء، وبعد ان تنتهي كل هذه المراسيم والشعائر بوضع التابوت في حجرة الدفن ثم يغلق البئر المؤدية إليه بالحصى والاتربة التي كانت قد تخلفت من تحتها ليترك الميت ويذهب الى

---

[1] والس بدج، (**كتاب الموتى**)، المرجع السابق، ص20.

[2] اواني الكانوب: عبارة عن اربعة قدور رسمت نسبة الى مدينة كنوب (ابو قير) كل واحدة بحاميها احد ابناء حورس وهي على التوالي: امتي على هيئة راس بشري وحادي على هيئة راس قرد، دواموتف على هيئة راس ابن آوى، وقبح سنوف على هيئة راس صقر. انظر: منفريددلوركر، المرجع السابق، ص60-61، وانظر: صبيحة اوكيل، المرجع السابق، ص41.

[3] يوغسلاف تشيرني، المرجع السابق، ص151-152.

[4]: صبيحة اوكيل، المرجع السابق، ص83.

حياته الاخرة التي سيحياها من جديد في العالم السفلي وترتفع روحه الى عالم النجوم ليصبح واحد منها[1].

4- تقديم القرابين:

كان طقس تقديم القرابين تقليدا مصريا مبنيا على الاساس ان الالهة والاموات من الناس يحتاجون الى الطعام كما يحتاج اليه الناس الاحياء، فقد كان تقديم القرابين شعيرة ثابتة في طقوس الالهة اليومية التي تقوم بها كهنة المعابد، سواءا في الاحتفالات بالاعياد او طقوس المناسبات خاصة منها الدينية[2].

وان طقوس تقديم القرابين كان لابد منه، وان يكون تقديم هذه القرابين يوميا للمتوفي كما في الحياة الدنيا وسبب ذلك ان المصري يعتقد ان قرينه (كا) لا ينظم اليه في قبره الا اذا مدد بالطعام والشراب، وكانت هذه القرابين مخولة الى الابن الاكبر، لكن اذا اهمل الابن واجباته فإن العواقب ، ستصيب والده في حياته لأخرة، وعليه ظهرت الحاجة لايجاد حل يضمن للمتوفي طعامه الذي لا بد منه كما سبق وان ذكرنا، فمن هنا لم تعد القرابين الجنائزية مظهرا من مظاهر البر بل تطورت لتصبح مهنة ، فمنذ بداية العهد التاريخي كان للملك كهنة جنائزيون عليهم ان يقومو بكل ما يجب نحو المتوفي[3].

وقد كانت هذه الاعباء كثيرة لدرجة انها استلزمت استمرار هؤلاء الكهنة الذين كانو يعيشون بجوار القبر الملكي في ارض خلعها عليهم الملك واصبحت ملكا لهم فكانو يلتمون داخلها باستمرار، وخلال الدولة القديمة نجد ان اشراف المصريين غالبا ما كانو يعينون عددا كبيرا من الكهنة قداما للقرابين، ليقومو مقام لابن لاكبر في خدمة القبر وان الكهنة مقابر الاشراف وعامة الشعب تدعى "حم كا" اي خادم القرين في حين ان الكاهن قبر الملك " حم نتر "اي خادم الاله[4].

فقد كان "الكاهن القرين " يتولى الاشراف على المراسم الدينية التي تؤدي لاحياء ذكرى المتوفي وعليه ان يشترك هو شخصيا في اداء هذه المراسم كما كان يقول كبير كهنة معبد " انوبين" بتسليم شمعة

---

[1]: محمد شفيق غربال واخرون، المرجع السابق ، ص234.

[2]: خرعلى الماجدي، (**الدين المصري**)، المرجع السابق، ص230.

[3]: شفيق غربال واخرون، المرجع السابق، ص235-236.

[4]: شفيق غربال واخرون ، المرجع السابق، 236.

وسبق وساعدت في إنارة هذا المعبد لشخص يسمى رئيس موظفي الجبانة الذي يدهب إلي المقبرة لمصاحبة حراس الجبل ويقابلون كاهن القرين ليعطوه الشمعة وفي يوم راس السنة يقومون بنفس الشئ ،واستعمال الشمعة الغرض منه إنارة تماثيل المتوفي، وعندما ينتهي الكاهن من تأديتة مراسم الخدمة الدينية يقدم خبزا وجعة لنفس هذا التمثال، اما رئيس الجبل يضع ارغفة وجرار الجعة بين ايدي كاهن القرين[1].ومن هنا يتبين ما مدى اهتمام المصريون القدماء اتجاه موتاهم ، وبرهنو على تعلقهم بها ، اذا زادت ونمت بتأثير من اسطورة " اوزير" ، ويقول ديودور الصقلي نقلا عن شفيق غربال" ان المصريين كانو يسمون مقابرهم مساكن الابدية"[2].

ومن هنا يتضح ان شعيرة تقديم القرابين جاءت افتداء باسطورة" اوزيريس" وكيف إعتنى " حورس" بوالده وقرب له عينة، ومن ذلك اصبحت الصيغة الشائعة للقربان " عين حورس" وان النبيد المقرب يسمى " عين حورس" الخضراء واللين" عين حورس البيضاء" والدهون والعطور تسمى عرق الالهة بينما الحيونات التي تذبح في الساحة المعبد فقد كانت تعتبر اعداء للاله وتذبح للارضائه[3].

IV- **طقوس البناء:**

اعتقد المصري القديم ان الالهة اشخاصا يتمتعون بنفس عقله وطبعه وميوله وهيئتة ،وهو يحب أن يكون الهه انسانا قبل كل شئ ، وطبقا لهذا التطور فقد كانت الالهة من وجهة نظره يحتاجون الى الطعام ويعانون من الامراض وكبر السن، فكان لا بد من وجود مكان تلجأ اليه الالهة ويكون خاصا بها فقد اوجد هذا الاعتقاد منذو ان عرف الانسان المصري القديم الالهة الكبرى، كالشمس والقمر واسماء والرياح ... وغيرها.

[1]: سمير اديب (**موسوعة الحضارة المصرية القديمة**)، المرجع السابق، ص334.

[2]: محمد شفيق غربال ، المرجع السابق، ص260.

[3]: صبيحواوكيل، المرجع السابق،ص72-73.

فكان السؤال المطروح هو ان كيف يمكن لهذه البعيدة ان تحس به وتسمع اليه وتقدم الى نجدته عندما يحتاج اليها؟ فمداما لا يستطيع ان يذهب اليها حيث تكون فلتأت هي اليه حيث يقيم ولتاخذمكنها بحوارة[1].

1- دور المعابد:

فأوجد المعبد وكان هو " البيت السماء" المفعم بالاسرار[2]. وقد كان يطلق على المعبد في اللغة المصرية القديم " بيت الاله"[3]. فالمعبد هو مكان المخصص للعبادة وتمجيد الاله وتقديم الندور والقرابين واقامة الصلاة والاحتفال بلأعياد وتادية المراسم الخاصة فقد ظهر المعبد في مصر قبل عصور الاسرات[4].

إضافة الى ذلك فقد كان المعبد مكانا للعبادة كما كان مكان للاعلام وتسجيل التاريخ وكانت المعابد ايضا مكانا للاستشفاء والعلاج اذا ظهرت لاول مرة ظاهرة احتراف الطب كمهنة متحصصة في يد الكهنة وخدام المعابد ،فقد إرتبطة الممارسة الطبية إرتباطا وثيقا بالطقوس الدينية شيئا فشيئا ، فقد كانت مهمة الطب الاولى هي البحث عن الطرق التي تؤدي الى طرد الارواح الشريرة من الجسد.

وكان ذلك مرتبطا بالكهان في المعابد وامتيازاتهم حيث كانت بعض عمليات التحنيط تم في المعابد ، اذ هي دور العلاج في ذلك الوقت[5].

2- ادارة المعابد:

اما ادارة المعابد فكانت في يد الكهنة وهم من افراد الطبقة العليا واطلقو عليهم اسم كهان الالهة في معابدهم، وكان من الكهنة من يقتصر عملة على الاعمال المادية في المعبد ومنهم من كان يقوم باداء

---

[1]: بهاء الدين ابراهيم محمود، **المعبد الدولي الحديث، في العصر الفرعونية وتنظيمه الاداري ودوره السياسي**، (د،ط)،الهيئة العامة للكتاب، الاسكندرية، 2001، ص24.

[2]: روبرت جاك تيبو، **موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية**، تر: فاطمة عبد الله محمود و محمود ماهر طاهر، (د،ن)، (د،م،ن)، (د،ت)، ص157.

[3]: يارو سلاف تشيؤني، المرجع السابق، ص162.

[4]: محمود شاكر المرجع السابق، ص82.

[5]: غنية زدادقة وحليمة قصيبي ، **المعابد في العالم القديم(مصر وبلاد الرافدين)**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1954،منشورة، قالمة، 2017،ص106.

الطقوس الدينية المقدسة وخاصة طقوس اطعام الاله بيقديم القربان امامه وحرق البخور له ومنهم من كان يقوم بترتيل النصوص الدينية وكان يشترط فيهم جميعا النظافة والطهارة[1].

وكان المعبد في البداية كوخا بسيطا من اعواد النباتات ذي سقف مقبي يتقدمه فناء يقوم على مدخله صاريان، تعلوهما شارتان تم لم تلبث المعابد ان شيدت بالحجر على خلاف قصور الملوك والامراء وبيوت الافراد التي ظلت تبنى باللين، وذلك لما ينبغي ان يكون لبيوت الالهة من نبات واستقرار، ولم يبقى من المعابد الالهة في الدولة القديمة غير أطلال احد معابد الشمس في عهد الاسرة الخامسة[2].

ويلاحظ في معابد المملكة القديمة انها بسيطة في مظهرها فهي تقوم وسط فناء وسطه فناء واسع يحيط به ممر من حجر وابرزت جزء في هذا الفناء هو ركز الاله الشمس الذي يتخذ شكل مسلة تقوم على قاعدة عالية ويوجد بالقرب من المسلة مذبح تقدم فوقه القرابين وبعدها طراء على المعابد تغير كبير حيث ازدادت النقوش وزخارف والتماثيل والاعمدة وكذلك ظهور برج او برجان امام بناية المعبد[3].

ومن اقسام المعبد انه كان يحتوي على قاعات ثانوية تستخدم للإداع الادوات المقدسة او تحفظ الاضاءة بتدريج كلما توغلنا الى الداخل ففي الفناء يتألف ضوء الشمس في قوة لا تحتمل اما القاعة فيدخلها ضوء اقل عن طريق فتحات الشقق، اما قدس الاقداس فعتمة ظلمة حالكة[4].

3- مراسم البناء المعابد:

حرص المصري القديم على اقامة المعابد، فمن خلال المخلفات الباقية عن الحضارة المصرية يلاحظ وجود نوعين من بناء المعابد، معابد الالهة ومعابد الجنائزية، اما عن معابد الالهة فقد اهتم في بناء هذا النوع من المعابد الملوك الذين كانو يعتبرون انفسهم من نسل المعبودات وانهم خلفاؤهم على الارض، فقد حرصو على اقامة المعابد والهياكل والمقاصل التي تحفظ فيها رموزها وتماثيلها وتؤدي الطقوس الدينية فيها ولم تخلو مدينة من معبد او اكثر.

[1]:ابراهيم رزقانة ، المرجع السابق، ص95.

[2]:ابراهيم رزقانة المرجع السابق، ص95.

[3]: محمود شاكر ، المرجع السابق، ص208،

[4]: ابراهيم رزقانة، مرجع سابق، ص94.

وكان عند تأسيس معبد تؤدي شعائر خاصة ، تسمى شعائر تأسيس المعبد[1]. الذي كان يتميز باحتفال يطلق عليه " امتداد حبل او خيط القياس" ويطلق ذلك الاحتفال بالنسبة للجزء الاكثر اهمية في تأسيس وكانت الشخصية الاولى في هذا الاحتفال هو الملك نفسه او كبير الكهنة المرتلين وكانت الشعائر في هذا الاحتفال مقدسة[2](انظر الملحق رقم12،ص107).

ومن النصوص ما ينسب هذه الشعائر الي إيمحوتب من بداية الاسرة التالتة ، ومنها ماينسب الى " خوفو" ومنها ما يذكر انها معروفة من عهد الملك بيبي الاول ،ومن خلال ما وجد على نقوش الملك " خع سخموى" ارجعت الى انها من عهد بداية اسرات على الاقل وهي عبارة عن شعائر دينية تؤدي قبل البدء البناء المعبد، وكان يقوم بها الملك او من ينوب عنه وتساعده الكهنة والكاهنات يمثلون بعض المعبودات[3].

خاصة منها الالهة " سيشات" ويبدا الاحتفال بتحديد الملك بمساحة المعبد بتثبيت اربع قوائم في اركان هذه المساحة ثم يربط هذه القوائم حبل يمد بينهما ويحفر الملك والعمال اساس المعبد بمعزف ويلقى الملك رمل الاساس في الاخدود ثم توضع في اركان الاساس الاربعة ودائع الاساس التي تتالف من لبنة او اكثر من ذهب يصنعها الملك بنفس وقطع صغيرة من الاحجار الكريمة و أواني الفخار القاشوني[4]. وبعد ان تم بناء المعبد كانت تؤدي شعائر إفتتاح المعبد وتكريسه[5]، حيث كان الملك يطهر المعبد بحرق البخور من حوله ثم يقوم بطرق باب المعبد طرق بدبوسه لتكريس الباب قبل الدخول، ثم كان يبخر الداخل ويطهر الناووس الذي فيه تمثال الاله ويضيء قدس الاقداس اربع مرات وتكرار هاته الطقوس عند الترميم [6] وبعد اتمام جميع الطقوس الرمزية، يقوم الملك برفع حجر الاساس ويقول اتممت " العمل لبناء المعبد وانهي الطقوس من اجلك"[7]، اي للمعبود الذي انشئ المعبد من أجله[1].

---

[1]: رمضان عبده علي ، **حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية العصر الاسرت**، ج3، تر: زاهي حواس ، وزارة الثقافة المجلس الاعلى الاثار، (د،م،ن) ، 2005،ص80.

[2]: يارو سلاف تشيرني، المرجع السابق، ص157.

[3]: رمضان عبد العلي،ج3، المرجع السابق، ص80.

[4]: خزعلى الماجدي، **الدين المصري**)، المرجع السابق، ص236.

[5]: رمضان عبده علي، ج3، المرجع السابق، ص80.

[6]: خرعلى الماجدي، (**الدين المصري**)، المرجع السابق، ص236.

[7]: سيقلي كوقيل ، **قرابين الالهة في مصر القديمة**، تر: سهير لطف الله، دار بي انشرو (د،م،ن)، 2010، ص201.

ونجد ان المعابد الالهة لم يكن معابد لعبادة الالهة فحسب وانما منها ما كان ايضا لعبادة من الهة من الملوك السابقين، او لعبادة من يشيدها[2].

اما المعبد الجنائزي فقد كان بنائه يكون متصلا بالهرم الملكي وتتكون المجموعة عادة من معبد جنائزي ملاصق للواجهة الشمالية او الشرقية للهرم متصلا بمنحدر مائل مقام على حافة الارض المزروعة[3]،ويلاحظ ايضا ذلك الاتصال الوثيق بين المعابد الالهة والمعابد الجنائزية في اشراف كبار الكهنة على المعابد الجنائزية.

والهدف من اقامة المعبد الجنائزي هو اقامة الطقوس اليومية الدينية للملك المتوفي ولهذا ارتبط بالمقبرة منذ عصر الدولةالقديمة كما هو الحال في اهرامات الجيزة[4].

وكانت المعابد الجنائزية يقام فيها طقوس الجنازة والصلوات على الفرعون[5]. وقد اقيم هذا المعبد لاقامة الحفلات الجنائزية بعد وفاته وتقديم القرابين والعطايا على روح علي الشاطي الغربي حيث مدافن الملوك لتكون قريبة من روح التي تخرج من المقابر لحضور الحفلات وتتقبل الرحمة وزيارة الاهل والاقارب[6].

ولقد كان المصري القديم يدرك تماما ذلك الفارق بين معابد الجنائزية ومعابد الالهة وليس ادل من انه ميز بينها تميزا فاصلا في المكان الذي اقام فيه كل منها، ويظهر ذلك واضحا في العاصمة الدينية طيبة فقد اقيمت المعابد الجنائزية كلها في الغرب حيث مقابر الموتى سيما معابد الالهة في الشرف حيث مدينة الاحياء[7].

---

[1]: رمضان عبده علي ،ج3، المرجع السابق، ص80.

[2]: محمد انور شكري ، **العمارة في مصر القديمة**،الهيئة المصرية العامة ،(د،م،ن)، 1975، ص161..

[3]: اسكندر بدوي، ج1، **تاريخ العمارة المصرية القديمة**، المرجع السابق، ص161.

[4]: بهاء الدين ابراهيم محمود، المرجع السابق، ص13-14.

[5]: برهان الدين الدلو، المرجع السابق، ص239.

[6]: توفيق محمد عبد الحواد، **العمارة والحضارة المصرية الفرعونية القديمة** ، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص12.

[7]: بهاء الدين ابراهيم محمود، المرجع السابق ص14.

قائمة الملاحق

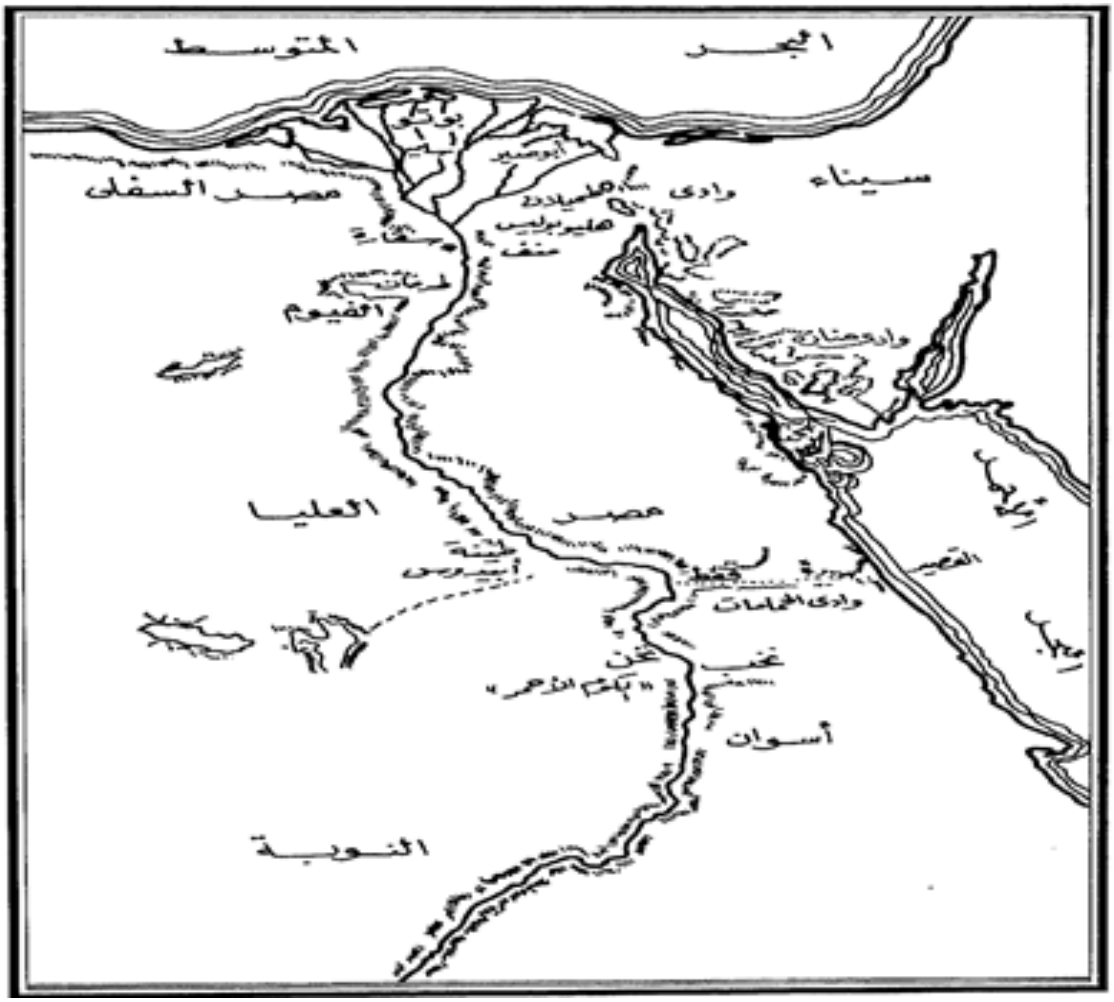

الملحق رقم 01

خريطة مصر القديمة . انظر : ولترب ابري ،. (المرجع السابق). ص29.

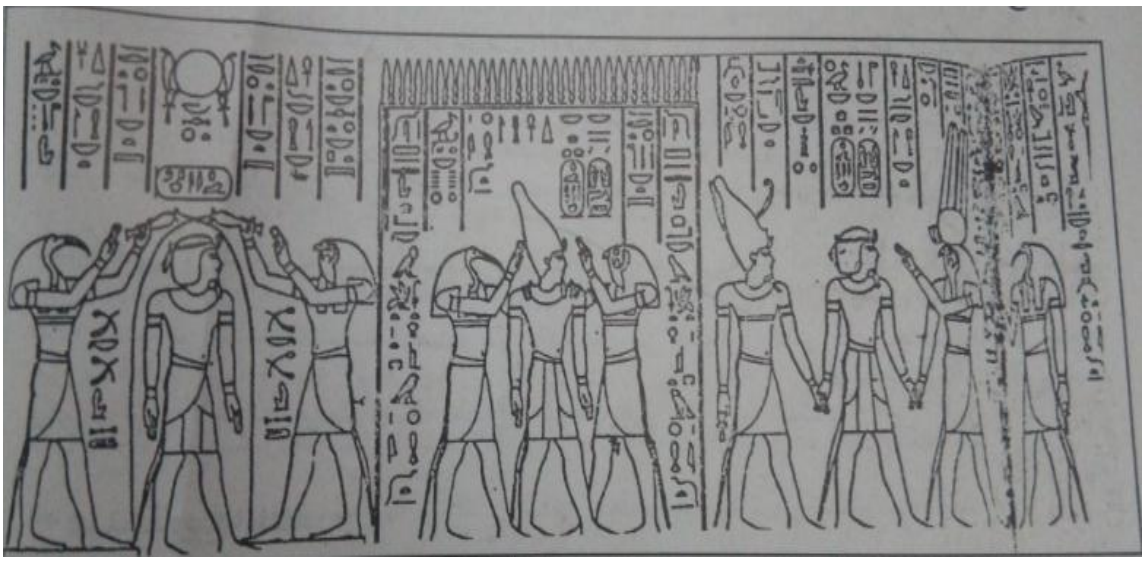

الملحق رقم 02

الاله حورس وحتحوت مع الملك، ففي المنظر الاول نرى عملية تطهير الملك بواسطة انائين من الماء المقدس، والمنظر الثاني يبين تتويج الملك بالتاج الابيض، اما المنظر الثالث فنرى فيه حتحوت وحورس يقومون باصطحاب الملك.

انظر: منى زكي ابراهيم، المرجع السابق، ص24.

الملحق رقم 03

الوجه الاول: لوحة الملك نارمر ، نرى الملك مرتديا التاج(تاج مصر العليا) وتظهر اللوحة اتصاراته على ملك الشمال

الوجه الثاني: لوحة الملك نارمر يظهر مرتديا تاجا (تاج مصر السفلى) تمثل علامة الانتصار على ملك الشمال

انظر: ابراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة المصرية، (د.ط)،هيئة الاثار المصرية، الجيزة، (د.ت)،ص135-136.

ملحق رقم 04

تمثال الالهة ايزيس ترضع ابنها حورس

انظر: محمد فياض، سمير اديب، المرجع السابق، ص80

﴿ المعبود أزوريس ﴾

رسم المعبود ازوريس زوج المعبودة ازيس إلهة الطب المصرى القديم والاصل بالمتحف المصرى بالطبقة السفلى بالقاعة ٣ رقم ٨٥٥ وهو مرشد الموتى فى الدار الآخرة يمثله جالسا على شكل الاجسام المحنطة

ملحق رقم 05

انظر: يوليوس جبار و ليوس ريتر، المرجع السابق، ص23.

ك

(المعبود حورس بن ازوريس)

ملحق رقم 06

انظر: يوليوس جبار وليوس ريتر، المرجع السابق، ص88

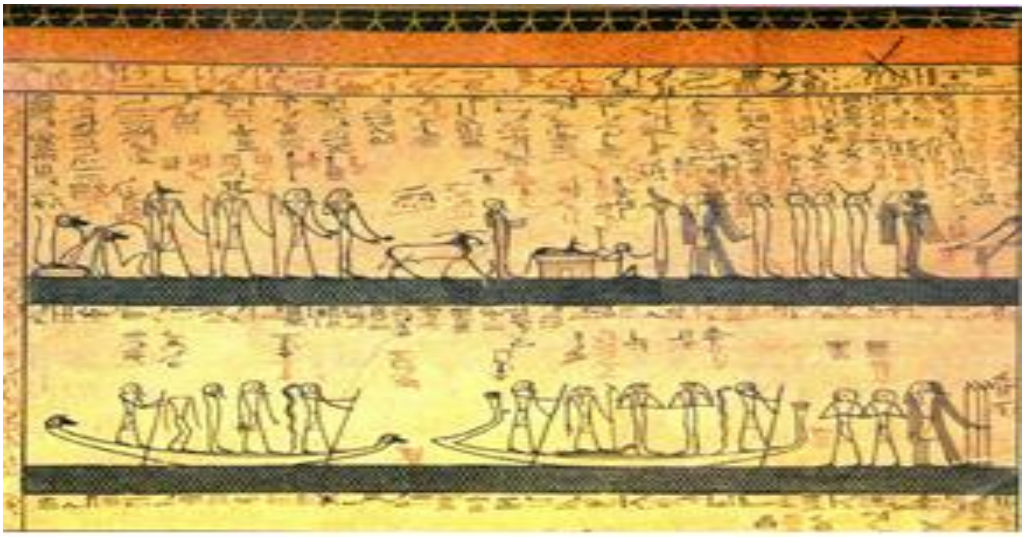

مواكب الاحتفال بالاعياد

انظر: مي ابراهيم زكي، (المرجع نفسه)،ص40.

ملحق رقم 07

منظر يمثل الملك اثناء الاحتفالات وهو جالس على الكرسي
انظر :مي ابراهيم زكي ، المرجع السابق، ص06.

الملحق رقم 08

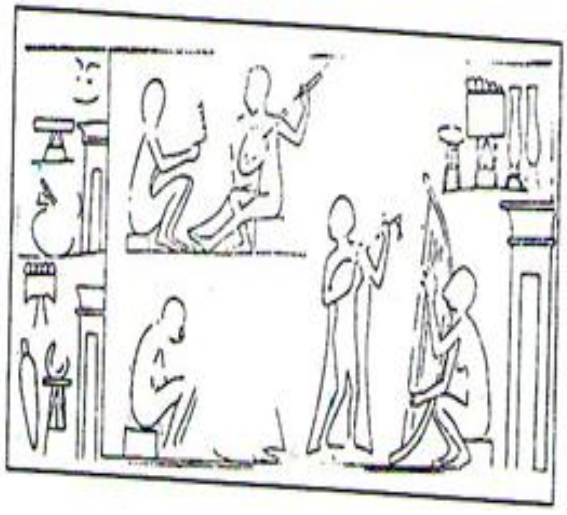

الإحتفال بالأعياد

مي ابراهيم زكي،(المرجع نفسه)، ص22.

الملحق رقم 09

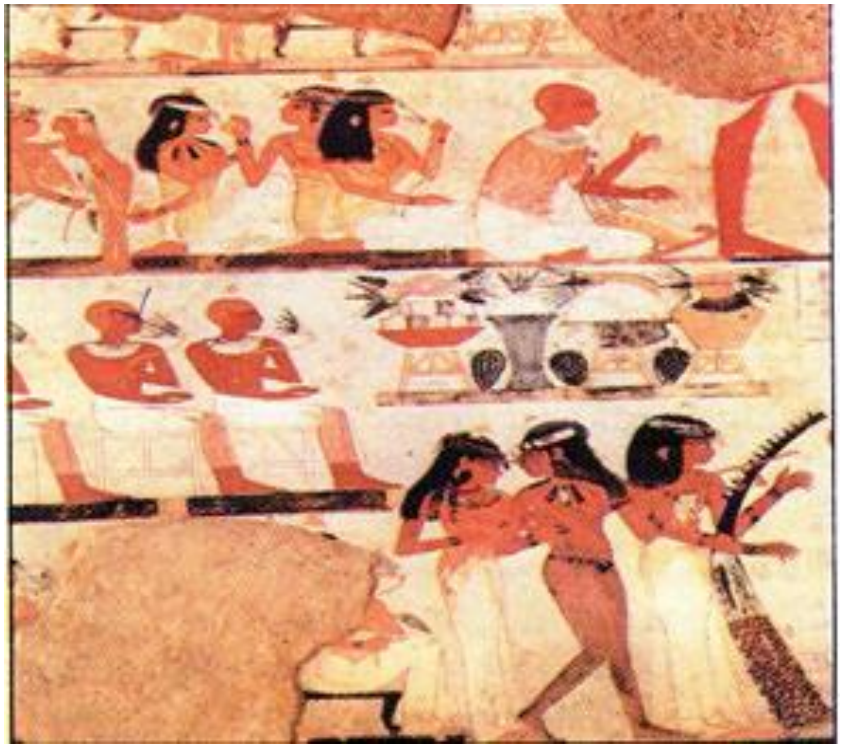

ملحق رقم 10

منظر يمثل حفل يشارك فيها جميع افراد الاسرة كما يمثل الاستعانة بالراقصات والعازفات لنشر البهجة والسرور في المنزل اثناء الاحتفال

انظر: مي ابراهيم زكي ،(المرجع نفسه)، ص65.

ملحق رقم 11

طقوس الولادة

انظر: خزعل الماجدي(الدين المصري)،(المرجع السابق)، ص234.

ملحق رقم 12

طقوس البناء

انظر: خزعل الماجدي(الدين المصري)،(المرجع السابق)، ص237.

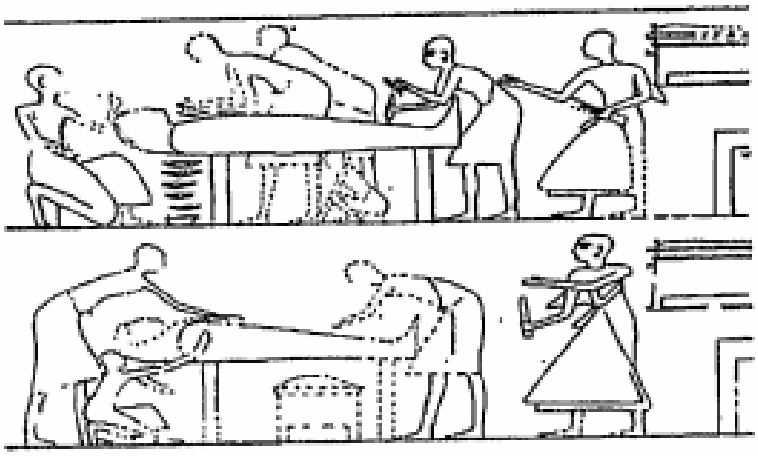

ملحق رقم 13

طقوس تحنيط الميت

انظر: خزعل الماجدي(الدين المصري)،(المرجع السابق)، ص240.

ملحق رقم 14

محاكمة الموتى

ملحق رقم 15

وزن القلب

انظر: صبيحة اوكيل،(المرجع السابق)، ص210.

ملحق رقم 16
موكب الدفن
انظر: خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص202.

موكب الدفن من خلال الرسوم على جدران المقابر

ملحق رقم 17

موكب دفن يظهر فيه المسيقيون والراقصون في آخره

اننظر: يورسلاف تسيرني، المرجع السابق،ص45-46.

(راقصات الموو في تشييع الجنازة).

ملحق رقم 18

انظر: صبيحة اوكيل، المرجع السابق، ص221.

الخاتمة

خاتمة:

لكل رحلة خاتمة، وخاتمة هذه الرحلة حطت رحلتها عند هذه الورقة، والتي سنحاول من خلالها ايجاز أهم ما توصلنا إليه من نتائج والقاء الضوء على أهم الأعياد وطقوس المنسيات التي كان المصريون مهتمين بها وبإقامتها حيث انها تغلغلت في شتى نواحي الحياة.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة الى عدد من النتائج الى يمكن إجمالها في ما يلي:

- ان المحيط الجغرافي الذي ولدت فيه هذه الحضارة الفريدة من نوعها وكيف لعب الموقع والمناخ دورا في سيرورتها، فمصر بلد إفريقي يطل على البحر الأبيض المتوسط ومن ثم أروبا ولها باب مفتوح وهو شبه جزيرة سناء، هذا الجزء الذي شهد بزوغ الحضارات على ارضها على مدار الحقبة التاريخية المتعاقبة إضافة الى نيلها الذي أفاض عليها بالخير، ناهيك عن مناخها المعتدل الذي كان له الفضل في تشجيع الفرد المصري على العمل والإبداع دون معاناة، بل وأثر على مزاجه وتفكيره فكانت النتيجة ابداعات حضارية عريقة، حيث ان هذه العناصر مهدت الأرضية الصلبة التي ظهرت من خلالها العقيدة لدى المصريين القدماء.
- بدأت معالم الحضارة ترسم في عصر الدولة القديمة من خلال الدور السياسي الذي لعبه الملوك حيث بدأ الملوك يفكرون في تحسيد قبور لهم، ويرجع هذا التفكير بعقيدة الحياة ما بعد الموت فجسد الفكرة في بناء اهرامات عظيمة وفق نظم دقيقة ولهذا اطلق على هذا العصر عصر بناة الاهرامات نسبة الى ما شيده أهلها من أهرامات، وكذلك اطلق على هذا العصر عصر المنفي نسبة الى عاصمة منف فعرفت مصر بذلك عزها ومجدها حيث كان للمعتقد تأثير بالغ الأهمية على طريقة تفكير الملوك بصفة خاصة وللإنسان المصري بصفة عامة حيث ابدع فكريا.
- مس الدين في الحضارة المصرية القديمة جميع نواحي الحياة بطريقة ملفتة للنظر جاءت لتميز حياة المصريين عن غيرها، فكل ما ابدع فيه المصريون تأثر بالدين فقد تطور الدين من خلال نظرة المصرين من مظاهر الطبيعة من خلال ما لاحظه من تغيرات تمس هذه الأخيرة فبدأ بوضع معبودات تمثل تلك المظاهر حيث تعددت الآلهة من أجل البحث عن قوة واحدة تسيطر على الكون فقد صورها في معبودات على شكل كائنات تميزت بالقوة فخصصوها بالعظمة وقدسوها على ما كان لها من قوة.
- كان للدين أثر في إقامة المصريون للاحتفالات بالأعياد وطقوس المناسبات فقد عبدوالآلهة وأقاموا لها احتفالاتتحظى بمكانتها العظيمة لما لها من اهمية بالغة كونها تمثل مسير لشؤون

المصريين القدماء العامة والخاصة فأقاموا لها هذه الأعياد تبركا منها وللاستجابة الى مطالبهم ودعواتهم المراد تحقيقها، فكان الحضور لهذه الاحتفالات يكون بجموع غفيرة تدل على العظمة التي تحظى بها الآلهة في نفوس المصريون. أما الاحتفال بالملوك وتأليههم واقامة أعياد لهم يعود هذا الى التوحيد الأول للقطر المصري على يد الملك مينا (ménes) (نعرمر) اضافة الى قربه من الآلهة كونه الممثل الوحيد لهم فقد اطلق المصريون القدماء على الملك ابن الآلهة وللقوة التي يتمتع بها ولسلطته العظيمة التي خولته لأن يكون شرف الاحتفال به عظيما على قدر مكانته العظيمة عند المصريين.

- بعد الاحتفال بالأعياد شيء هاما بالنسبة للمصري القديم وعددها كما هو معروف كبير جدا ولكن الملاحظ من خلال دراستنا ان اسماء الأعياد ومراحلها وتفاصيلها تختلف من مكان الى آخر ولكن الإنسان واحد ومن هنا نجد أن جميع المدن المصرية كانت تحتفل بنفس العياد في أغلبها ولكنها تختلف في طريقة الاحتفال ومظاهرها.
- تعددت وتنوعت هذه الأعياد ومن بينها نجد:

- أعياد الملوك التي تخدم بشكل او بآخر النظام الحاكم وتتمثل في عيد ميلاد الملك وعيد تتويج الملك وعيد تلاثين او (حب سد) اضافة الى اعياد الآلهة الهامة والكبيرة وهي مرتبطة بأماكن عبادة هذه الآلهة.
- اعياد شهرية وهي الأعياد القمرية ارتبطت بمراحل القمر ونموه واختفاءه وكان اهم عيدين: عيد ظهور الهلال وعيد اكتمال القمر حيث أرتبط القمر بالوقت وتنظيم الزمن.
- اما الاعياد الفصلية فارتبطت بفصول السنة الثلاث وكذلك ارتبطت بعيد الطواف المتمثل في اقامة احتفالات جرت في المعابد كون هذا الاحتفال ارتبط طقوسه بالكهنة فكان طقسا كهنوتيا يجري في كل فصل على وجه التقريب حول الطواف على تمثال إله رئيسي محفوظ في قدس الأقداس.
- فاحتفال بالأعياد السنوية ارتبطت بالتقويم السنوي الثابت تقام مرة واحدة في السنة، الذي يقسم السنة الى ستين يوما على مدى اثنا عشر شهر بمعدل ثلاثين يوما في الشهر ومنها عيد راس السنة، عيد فيضان النيل، وعيد الحصاد.

- احتفل المصريون القدماء بطقوس مناسبات عديدة تميزت بأنها غير دورية وتشمل طقوس الولادة والبناء والزواج وطقوس الموت والختان، منها من يحصل مرة واحدة في حياة الإنسان مثل الختان والموت ومنها ما قد يتكرر كالبناء، الزواج والولادة. بالنسبة لطقوس الزواج والولادة والختان فقد احتفل

بها المصريون بشكل عائلي دون الارتباط بإجازات رسمية وكانت طرق الاحتفال بها في عصر الدولة القديمة تبدأ بنحر الذبائح كقرابين للإله وتوزع لحومها على الفقراء وتقديم مشروبات تمثلت شرب الخمر ومشروبات تمثلت العسل واللبن والعنب وتستمر مظاهر الفرح في تجمع النساء والبنات لقرع الطبول والعزف على الآلات الموسيقية الشعبية وانشاء أغاني الفرح وممارسة الرقص المعبر عن الفرح والبهجة والسرور.

- آمن المصريون القدماء بوجود الموت، كنتيجة حتمية عليهم، وان الموت ما هي الا راحة لهم في الحياة الأخرى الدائمة، فمن هنا جاءت عقيدة البعث والخلود فإن السبب الأول الذي استمد المصريون منه عقيدتهم يرجع الى مظاهر الطبيعة التي تمثلت في الأرض لما تحويه من نيل وسماء لما تتضمنه من الشمس والقمر والنجوم، وكان للنيل على سبيل المثال أنه أحد الأسباب للإيمان بهذه العقيدة لما يبعثه من حياة في حقولهم فمن خلال هذا الملاحظة، اهتم المصريون القدماء بالحياة الأخرى، فنظموا الطقوس الجنائزية، ابتداء باهتمامهم بتحنيط الجثث وطرق الذفن وتقديم القرابين.
- يرجع سبب التحنيط كما ذكرنا الى الاعتقاد بوجود حياة ما بعد الموت وعودة الحياة الى الجسد مرة أخرى، ولبقاء الجسد سالما كان لابد من تحنيطه، فقد مرت هذه الأخيرة بعدة مراحل تنوعت فيها الطقوس الى ان تحنط الجثث بشكل نهائي، وحنطت الجثث ليسهل على الروح التعرف على صاحبها في الحياة الأخرى.
- أهتم المصري القديم بطقوس الذفن فقد هيؤ له موكبا جنائزيا عظيما يليق بالمتوفى حسب مكانته وطبقته التي ينتمي اليها لاعتقاد المصري أن المتوفى سيحيا حياة جديدة، كان لابد من تهيئة قبره بأهم المستلزمات التي سيحتاجها في حياته الخرى الأبدية، فكان الموكب يحوي على أثاث جنائزية وخلال مسيرة هذا الموكب كانت في كل مرة تقام طقوس تمثلت أيضا في زيارة الموكب لمدينة "أبيدوس" لأخذ تبريكات الإله "اوزيريس" "إله الموت" ليصمن للمتوفي حياة سعيدة في العالم الآخر ويحيا حياة جديدة.
- تمثلت مراسم دفن الميت في اقامة احتفالات من الموسيقى والغناء والرقص الجنائزي (المو) الذي تقوم به راقصات لروح المتوفي لإدخال السرور والبهجة على قلبه كونهم اعتقدوا أنه يطرد الأرواح الشريرة وترتيل تعويذات وأناشيد وحرق بخور من طرف الكهنة والمنشدون والعازفات الذي كان لهم دورا في الحياة الدينية.
- اعتقد المصريون أن تقديم القرابين يضمن بقاء القرينة أو القرين (كا) ويتعرف على صاحبه بعد الموت، فكان لابد من تقديم الطعام والشراب بصورة مستمرة، فإذا تم تجهيز الميت بكل ما

يحتاجه من مستلزمات فإنه يقهر الموت، وإن (كا) هي التي تعاونه ليحيا حياة ثانية تشبه تلك التي عاشها في حياة الدنيا، فكان واجب على أهل الميت تقديم هذه القرابين.

- اهتم المصريون القدماء بالبناء، خاصة تلك التي تمثلت في المعابد فقد أقيمت لهذه الأخيرة طقوس خاصة كون المعبد كان جوهر الحياة من خلال الدور الفعال الذي لعبه حيث شكل المؤسسة الدينية ودنياوية تشمل وحدة اقتصادية تنظم اقتصاد الدولة، وكذا ادارية تعالج فيها القضايا الإدارية، وثقافية، وكذا وحدة استشفائية حيث يمارس فيه الطب، فقد خصص لبنائه طقوسا، أشرف الملك في حد ذاته على بناءها، ويساعده كبار الكهنة، فقد تمثلت مراسم البناء في شعائر دينية تؤدي قبل البناء وبعد الانتهاء منه ووضع حجر الأساس من طرف الملك، فقد كان أساس بناء المعابد، اضافة الى الدور السياسي والاقتصادي والثقافي في اقامة طقوس وصلوات خاصة للآلهة، أما فيما يتعلق بالمعابد الجنائزية فقد رتلت فيها الصلوات على الفرعون، وإقامة حفلات وتقديم قرابين وعطايا له.
- كانت الأعياد هي الطريقة التي يعبر فيها المصريون عن أفكارهم الدينية الكثيرة، كما أنها الرابط الوحيد التي من خلاله يتم توصيل الطقوس إلى كافة أفراد الشعب، وكانت تعبر بشكل واضح عن الاتجاهات الدينية المختلفة لكافة الفئات والمدن، اختلف سكان المدن في تقديس وعبادة الآلهة على اختلاف خصائصهم وصفاتهم، ومن ناحية أخرى نجد أن الشعب كان يشارك في هذه الأعياد تحت ضوابط كثيرة فهو ممنوع من دخول المعبد لأسباب استعراضية، مما جعله راغبا في مشاركة مباهج الأعياد، فكان لابد ن إقامة بعض جزئيات هذه الاحتفالات في الأحياء والمنازل وعلى ضفاف النيل حيث أقيمت قصور خاصة بالمدن للاحتفال بهذه الأعياد من أجل جموع المشاركين، وبذلك كانت المدينة التي تحتفل بالعيد تعيش كلها بهجة العيد وليس فقط المنطقة أو المعبد الذي تتم فيه الاحتفالات.

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر :

1) **القرآن الكريم**

2) الكتاب المقدس(سفر التكوين)

قائمة المصادر الاجنبية:

1. Hérodote, Histoires, Livre II, traduit par : P H E les grand, Les belles lettres, paris, 1936.

قائمة المراجع العربية:

1. ابراهيم محمد ابراهيم ، الاديان الموضعية في مصادرها المقدسة وموقف الاسلام منها ، ط1 ، مطبعة الامانة ، مصر ، 1986.
2. ابراهيم نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، مصر من فجر التاريخ الى قيام الدولة الحديثة، ج1، ط4، دار المعارف بمصر(د،م،ن) 1963.
3. ابراهيم نمير سيف الدين واخرون، مصر في العصور القديمة، ط2،مكتبة مدبولي، القاهرة،1998.
4. ابكار السقاف ، الدين في مصر القديمة ،(د.ط)، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت).
5. ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم،تر: سامي بن محمد سلامة،ج4،ط2،دار طينية للنشر والتوزيع، السعودية،1999.
6. ابن الكندي، فضائل مصر المحروسة، (د،ط)، (د،ن)،(د،م،ن)،(د،ت).
7. ابن منظور، لسان العرب،ج2، (د،ط)، دار صادر ، بيروت، (د،ت).
8. ابو زهرة محمد ، مقارنة الاديان (لديانات القديمة)، (د،ط)، معهد الدراسات الاسلاميه،(د،م،ن)، (د،ت).
9. احمد سيد النجار، مياه النيل القدر والبشر، ط1،دار الشروق، مصر،2010.
10. احمد صالح، التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة، ط1، جماعة حور التقافية، القاهرة، 2000.
11. اسامة حسن، مصر الفرعونية،ط1،دار الامل للنشر والتوزيع،(د،م،ن)، 1998.
12. الافندي محمد جمال الدين ، النيل، (د،ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.
13. امهز محمود ، في تاريخ الشرق الادنى القديم(د،ط)، (د،ن)، (د،م،ن)، 2010.

14. الانصاري ناصر ، المجمل في تاريخ مصر (النظم السياسية والادارية) ، (د،ط)، دار الشروق، القاهرة، 1968.

15. ايرمان دولف ، ديانة مصر القديمة، تر: عبد المنعم ابو بكر، (د.ط)،مطبعة مصطفى بابل الحلبي واولاده، مصر،(د.ت).

16. ايمار اندريه و ابويه جانين ، تاريخ الحضارات العام(الشرق واليونان القديمة)، تر: فريد داغر وفؤاد ج. ابو الريحان، ج1،ط2،منشورات عويدات،بيروت، 1986.

17. بارندر جفري ،المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح امام، (د،ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت، 1993.

18. باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة(في حضارات وادي النيل)،ج2،(د.ط)، دار الوراق للنشر، بغداد، 1986.

19. باهور لبيب، لمحات من دراسات مصر،(د،ط)، مكتبة مدبولي، مصر، 1947.

20. بدج والسن ،كتاب الموتى ، تر : فليب عطية ، ط1، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 1988.

21. بدوي اسكندر ، تاريخ العمارة المصرية القديم، تر: محمود عبد الرزاق،ج1،(د،ط)،(د،ن)،مصر، 1954.

22. برستد جيمس هنري ، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي تر: حسن كمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

23. برستد جيمس هنري ، نصوص الشرق الادنى القديم(المتعلقة بالعهد القديم)، ترجمة: عبد الحميد زايد، ج1، هيئة الاثار المصرية ، مصر، 1987.

24. بهاء الدين ابراهيم محمود، المعبد الدولي الحديث، في العصر الفرعونية وتنظيمه الاداري ودوره السياسي، (د،ط)،الهيئة العامة للكتاب، الاسكندرية، 2001.

25. بيومي محمد مهران ، الحضارة المصرية القديمة،ج1، (د، ط) ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، 1989.

26. بيومي محمد مهران .، المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم،ج1، (د،ط)، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية،1999.

27. ---------- ، مصر والشرق الادنى القديم (حضارة مصر القديمة) ج2، ط4، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1989.

28. ----------، الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنة،(د،ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1999.

29.ت. ج. جيمز ،الحياة ايام الفراعنة(مشاهد من الحياة في مصر القديمة) تر: احمد زهير امين (د،ط) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،م،ن) ، 1997.

30.تشربني يارو سلاف ، الديانة المصرية القديمة ، تر : احمد فخري ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ،1996.

31.جان مونتير كوتير، مصر القديمة تر: ماهر جويجاتي ،ط1، دار الفكر للدراسات والتوزيع ، القاهرة،1992.

32.جودة محمد غريب ، موجز تاريخ العام،(د،ط)، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د،ت).

33.جيار يوليوس وليوسريتر، الطب والتحنيط في عهد الفراعنة، تر: انطون زكي ، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.

34.حبيص سيد محمد سعيد ، اليوم الاخر في الاديان السماوية والديانات القديمة ،(د، ط) ، مكتبة الفرابي للنشر ، آدلب ، (د، ت).

35.حسن احمد ابراهيم ، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية (نظم القسم الخاص)، (د ،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الاسكندرية،2001.

36.حسن جوهر ، مصر الخالدة (معالم تاريخها وحياة شعبها ومجمل جغرافيتها، (د،ط)، دار النهضة العربية القاهرة،1969.

37.حسن سليم ، مصر القديمة ، ج1، (د ، ط) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د،م.ن) ، (د،ت).

38.حمدة محمد ، تعلم لهيروغليفية ، اللغة المصرية القديمة واصل الخطوط العالمية،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،1991.

39.حواس زاهي ، الالعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم ،(د،ن) ،(د،م،ن) ،2007.

40.الخطيب محمد ، مصر ايام الفراعنة، (د،ط)، دار علاء الدين للنشر ، دمشق، 2017.

41.د. ادزارد واخرون، قاموس الالهة والاساطير في بلاد الرافدين(سومرية والبابلية) والحضارة السورية(الاوغارينية والفينيقية).تر: محمد وحيد خياط، (د،ط) ، دار الشرق العربي، لبنان، (د،ت).

42.رت ارموار. الهة مصر القديمة واساطيرها ، تر: مروة الفقي، (د،ط)، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة 2005.

43.روبرت جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، تر: فاطمة عبد الله محمود و محمود ماهر طاهر، (د،ن)، (د،م،ن)، (د،ت).

44.زكي انطون ، اللغة المصرية الهيلوغليفية اصولها وقوعدها (د،ط)، دار الوثائق القاهرة،(د،ت).

45.زكي مي ابراهيم ، الاعياد في مصر القديمة، (د.ط) ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.
46.زناتي انور محمود ، موسوعة تاريخ العالم (تاريخ مصر منذ تجسد القطرين حتى احداث 11سبتمير وتداعياتها) ج1، (د،ط) (د،ن) (د،م،ن)،(د،ت).
47.سعد الله محمد على ، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ،(د،ط)، في مؤسسة الشباب الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية،1988،
48.---------- ، دراسات في تارخ مصر والشرق الادنى القديم(في تاريخ مصر القديمة) (د،ط) مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2001.
49.سعيد اسماعيل علي ، التربية في الحضارة المصرية القديمة ،(د.ط)، عالم الكتب ، القاهرة ، 1996.
50.سليم احمد امين ، العصور الحجرية وما قبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم، (د،ط) ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2008.
51.---------- ، دراسات في الشرق الادنى القديم،(مصر والعراق وايران)،(د،ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1979.
52.سماريتبك اوغسطو ، تاريخ القدماء المصريين، تر:عبدالله ابو اسعد،ط1، المطبعة الخيدوبة الكائن ببولاق مصر المحمية،_د،م،ن)، 1281.
53.السواح فراس ، دين الانسان،(د.ط)، منشورات علاء الدين ، سوريا 2002.
54.السويفي مختار ، مصر والنيل في 4كتب عالمية،(د،ط)، دار المصرية اللبنانية،القاهرة،2000.
55.سيقلي كوقيل ، قرابين الالهة في مصر القديمة، تر: سهير لطف الله، دار بي انشرو (د،م،ن)، 2010.
56.شاكر محمود ، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الامة، ج1،ط1، اسامة للنشر، عمان،2002.
57.شاهين علاء الدين عبد المحسن ، التاريخ السياسي والاجتماعي والحضاري لمصر الفرعونية، ط2، مصر، 2006.
58.الشتلة ابراهيم يوسف ، جذور الحضارة المصرية، (د.ط)، بهيئة الاثار المصرية، الجيزة، (د.ت).
59.شتيندوف و ك. سيل،عندما حكمت مصر الشرق، تر: محمد العز موسى،ط1،مكتبة مدبولي، قاهرة،1990.
60.شكري محمد انور ، العمارة في مصر القديمة، (د، ط)، الهيئة المصرية العامة ،(د،م،ن)، 1975.

61.صالح عبد العزيز ، الاسرة المصرية في عصورها القديمة ،(د،ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،م،ن)، 1988.

62.----------، التربية والتعليم في مصر القديمة ،(د.ط)،(د.ن)، القاهرة ، 1966.

63.----------، الشرق الادنى القديم (مصر والعراق)، ج1،(د.ط)، مكتبة انجلو المصرية، (د.م.ن)، 2012.

64.صالح عبد العزيز وآخرون، موسوعة التاريخ مصر عبر العصور(تاريخ مصر القديم) ،(د،ط)، الهيئة المصرية العامة، (د،م،ن)، 1997.

65.طالب حسن ، اصل الفلسفة ، ط1، كلية الادب ، جامعة حلوان ، 2003م.

66.عبد الحليم نبيلة محمد ، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية،(د،ط)، منشأة المعارف الاسكندرية،(د،ت)

67.عبد الحليم نور الدين ، الاعياد في مصر القديمة ،(د.ط)، كلية الاثار،(د.م.ن) ،(د.ت).

68.عبد الحواد توفيق محمد ، العمارة والحضارة المصرية الفرعونية القديمة ، (د،ط)، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1984.

69.عبد المنعم عبد الحليم وحسين الشيح ، الدين والفن في مصر القديمة ، (د، ط) دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2015.

70.عجيبة حافظ ، التحنيط عند قدماء المصرين، رسالة تخرج ارشاد سياحي، اشراف : صبحي عطية يونس، جامعة منصورة ،2010.

71.عصفور ابو المحاسن ، معالم الحضارات الشرق الادني القديم،(د،ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1987.

72.علي رمضان عبده ، حضارة مصر القديمة (منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور سرات الوطنية ، تر: زاهي حواس ، ج 2، (د.ط)، وزارة الثقافة للمجلس الاعلى للاثار، (د.م.ن)،(د.ت).

73.علي رمضان عبده ، حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية العصر الاسرت، ج3، تر: زاهي حواس ، وزارة الثقافة المجلس الاعلى الاثار، (د،م،ن) ، 2005.

74.---------- ، حضارة مصر القديمة(منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية)، ج1،(د،ط)، مطابع المجلس الاعلى للاثار،(د،م،ن)، (د،ت).

75.عوف احمد محمد ، عبقرية الحضارة المصرية القديمة،(د،ط) الهيئة المصرية العامة، (د،م،ن)،1999.

76.عويس سيد ، الخلود في التراث المصري، (د.ن)، القاهرة، 1966.

77.غربال شفيق واخرون ، تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني) ،ج1،(د.ط)،مكتبة النهضة المصرية ، (د.ت)،القاهرة .
78.فخري احمد ، (د،ط)، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1995.
79.فدين روبين ، مصر ارض الوادي، تر: عنايات حسين طلعت،(د،ط)، المجلس الاعلى للثقافة، مصر،2001.
80.فرح نعيم ، موجز في تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي،،(د.ط) ، دار الفكر ،(د.م.ن)، (د.ت).
81.فكري محمد امين ، جغرافية مصر،ط1،مطبعة واد النيل المصرية ،(د،م،ن)، (د،ت).
82.فياض محمد ، المراة المصرية القديمة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1995.
83.فياض محمد و اديب سمير ، الجمال والتجميل في مصر،(د،ط)، دار النهضة لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
84.القمني سيد ، رب الثورة اوزيرس وعقيدة الخلود في مصر القديمة، ط2، المركز المصري لبحوث الحضارة،(د .م.ن)، 1999.
85.كارم محمود عبد العزيز، اساطير العالم القديم، ط1، مكتبة النافذة الجيزة، (د،م،ن)، 2007.
86.كريم سيد .، لغز الحضارة المصرية،(د،ط)، الهية العامة للكتاب، مصر، 1969.
87.----- ، لغز الهرم الاكبر ، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع (د، م، ن) ، 2000.
88.كمال حسن ، الطب المصري القديم ، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
89.كي انطون ، النيل في عهد الفراعنة والعرب ، ط 1 ، مطبعة المعارف ، مصر ، 1995.
90.لوبون غوستاف ، الحضارة المصرية،تر: م صادق رستم،(د،ط)، الطبعة العصرية بالقيجالة، مصر ،(د،ت).
91.الماجدي خزعل ، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق والتوزيع، عمان، 1998.
92.-------- ، الدين المصري، (د.ط)، دار الشروق، عمان، 1999.
93.ماري- انج ابو نهيم –ولو قايقريش، عالم المصرين ، تر: ماهر حويجاتي، ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،القاهرة،2014.
94.مراد سعيد ، مدخل في تاريخ الاديان ، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، سوريا ، 2000م.
95.مظهر سليمان ، قصة الديانات، ط2، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ،2002.

96. موسى احمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الاقصادي(حضارة ما قبل التاريخ وحضارة مصر القديمة) ،(د–ط)، مجلس الافاق الثقافية، (د،م،ن)، 1997.

97. مونتيه بير ، الحياة اليومية في مصر ، تر ، عزيز مرقس منصور ، الهيئة المصرية العامة ، الاسكندرية ،2002م.

98. ميري مرجريت ، مصر ومجدها العابر ،تر: كمال المحرم، (د،ط)، لجنة البيان العربية، بيروت 1979.

99. نقولا جيرمان، تاريخ مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، ط2،دار الفكر للدراسات و والنشر والتوزيع، القاهرة،1993.

100. هارقي بورتر ، موسوعة مختصر التاريخ القديم،ط1،مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1991.

101. الهاشمي طه ، تاريخ الاديان وفلسفتها، (د،ط)، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت، 1963.

102. هيرودوت ، هيرودوت يتحدث عن مصر ،تر، محمد صقر حفاجة ، دار القلم ،(د،م،ت) ،1966م.

103. وراز محمد عبد الله ، الدين(بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان)، (د،ط)، مطبعة الحرية، بيروت، (د،ت).

القواميس والموسوعات:

1. عجيبة احمد علي ، موسوعة العقيدة والاديان(دراسات في الاديان الوثنية القديمة،ط1،دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004،.

2. عكاشة ثروت ، المعجم الموسوعي، والمصطلحات الثقافية،(د،ط)، الشركة المصرية العالمية، مصر 1990.

3. لوركر مانفرد ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، تر: صلاح الدين رمضان ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة،2000،ص129.

4. مدبك جميل ، موسوعة الاديان في العالم (الديانات القديمة)، (د،ط) ، (د،ن) قبرص 2000.

5. نخبة من العلماء ،الموسوعة الاثرية العالمية ،تر ،محمد عبد القادر محمد ،تر ،محمد زكي اسكندر، ط2 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د،م،ن) ،1997.

6. هينري س–عبودي ، معجم الحضارات السامية،ط2،لبنان،1991.

المجلات:

1. البيسوني خالد شوقي علي ، مناظر الحفلات الموسيقية في مقابر طيبة الغربية ، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب ، عدد 12.

2. سليماني جمال ندا صالح ، التحنيط في مصر القديمة (لماذا وكيف)، مجلة كلية الادب ، العدد،104، جامعة بغداد، قسم التاريخ.

3. نزيه سليمان، مجلة الحضارة المصرية، مصر من التكوين حتى الفتح الاسلامي،ج1،العدد السابع

4. هيك جون ، مقدمة لفلسفة الدين.تر: طارق العسيلي، العدد8، (د،ن)،(د،م،ن)، 2004.

5. يونس وسناء حسون ، هم الخصائص الجغرافية لمصر القديمة، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، العدد9، المجلد 17،تشرين الاول(2010).

المراجع الأجنبية:

2. Hort, gearge : the routledgedictionary of egyptiarcadsond ,gaddesses,2nd edition, london and newyork ,2005,.
3. White ,j.E –manchyp :ancientegypt- culture ardistdry, london, 1970.
4. Woronoff,jon : historicol ; dictionaries of anientcurilizations and histarcol eras,2nde dition ,ut .2008,.

المذكرات :

1. اوكيل صبيحة ، الدين والفن في مصر القديمة(3200-1085ق.م) رسالة لنيل ماجستير تاريخ قديم ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009.

2. بو تزيد عائشة ، نظام الحكم والادارة في مصر القديمة في الدولة الحديثة ، مذكرة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في تاريخ القديم ، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، فرع تاريخ ، سنة 1977م.

3. دجاج امين و دجاج عبد القادر ، الحياة الاجتماعية وعلاقتها بمعتقد في مصر القديمة(في عصور القديمة والوسطى 3000-1785 ق.م)، رسالة لنيل الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،غير منشورة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2015.

4. زدادقة غنية و قصيبي حليمة ، المعابد في العالم القديم(مصر وبلاد الرافدين)، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1954،منشورة، قالمة، 2017.

5. سعيد سليم ،القانون ولاحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 205-332 ق/م ، دراسة تاريخية لنيل شهادة ماجستير في تاريخ القديم، جامعة منثوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية، 2010.

6. شمسية فايزة ، دور الكهنة الديني السياسي في مصر الفرعونية ، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ القديم ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 2، 2011م.

7. عبد المنعم ايناس بهي الدين ، المعبودات المصرية التي اتخذت هيئة الكبش منذ بداية العصور التاريخية وفي نهاية الدول الحديثة ، اطروحة لنيل درجة الماجستير ، قسم الاثار المصرية بكلية الاثار ، جامعة القاهرة ، 2002م.

8. فرح محمد ،الصلات الحضارية بين مصر الفرعونية وبلاد الرافدين(3200-404 ق.م)، رسالة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، غير منشورة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط،2015.

9. لعجال سمية ، تاثير الدين في الفن المصري، الدولة القديمة والوسطى(2960-1785 ق.م)، رسالة لنيل الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم االنسانية والاجتماعية، غير منشورة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2015.

فهرس المحتويات

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر	
الاهداء الاول	
الاهداء الثاني	
المقدمة	أ- و
الفصل التمهيدي: الاطار الجغرافي والبشري والتاريخي لمصر القديمة	
I- الموقع الجغرافي	08
1- الموقع	08
2- المناخ	09
3- النيل	10
II - الاطار البشري	14
1-التسمية	14
2- اصل السكان	16
III - الاطار التاريخي في عصر الدول القديمة	17
1- توحيد القطرين	17
2- الاسرة الثالثة والرابعة	24
3-الاسرة الخامسة والسادسة	27
الفصل الاول: الفكر المصري القديم وتاثيره على الاحتفالات في عصر الدولة القديمة	
I - طبيعة المعتقد المصري القديم	31
1- مفهوم المعتقد المصري	31
2- تطور المعتقد المصري القديم	33
II - خصائص المعتقد المصري	37
1- عقيدة الحياة ما بعد الموت	37
2- الايمان بعقيدة الحساب بعد الموت	40
3- تأليه الملوك	42
4- الجمع بين القديم والحديث	43
5- التعقيد	44
6- تعدد المعبودات والالهة	44

III- تأثير الديانة المصرية في الاحتفالات المصرية القديمة	45
1- مفهوم الاعياد	45
2- نظرة المعتقد المصري للاعياد	46
الفصل الثاني : انواع الاعياد عند المصري القديم	
I- اعياد الملوك و الألهة	50
1- أعياد الملوك	50
2- اعياد الألهة	54
II- الأعياد الشهرية	58
1- عيد ظهور الهلال واكتماله	58
III- الأعياد الفصلية	59
1- أعياد الفصول الثلاثة	59
2- الطواف	61
IV- الأعياد السنوية	62
1- عيد رأس السنة	62
2- عيد فيضان النيل (عيد وفاء النيل)	63
3- عيد الحصاد	65
الفصل الثالث أنواع الطقوس والمناسبات عند المصري القديم	
I- طقوس الزواج	68
1- اهمية الزواج وشروطه	68
2- الاحتفال بالزواج (مراسم)	72
II- طقوس الامومة	74
1- طقوس الولادة	74
2- طقوس الختان	76
III- الطقوس الجنائزية	77
1- التحنيط	78
2- الأثاث الجنائزي	81
3- طقوس الدفن	82
4- تقديم القرابين	83
VI- طقوس البناء	84
1- دور المعابد	85

2- إدارة المعابد	85
3- مراسم البناء المعابد	86
الخاتمة	90
الملاحق	95
البيبلوغرافيا	108
فهرس المحتويات	118